الأخبار
al-akhbar

السبت 26 حزيران 2010
العدد 1152 السنة الرابعة
samedi 26 juin 2010 no 1152 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تمرُّد على البيك [2]

بيروت تتكلّم عربي

[16]

150 فنّاناً يشاركون اليوم في مهرجان "نحن لغتنا" في شارع الحمرا (بلال جاويش)

أنسي الحاج
يكتب
مَنْ يَثِقْ؟
"خواتم 3." 32

كأس العالم

إسبانيا تنقذ نفسها
30

22

علّاوي يفاوض إيران... والصدر لا يقبل المالكي «إلّا على نحو أكل الميتة»

عقيل اخوان
www.akilbros.com.lb
50%
زوروا صالتنا الجديدة
للأدوات المنزلية
الحمرا البيكادلي

قضية اليوم

رئيس العرفان يتمرّد على

مؤسسة العرفان التوحيديّة هي الوحيدة عند الطائفة الدرزيّة التي تُقدّم خدمات تربوية وصحيّة. تُعاني هذه المؤسسة اليوم من ضيق مالي، سببه خلاف بين رئيسها الشيخ علي زين الدين، وداعمها الأول النائب وليد جنبلاط، يقول عدد من المشايخ إن سببه الطموحات السياسيّة لزين الدين

ثائر غندور

مؤسسة العرفان التوحيديّة تعيش حالةً من القلق والغليان. منذ شهرين، لم يقبض موظّفو المؤسسة البالغ عددهم نحو 700 رواتبهم كاملة. فالمؤسّسة تُعاني أزمة ماليّة سببها الرئيسي توقف المساعدة الماليّة التي كان يدفعها في العادة أصدقاء العرفان، أي رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وتبلغ قيمة هذه المساعدة مليون دولار سنوياً.

فالمؤسسة أنشأها في عام 1971 المشايخ: أبو محمد شفيق عبد الباقي، أبو محمد نجيب صالحة وصالح عبد الخالق، بدعم من الشهيد كمال جنبلاط «كمدرسة دينيّة لتعليم أولاد رجال الدين»، كما يقول أحد المشايخ الذين عاصروا تلك المرحلة.

ما هي المشكلة التي دفعت بالعلاقة بين جنبلاط وزين الدين إلى التوتر بهذا الشكل؟

يختصر بعض المشايخ العارفين بتفاصيل العلاقة بين الطرفين المشكلة بعبارة واحدة: الشيخ علي زين الدين يسعى إلى أداء دور سياسي. بكلام آخر، يسعى زين الدين إلى تحويل مؤسسة العرفان من مؤسّسة تربويّة اجتماعيّة إلى مؤسسة سياسيّة. ويُردّد بعض رجال الدين المقرّبين من زين الدين، تبريرات لهذا الأمر: وليد جنبلاط مثّل الواجهة السياسيّة للطائفة الدرزيّة، أمّا علي زين الدين فمثّل الحاضن للشارع الجنبلاطي. ويجزم هؤلاء بأن زين الدين هو من صنع جنبلاط.

يُترجم تردّي العلاقة بين الجانبين اليوم، بعدم التقائهما منذ فترة، وبتجنّب جنبلاط لقاء زين الدين في عدد من المناسبات العامّة، وبدوره، زين الدين، يُوجه في بعض مجالسه انتقاداً حاداً لجنبلاط.

يتحدّث بعض رجال الدين المطلعين على تفاصيل العلاقة والمشكلة، أن زين الدين استطاع من خلال موقعه رئيساً لمؤسسة العرفان التوحيديّة بناء حالة سياسيّة تنامت منذ عام 1982، وكان لها دورٌ عسكري تحت شعار حماية الدروز، «وبدأ يتنامى اقتناعه بأنه قادرٌ على وضع التوجه السياسي للدروز، أو مع من يتفقون ومع من يختلفون»، يقول أحد هؤلاء المشايخ. ويُعطي الرجل مثالاً على ذلك، التحريض الديني الذي مارسه زين الدين في 7 أيّار على حزب الله، ودوره في «نسج الأساطير حول عدد القتلى الذين أوقعتهم جماعته في صفوف حزب الله، من نوع 400 قتيل في الباروك، ومثلهم في الشويفات، وأكثر منهم في تلة 888، وأنه هو من قام بهذا الأمر».

يُعيد رجال الدين هؤلاء تأكيد أن زين الدين قام بجولات على المغتربين الدروز بهدف جمع الأموال وشراء السلاح، وأنه استطاع جمع مبلغ مرقوم بعد أحداث أيّار. لكن المقرّبين من زين الدين ينفون هذا الأمر، ويؤكّدون أن جلّ ما قام به الرجل هو توزيع الذخيرة على المقاتلين بعدما تقاعس جنبلاط عن دعم الدروز «عندما هوجموا».

بحسب رواية رجال الدين هؤلاء، التي تتقاطع مع كلام يُردّده مقرّبون من زين الدين، فإن رئيس مؤسسة العرفان التوحيديّة يتهم جنبلاط بأنه تخلّى عن حماية الطائفة الدرزيّة، «حتى إنه بات يتصوّر نفسه قادراً على أن يتقاسم النفوذ مع جنبلاط، فهو يرى نفسه الدافع وراء انتصارات وليد جنبلاط، لذلك يحق له أن يتقاسم نتائجها معه». ويؤكّد مقرّبون من زين الدين أن الرجل ليس في وارد أن يعود إلى أداء الدور القديم عينه تحت عباءة جنبلاط، «لأن الناس يحبّونه ولأنه متواضع وقريب من الناس ويُريد مساعدتهم».

ويُكمل رجال الدين روايتهم: راهن زين الدين على خلاف جنبلاط مع حزب الله، وعمل على التجييش له، وبنى أحلاماً انطلاقاً من هذا الواقع، وهي أحلام ترجمت باستقباله رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانيّة سمير جعجع في منزله في الخريبة وتناوله الغداء معه، واصطحابه إلى «رئيس الهيئة الروحيّة الطاهر المجرّد عن أمور الدنيا الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين»، الذي يؤكّد هؤلاء المشايخ أنه لم يكن على علمٍ بالزيارة مسبقاً.

> **رئيس مؤسسة العرفان يتهم جنبلاط بأنه تخلى عن حماية الطائفة الدرزية**

> **قال أنور الفطايري: إذا انكسر جنبلاط مرة أمام زين الدين فسينكسر دائماً**

وبحسب معلومات رجال دين دروز، فإن زين الدين فوجئ بانتقال جنبلاط إلى الموقع الآخر، وإعادة نسج علاقته مع حزب الله وسوريا، وهو ما حاول رفضه زين الدين في البداية. ثم حاول أن يركب الموجة، فزار السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، والتقى عدداً كبيراً من المقرّبين من سوريا، وطلب منهم فتح قنوات العلاقة مجدداً مع دمشق، لكن تبيّن له أن الأبواب لا تزال موصدة. ويُشير مقرّبون منه إلى أنه يعرف أن جنبلاط هو السبب وراء الامتناع عن استقباله. كذلك حاول استعادة الصلة القديمة مع السفارة الإيرانيّة التي استقبلته، لكنّها لم تفهم بعد كيف أزال اللوحة التي تُشير إلى جهود الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في بناء ثانويّة السمقانيّة (التي بنتها إيران بالكامل)، رغم أن مقرّبين منه يلفتون إلى أن اللوحة أزيلت بعدما صدمتها سيارة!

أمّا لدى حزب الله، فإن الجواب الذي تلقّاه زين الدين هو «أنه يتعاطى مع جميع اللبنانيّين على قاعدة الاقتناع بالمقاومة ودورها وحمايتها، لكنها لا تقوم بدعم لبناني في وجه لبناني آخر، وذلك لأن زين الدين سعى إلى الحصول على دعم مالي في وجه جنبلاط تحت عنوان أنه قادر على جلب الدروز صوب المقاومة، لإبقاء مؤسسة العرفان على قيد الحياة»، كما يقول أحد المشايخ.

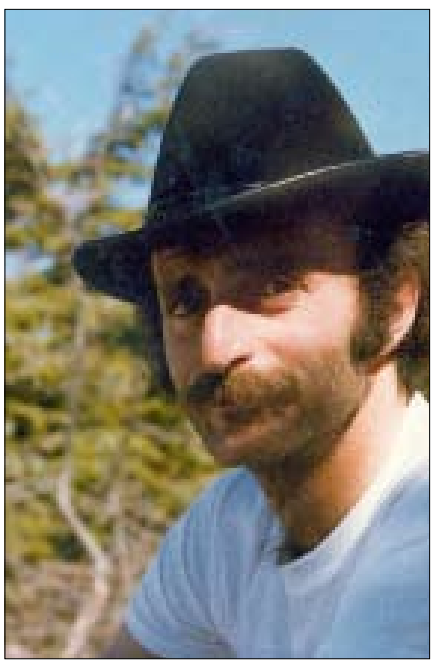

جنبلاط في صورة من السبعينيات (أرشيف)

التدريبات الأولى لجيش أبناء التوحيد (أرشيف)

قصة زين الدين

عام 1971، حمل ثلاثة رجال دين دروز (الشيخ أبو محمد عبد الباقي، الشيخ أبو محمد صالحة، والشيخ صالح عبد الخالق) إلى الشهيد كمال جنبلاط فكرة إنشاء مدرسة العرفان، وقد بدأت بالتدريس عام 1973 في بلدة بطمة بعدما انشق بعض المشايخ عن مدرسة الإرشاد التي كان يترأسها الشيخ سليم علاء الدين حمادة. وقد وُضع الحجر الأساس لمبنى السمقانيّة عام 1973.

مع تطوّر المؤسسة كان هناك حاجة لمتفرّغ، فسُلّمت رئاستها للشيخ علي زين الدين (الصورة) لكونه الوحيد القادر على التفرّغ لها، لأنه كان يعمل على جرار صغير حينها.

وثق كمال جنبلاط بزين الدين ومَن معه، فبدأ بتكليفهم ببعض المهمّات الاجتماعيّة أيضاً. وبعد اغتيال جنبلاط الأب، وضع زين الدين نفسه بتصرّف جنبلاط الابن، وبدأ بإنشاء جيش أبناء التوحيد بمساعدة من بعض رجال الدين، وحماية فلسطينيّة، وذلك قبل المصالحة بين جنبلاط ودمشق.

اليوم، زين الدين إضافة إلى رئاسته مؤسسة العرفان التوحيديّة، هو المسؤول عن لجنة الأوقاف في الطائفة الدرزيّة، لكن النظام الداخلي لمؤسسة العرفان ينص على أن أملاكها تؤول في حال حلّها إلى أوقاف خلوات البيّاضة (في راشيا)، وهي منفصلة تماماً عن الأوقاف الرسميّة للطائفة الدرزيّة، ولا تخضع للقانون الذي أُقرّ في البرلمان اللبناني لتنظيم شؤون الطائفة الدرزيّة، وهو ما يعتبره البعض تناقضاً عند زين الدين له أسبابه السياسيّة.

ويلفت أحد رجال الدين إلى أن المشكلة الأخرى عند زين الدين، هي أن الهيئة العامّة أغلبها موظفون في المؤسسة، وهو أمرٌ يتناقض برأيه مع علم الإدارة الحديث، لأن من مهمات هذه الهيئة مراقبة عمل الموظفين والحكم بينهم وترقيتهم، فكيف يُمكن لمن هو موظف أن يُراقب نفسه أو زملاءه.

ويلفت إلى أن جنبلاط ربط إعادة دعمه المالي للمؤسّسة بإعادة هيكلة هيئتها العامّة والإداريّة، وهو ما يرفضه زين الدين، وخصوصاً أن الهيئتين متضامنتان بالكامل معه.

وليد بيك

النائب وليد جنبلاط في زيارة لأول مخيّم تدريبي لجيش أبناء التوحيد (أرشيف)

الجديد من المخدرات وتطويره، عليها اليوم أن تؤدي هذا الدور». ويُشير هؤلاء إلى وجود خلل كبير في الهيئة العامّة للمؤسسة المؤلّفة من 27 عضواً، بينهم 14 عضواً يعملون في المؤسّسة، وخمسة أشخاص مرتبطين بصلات قرابة مع زين الدين، كشقيق زوجته، أو والد صهره، أو خاله أو ابن خاله.

يُضيف هؤلاء أن زين الدين شطب ثلاثة أسماء من الهيئة العامّة، واحد لأنه صحافي قريب من جنبلاط، وشيخ من المقرّبين من رئيس الهيئة الروحيّة الشيخ محمد جواد ولي الدين، وثالث لأنه اعترض على بعض القرارات.

أما الهيئة الإداريّة فتتألف من خمسة أعضاء، منهم نائب الرئيس الشيخ عزت عبد الخالق، وهو شقيق زوجة زين الدين، وقد عُيّن أخيراً بدلاً من الشيخ سامي أبو المنى، الذي انتقل من موقع نيابة الرئيس إلى موقع جديد هو الأمين العام لمؤسسة العرفان، وهو موقع لا مهمات وظيفيّة محدّدة له حتى الآن، وأما الأربعة الآخرون فمرتبطون بزين الدين منذ زمن طويل، ومنهم من عمل لديه.

تطول لائحة الاتهامات لزين الدين، لتصل إلى السؤال عن مصدر الأموال التي اشترى بها عشر شقق وبنى قصراً، فيما بدأ عمله في مؤسسة العرفان مزارعاً بسيطاً.

جنبلاط ـ زين الدين: توتّر قديم

يقول العارفون بتفاصيل العلاقة بين الرجلين إن الكيمياء مفقودة بين الرجلين منذ دخل زين الدين قصر المختارة في حياة الشهيد كمال جنبلاط. ويلفت هؤلاء إلى أنه في عام 1973 حصل تلاسن بين وليد جنبلاط وزين الدين، كاد يتطوّر إلى تضارب، قال في ختامه زين الدين لجنبلاط: «اطمئن، لن أدخل هذا البيت بعد أن يموت كمال جنبلاط». هدأت الأمور لاحقاً، وأبقى جنبلاط زين الدين في موقعه، وخصوصاً أنه كان في حاجة إلى أقصى حالات التضامن داخل طائفته. لكنّ المواجهة الثانية حصلت في عام 1981، عندما قرّر جنبلاط الارتباط للمرّة الأولى، وقد وقع خياره حينها على جيرفيت جنبلاط، ورفض زين الدين هذا الأمر، وحاول منعه «وردّد عبارته الشهيرة حينها، سأجعل العشب ينبت على درج المختارة إذا تزوّج جيرفيت». لكنّ عدداً من المسؤولين الاشتراكيين، وفي مقدّمتهم أنور الفطايري، عملوا على إعداد استقبال لجنبلاط وزوجته في المطار حضره العديد من رجال الدين، وذلك لأن نظريّة الفطايري حينها كانت تقول: إذا انكسر جنبلاط مرّة أمام زين الدين، فسينكسر دائماً.

وأدّى هذا الأمر إلى حصول انشقاق داخل جيش أبناء التوحيد وداخل مؤسسة العرفان، بحيث فقد زين الدين السيطرة بالقوة على المركز الطبي للعرفان.

اجتياح 1982: بداية أمجاد زين الدين

استطاع زين الدين استعادة السيطرة على المركز الطبي للعرفان، بعد اجتياح عام 1982، وابتعاد المسؤولين عن الانشقاق عن الشوف لأسباب أمنيّة. وفي تلك المرحلة أيضاً، استطاع الرجل بناء أمجاده، وخصوصاً أن جنبلاط غادر المختارة.

تولّى زين الدين إدارة الأمور في الجبل. بنى شبكة علاقات مع دروز 1948، «زائراً ومستقبلاً» كما يقول أحد الذين عايشوا تلك المرحلة، مؤكّداً أنه زار أحد المزارات الدرزيّة في فلسطين المحتلة. ينفي المقرّبون من زين الدين أن يكون الرجل قد التقى بعسكريين، لكنّهم يؤكّدون أنه تلقى مساعدات من عتاد عسكري إلى مساعدات غذائيّة كانت تأتي من دروز الجولان المحتل تحت اسم «من نساء الجولان، وربما كان هؤلاء قد نسّقوا مع دروز الداخل الفلسطيني».

> بعد الانسحاب الإسرائيلي وفر جنبلاط الغطاء لزين الدين عند السوريين

> يتحدث رجال الدين القريبون من جنبلاط عن أن ما يريده الرجل هو مأسسة العرفان التوحيدية

واستفاد زين الدين بالكامل من جيش أبناء التوحيد (الذي يُتعارف عليه بإسم جيش أبو ابراهيم)، الذي بدأ التدرّب بعد اغتيال كمال جنبلاط، والذي «لم يبخل جنبلاط عليه بالتسليح والمساعدة والدعم»، يقول أحد المسؤولين في جيش أبناء التوحيد.

ثم أعطى وليد جنبلاط دوراً تنموياً لزين الدين، عبر تمويل عمليّات حفر آبار، والقيام ببعض المشاريع التنمويّة.

وبعد الانسحاب الإسرائيلي، وفّر جنبلاط الغطاء لزين الدين عند السوريين، وخصوصاً أن البعض كان يتهمه بإقامات صلات مع إسرائيل. لكن اللافت هو أنه حتى اليوم، عند الحديث مع أي شيخ درزي، فإنه لا ينفي علاقة زين الدين بالإسرائيليين عبر دروز 1948، وكيف أنه كان يسهّل المرور لبعض مسؤولي الحزب الاشتراكي بأوراق صادرة عنه. لكنّ المقرّبين من زين الدين يُصرّون اليوم على رفض هذا الأمر، وينقلون عنه أنه قام بما يجب أن يقوم به لحماية الدروز في عام 1982.

ثم أعطى جنبلاط زين الدين «شيكاً على بياض»، كما يقول أحد رجال الدين، إذ كان يموّل سنوياً العرفان بمبلغ مليون دولار، هو عبارة عن منح تعليميّة، إضافة إلى توفير الغطاء السياسي لمبلغ المليار ليرة لبنانيّة الذي تحصل المؤسسة عليه من مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية.

ولم يكن جنبلاط يسأل عن الناس الذين يحصلون على المنح، بل ترك الأمر بأكمله عند زين الدين، الذي استطاع عبره بناء شبكة علاقات أوصلته إلى القول اليوم في مجالسه: «عندي علاقات مميّزة مع الجميع، من دروز وغير دروز (درزياً يقصد النائب طلال أرسلان والوزير السابق وئام وهاب) وذلك عبر مؤسستي (يقصد مؤسسة العرفان)».

بقي الأمر على مستوى ممتاز من العلاقة، حتى عام 2007، عندما بدأ يبرز الدور السياسي لزين الدين، وتطوّر الأمر في عام 2008 وأحداث أيّار، حيث وصل الأمر بجنبلاط إلى دفع زين الدين عن درج المختارة بعدما قال له: «أنا من يُحدّد الخيار السياسي للدروز»، فردّ زين الدين: «ليس وحدك»، وبدأ بالكلام على تراجع جنبلاط عن حماية الدروز.

اليوم، يسود نقاش في بعض الأوساط الدينيّة الدرزيّة عن ضرورة مواجهة محاولة تدخّل زين الدين في السياسة. ينطلق هؤلاء من اقتناعهم بأن رجال الدين الدروز يتميّزون بأنهم ينأون بأنفسهم عن أمور الدنيا بتفاصيلها، والسياسة بالنسبة إلى هؤلاء جزء من الأمور الدنيويّة. لذلك، فإن دخول زين الدين المعترك السياسي من باب أو من آخر، ومنافسته زعيماً سياسياً درزياً يُمثّلان سابقة خطيرة.

ويصرّ هؤلاء على أن دور العرفان يجب أن يبقى محصوراً في الجانب التربوي. ويرون أن دخول رجال الدين في السياسة سيدخلهم في معمعة تكسر من «هيبتهم».

أمّا المقرّبون من زين الدين، فإنهم يتحدثون بوضوح عن أن زين الدين لا يريد دخول المعترك السياسي، بل هو يقوم بخدمة الناس وطائفته، ولا يُمكنه أن يتراجع عن هذا الدور، «وإذا كان الناس يحبونه، فهذه ليست مشكلته، بل هذا نتيجة تواضعه».

يُضيف بعض المقرّبين أنه في اليوم الذي يرى فيه زين الدين أن المصلحة العامّة للدروز تقتضي بأن يتراجع عن العمل في الشأن العام، فإنه سيفعل، لكن الواقع حالياً ليس كذلك.

آخر مشروع وساطة عُرض على زين الدين تلقّى صفعة قويّة عندما كان الردّ إيجابياً، لكنّه يحمل طموحاً سياسياً. من هنا، يرى عدد من المراقبين أن الأمور لا يُمكن أن تحلّ بهذه البساطة.

وفي رأي هؤلاء، سعى زين الدين لدى حزب الله وسوريا وإيران (التي لم تترتّب علاقتها بجنبلاط بعد)، إلى أن يسوّق نفسه مفاوضاً عن الدروز، «لكن في حسابات الدول لا أحد يستبدل وليد جنبلاط بشخص درزي آخر. فبدأ زين الدين هجوماً على جنبلاط، مردداً كلاماً عن أنه فرّط بكرامة الدروز عندما اعتذر من سوريا وعندما أعطى المقاومة هذا الدعم والزخم».

انطلاقاً من هذا الواقع، يرى مقرّبون من زين الدين أن مفتاح حلّ المشكلة هو صبر زين الدين على جنبلاط، «الذي لا يستطيع أن يأخذ مؤسسة العرفان منه».

في المقابل، يتحدّث رجال الدين القريبون من جنبلاط عن أن ما يريده وليد جنبلاط هو مأسسة العرفان التوحيديّة في سبيل حمايتها وتطويرها كمؤسسة تربويّة تُربي النشء الدرزي «برعاية رجال الدين. وكما كانت فكرة الشهيد كمال جنبلاط عندما حضن تأسيسها لتقوم بدور حماية الجيل

رسائل إلى المحرر

الساقي

ورد في ردّ الدكتور أسعد أبو خليل على الدكتور جلبير الأشقر («الأخبار»، 2010/6/19) أنّ كتاب الأشقر «العرب والمحرقة النازية»، «قد ترجم إلى العربية في دار نشر تطبيعيّة لا تمتّ بصلة إلى العمل المقاوم أو حتّى إلى نقد إسرائيل».
وبما أنّ دار الساقي هي الجهة الناشرة لكتاب الأشقر، وبدا توصيف أبو خليل غير منصف بحقّها، اقتضى التوضيح والاعتذار.

(الأخبار)

◆◆◆

إلى المتروبوليت يوسف كلّاس

حان وقع الوداع الذي لم أرغب يوماً في حلوله، حتى ولا في أحلامي. ودقت ساعة رحيلك عن كرسيّ بيروت وجبيل وتوابعهما، هذا الكرسيّ الذي رفعتَ من شأنه عالياً، وارتقيتَ به إلى أعلى المستويات، وصنعتَ منه بالفعل والقول «هوية كنيسة الروم الكاثوليك» التي بحث عنها الروم الكاثوليكيون منذ عشرات السنين.
نعم، يا سيدي يوسف، أنا أحد كهنتك الذين عاشوا معك هذه السنوات القليلة الرائدة والمشرقة، وتعلّموا منك خلالها كيف يمكن أن يكون رجل المسؤولية عظيماً في أعماله وأقواله وتصرفاته. لقد فرضتَ احترامك ومحبتك، حتى إن المرء مهما اختلف معك في الآراء والتطلعات، فلا يمكنه إلّا أن ينحني إجلالاً أمام تواضعك وبساطتك وتسامحك وطول أناتك.
في الاعتدال كنتَ النموذج، وفي التجرّد كنتَ المدرسة، وفي بناء المؤسسات ظهرتَ فريداً من نوعك. رأيتك دوماً طفلاً مع الأطفال، وشابّاً مع الشباب، وكاهناً بسيطاً معنا. وماذا أقول عن غزارة علمك وسعة اطلاعك، وغنى ثقافتك!
سيدي، أنت أكبر من أن يُكتب عنك بكلمات وسطور. لقد تفرّدتَ بمواقفك في مجامع كنيسة الروم الكاثوليك، وأكملتَ اجتماعياً وإنسانياً مسيرة البطل غريغوار حداد. وفندتَ النصوص وأصدرتَ التشريعات العادلة، وحزمت حيث يجب، وكنت ليّناً حيث تفرض المحبة الأخويّة التغاضي عن الخطأ.
لا تزال أمامنا ساعات معدودة قبل أن يُعلن السينودس اسم خليفتك الذي نرجو ونصلي أن يكون ذاك الذي أنت رشّحته ووثقتَ به، فمسيرة أبرشية بيروت وجبيل يجب أن تستمر على خطاك، وراعينا الجديد لا بد له من أن يشبهك وأن يكمل عملك.
لك منّي ومن رعيّتي كلّ محبة واحترام وتقدير، وستبقى الصورة الناصعة التي لن يستطيع مرور الزمن أن يمحوها من ضمائرنا.

الخوري مكاريوس جبّور

تقرير

باريس ترى حرباً إسرائيليّة على لبنان

يسود القلق الدوائر العسكرية الفرنسية من إقدام إسرائيل على «مغامرة هرب إلى الأمام يكون جنوب لبنان حلبتها»، كما يصفها خبير مقرب جداً من ملف الشرق الأوسط من زاوية عسكرية. وينظر الخبير بريبة إلى الزيارة الماضية التي قام بها وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إلى الولايات المتحدة

باريس ـ **بسام الطيارة**

يتوقف عدد من المراقبين الفرنسيين عند سيل المعلومات المتقاطرة عن استعدادات إسرائيلية لـ«ضربة في المنطقة» تتقاطع مع سوابق حصلت قبل كل مغامرة عسكرية إسرائيلية. ويسرد هؤلاء «المحفزات على الحرب» التي تلوح أمام المسؤولين الإسرائيليين، وهي ثلاثة:
1ـ سياسي داخلي مرتبط بالمأزق الدبلوماسي الذي أوجدت إسرائيل نفسها فيه.
2ـ عسكري نفسي مرتبط بالإحساس لدى المواطن الإسرائيلي بتراجع قوة الردع لدولته، فيما لا تكف الصحف عن نشر التحقيقات عن «تسلح حزب الله».
3ـ جيواستراتيجي إقليمي يتوافق والتوتر المخيم على الملف النووي الإيراني.
يرى خبير عسكري فرنسي أنه «في كل مرة لا تنظر تل أبيب في عيني باريس تكون على أهبة للقيام بحماقة»، «وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بلبنان».
ورداً على سؤال لـ«الأخبار» عن رأي باريس بـ«طبول الحرب التي تسمع على الحدود الجنوبية للبنان»، ذكّر برنار فاليرو، الناطق الرسمي لوزارة الخارجية «بما حصل قبل شهرين ثم بعد ذلك بشهر»، في إشارة إلى الحديث عن تهديدات إسرائيلية للبنان نسبها إلى فضاء «الشائعات» واستطرد بأنه إذا وجدت مشاكل عالقة فلا يمكن أن تحل عبر التهديدات.
وعرض فاليرو موقف فرنسا القائم على احترام حدود لبنان وسيادته واستقلاله، إضافة إلى انخراط فرنسا في قوات اليونيفيل، وهو أفضل دليل على رغبتها في العمل على البحث عن السلام والتهدئة.
أما بصدد خرق الطيران الإسرائيلي للأجواء اللبنانية، فأوضح فاليرو أن «الوزير سبق أن أعطى رأيه بالأمر»، وأن موقف فرنسا معروف. إلا أن الناطق الرسمي لم يستطع إلا التطرق ـ ولو موارية ـ إلى سوريا، مع أنها غير معنية بالسؤال؛ إذ شدد في سياق توضيح موقف وزير الخارجيّة الفرنسية برنار كوشنير على أنه «توجه إلى بيروت ودمشق» وأنه مستعد للمساعدة.
وأوضح أحد المراقبين أن باريس تربط بين ضبط الحدود السورية اللبنانية وتحليق الطائرات الإسرائيليّة، وهو ما يمكن أن تفسره تل أبيب بأنه ضوءٌ أخضرُ من الدولة التي تشارك في أكبر قوة في قوات حفظ السلام.
وعشية عودة باراك من واشنطن حيث اجتمع إلى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس ورئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية الأميرال مايكل مولن، إضافة إلى مستشار الأمن القومي جيمس جونز وبعض العاملين في أجهزة الاستخبارات في الإدارة الأميركية، يرى المراقبون أن «الحمامة باراك» واقع بين سندان تعنت اليمين في الانفتاح على سوريا تخفيفاً للضغوط في الملف الفلسطيني ومسألة الحصار وبين مطالبة أفراد حزبه بتحريك العملية السلمية.
ووصلت الضغوط، بحسب بعض المصادر هنا في باريس المتابعة لـ«حملة الضغط على الدولة العبرية لتغيير سياستها»، إلى حد تهديد الوزيرين يتسحاق هرتسوج، وأفيشاي برفان اللذين ينافسان باراك على الزعامة بالانسحاب من الحكومة. من هنا، يرى البعض أن باراك يرأى أن «نافذة تحريك

وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير (أرشيف)

المشهد السياسي

خلاف على جبنة الغاز قبل التنقيب عنه

إسرائيل بدأت تعيد ترسيم الحدود المائية لتضع يدها على الغاز المكتشف في البحر، فيما اللبنانيون ما زالوا يتساجلون، لا بشأن كيفية تأكيد السيادة على المياه الإقليمية وموجوداتها، بل على مَنْ يُصدِر قانون التنقيب!

تقدّم موضوع حقول الغاز المكتشفة في البحر، إلى صدارة المشهد السياسي. لكنّ المثير للاستغراب، أنّ تزايد الاهتمام بالأمر، لم يأتِ نتيجة محاولة إسرائيل مدّ يدها إلى المياه الإقليمية للبنان تمهيداً لفرض حدود مائية جديدة، وتهديدها باستخدام القوة «من أجل حماية القانون البحري الدولي»، بل جاء على طريقة اللبنانيّين في التعامل مع أيّ «ثروة» عامة، والخلاف على الجهة التي يجب أن تديرها، وبالتالي يصبح كل شيء مبرّراً بما فيه قول الشيء وعكسه، وحتى الذهاب إلى المطالبة بترسيم الحدود المائية شمالاً فيما إسرائيل تحاول تغييرها جنوباً.
و«الردح» اللبناني بشأن من يعدّ قانون قانون التنقيب أولاً، دفع بوزير الطاقة جبران باسيل إلى إطلاق صرخة، بعد لقائه الرئيس نبيه بري أمس، بأنّ الأمر لم يعد موضوع إقرار القانون أو عدمه «بل الإسراع في ذلك لأن الوقت أساسي»، محاولاً التوفيق بين الجهتين فـ«لدى الحكومة مشروع تقني، ومن حقها أن تتقدّم به»، وكذلك فإنّ «أيّ نائب من حقه أن يقدّم اقتراح قانون»، وفي النهاية «لا يُقرّ القانون إلّا بتكامل بين الحكومة ومجلس النواب». ونقل عن بري حرصه «على الإسراع في هذا الأمر». وقال إنّ «أيّ عرقلة لهذا الموضوع غير مسموح بها، ويمكن اتهامها بعد ذلك بأمور أخرى». وشدّد على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة محلياً ولدى الأمم المتحدة لتأكيد حدود لبنان البحرية.
وبـ«المعيب» وصف الوزير غازي العريضي «ما يدور من نقاش وسجال وخلاف على من يدير هذا الصندوق، كأنّ الثروة أصبحت بين أيدينا قبل أن تصل إلينا، في الوقت الذي تريد فيه إسرائيل مصادرتها وتهديدنا بأنها لها»، داعياً إلى «المحافظة على هذه الثروة واستخراجها وفق القوانين والأنظمة المرعية المعمول بها».
ونبّه مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله نبيل قاووق، من أنّ «تأخير إقرار قانون تنظيم استثمار لبنان للثروة النفطية في البحر، يخدم الأهداف الإسرائيلية»، مؤكّداً «حقّ لبنان في كل نقطة نفط في سواحله» و«واجب اللبنانيين الدفاع عن هذا الحق، لأنّ فيه دفاعاً عن السيادة».
ومع قوله إنّ «الجميع واعون لأهميّة الإسراع في بتّ هذا الملف»، دعا الوزير ميشال فرعون، إلى «التزام مبدأ فصل السلطات والتعاون في ما بينها»، نافياً وجود سباق بين مجلسي الوزراء والنواب فـ«هناك لجنة وزارية تعمل على إنجاز القانون، فيما أيّ اقتراح قانون يجب أن يُرسَل إلى الحكومة لدرسه وإعطاء الملاحظات عليه قبل متابعة مناقشته في مجلس النواب».
وأعطى النائب نبيل دو فريج السلطة التنفيذية الدور الأساسي في دراسة هذا الملف وعقد الاتفاقيات بشأنه. وإذ رأى أنّ ذلك لا يمنع أن يقدّم أي نائب اقتراح قانون في هذا الأمر، استغرب بحث مثل هذا الاقتراح في اللجان النيابية المشتركة «في الوقت الذي شارفت فيه اللجنة الوزارية على الانتهاء من عملها»!
وحدّد النائب عمار حوري، الحل بأن «تنجز الحكومة مشروع القانون ويجري التفاهم ما بين رئاستي الحكومة والمجلس النيابي على مسار معيّن لإخراجه». ورأى وجود «رابط بين قانون النفط وترسيم الحدود البحرية شمالاً، فلبنان عليه أن يرسم حدوده باتجاه قبرص وباتجاه الشمال، وأن ينجز الترسيم باتجاه الجنوب ولو من جانب واحد ويودعه مجلس الأمن الدولي».
أما رئيس الحكومة سعد الحريري، فنفى من تونس، وجود إشكال مع بري في هذا الشأن، لكنه أضاف إن «الحكومة قامت بعمل كبير بالنسبة إلى هذا الموضوع خلال السنتين الماضيتين، ويجب التعامل مع هذا الأمر بطريقة تفيد اللبنانيّين، وهذا الأمر إن شاء الله، نتفاهم عليه مع الرئيس بري». وقلّل من شأن التهديد النفطي الإسرائيلي، بالقول إن إسرائيل «ليس لديها شيء تفعله هذه الأيام سوى التهديد والوعيد، وأن تهوّل على اللبنانيين»، لكنه طمأن اللبنانيين «لا تخافوا، نحن، إن شاء الله، وضعنا ممتاز».
وقد التقى الحريري في تونس، رئيسها زين العابدين بن علي ونظيره التونسي محمد الغنوشي. ورغم أنه اصطحب معه وزير الثقافة سليم وردة لا الاقتصاد محمد الصفدي، فقد أعلن أنه أراد من الزيارة «تحريك عجلة الاقتصاد بين البلدين»، متحدّثاً عن الاتفاق على تفعيل الهيئة العليا بين الحكومتين، وعن أهمية تعزيز الروابط بين القطاع الخاص في كلا البلدين. وفي ما خص التحذيرات الأميركية والإسرائيلية من توجّه سفينتي إغاثة من لبنان إلى غزة، قال إن «القانون اللبناني لا يسمح لأيّ سفينة بالتوجه من لبنان إلى غزة،

الوضع قد تكون مفتوحة» باتجاه الجبهة الشمالية، وخصوصاً أن بعض المحللين يرون أن إسرائيل تستطيع «تفهّم» صعوبة ضرب إيران في المرحلة الحالية، إلا أنها لا تستطيع «إبقاء خطر حلفاء إيران على حدودها الشمالية»، إضافة إلى أن باراك الجنرال الذي تصفه الصحف الإسرائيلية بأنه من ألمع رجال جيشها «له ثأر لم يأخذه من لبنان».

من هنا، تفسير العودة إلى الحديث عن «مخازن المتفجرات» التي اكتُشفت في نهاية السنة الماضية وإعادة الحديث عن «خرق فاضح للقرار 1701» جنوبي خط الليطاني ونشاط حزب الله في القرى الحدودية، وكل ما يدل على إعداد نفسي للمواطن الإسرائيلي.

ويتوافق عدد من الخبراء على أن «حرباً خارجية اليوم» يمكن أن تنقذ الجبهة الداخلية الإسرائيلية المتمزّقة بين اليهود الشرقيين والغربيين والتغطية على عدم القدرة على التحرك لوقف النشاط النووي الإيراني.

ويتوقع الجميع أن تتجاوز الضربة في حال حصولها الجنوب اللبناني وتطال معظم المرافق الحيوية في بلاد الأرز، ولا سيما محطات توليد كهرباء وجسور ومحولات الهاتف والمطارات وتقاطع الطرق. ويلاحظ المراقبون أن باراك طالب الأميركيين بزيادة كميات القنابل الموجهة المخزنة على الأراضي الإسرائيلية تحت تسمية «السرب 31 للتموين» التي يحق لتل أبيب استعمالها استناداً إلى اتفاق جديد مع الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وقد لوحظ أيضاً، بحسب غير مصدر عسكري مراقب، تنفيذ عدد من عمليات الشحن من طريق مطار بيزا الإيطالي لكمّيات من قنابل بلو 117 المخصصة لضرب الملاجئ، ويمكنها أن «تفلح المرافئ اللبنانية وتخربها»، بحسب تعبير أحدهم. وفي هذه الأهداف الأخيرة رسالة موجهة إلى «الراغبين بكسر الحصار عن غزة»، إذ حسب قول دبلوماسي عربي في باريس، فإن تل أبيب تعرف أن «القوى الناشطة في لبنان أدت دوراً كبيراً في الإعداد لحملة البواخر» وإن كانت تركيا في الواجهة.

الحريري: الحكومة قامت بعمل كبير في موضوع النفط وإن شاء الله نتفاهم مع بري

الصفدي: لم أسع لقطع علاقتي بالمستقبل وإذا أراد ذلك فهذا شأنه

لأننا لا نعترف بالكيان الإسرائيلي»، لكنه لفت إلى أنّ الموضوع الأساسي هو «حصار غزة والبؤس الذي يعيش فيه الفلسطينيون»، سائلاً: «لماذا لا يتحدثون عن هذه المسألة؟».

ورداً على ما قيل بأنّ حزب الله لن يتجاهل أيّ اتهام له في المحكمة الدولية، بدأ الحريري بالحديث عن وجود «إجماع وطني على المحكمة» وعلى دعمها، ثم دعا إلى انتظار ما سيصدر عنها، مردفاً أنّ «هناك الكثير من الأقاويل والاتهامات صدرت خلال السنوات الأربع الماضية من أطراف عدة في اتجاه كل الناس». قبل أن يختم بإعلان كامل ثقته بهذه المحكمة «وبالقرار الذي سيصدر عنها، ولكل حادث حديث».

وبينما كان الحريري يبحث في تونس العلاقات الاقتصادية، في حضور وزير الثقافة، كان وزير الاقتصاد يقدّم ما يشبه النعي لعلاقته مع تيار رئيس الحكومة، قائلاً إنه لم يكن في أيّ يوم ضمن تيار المستقبل بل في تحالف انتخابي معه. وقال: «أهلنا في الشمال هم الذين جعلونا نواباً ولا فضل لأيّ أحد غيرهم في ذلك». ليخلص: «أنا لم أسعَ إلى قطع علاقتي بتيار المستقبل، ولكن إذا أراد ذلك فهذا شأنه، وفي جميع الأحوال أتمنى للرئيس الحريري كل النجاح في مهمته، فهو رئيس للحكومة، وأنا وزير فيها».

في مجال آخر، كشف قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة، تمويل قوات اليونيفيل لعام آخر، وجود عجز في موازنة العام الماضي يبلغ 45,6 مليون دولار، نتيجة عدم تسديد عدد من الدول لاشتراكاتها. ويعرب القرار عن بالغ القلق لعدم امتثال إسرائيل لقرارات الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة، والامتناع عن انتهاك سيادة لبنان، وكذلك لعدم تسديدها الجزاء المستحق عليها جراء ارتكاب قواتها مجزرة قانا الأولى. وقد رفضت دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحلفاؤها البنود المنتقدة لإسرائيل، وصوّت ضدها عدد من هذه الدول، وامتنع الآخرون عن التصويت بحجة أن هذه البنود «مسيّسة».

كلام في السياسة

كيف تكون صورة حزب اللّه في بكركي؟

جان عزيز

يعترف القريبون من بكركي بأنّ كلّ ما يُحكى ويُهمَس ويُنشر من ملفات كنسية شائكة وخلافية، هو أمر صحيح. لا بل إنّ هناك أكثر من كل ما كُشف حتى الآن. غير أنّ القريبين أنفسهم يسارعون إلى الجزم بأنْ لا علاقة لكل ذلك بالموقف الذي يتّخذه سيّد الصرح من حزب الله. هنا تبدو الأسباب والخلفيات مختلفة ولا علاقة لها بمحاولات تحويل الأنظار، بل بما يعمل المحيطون بالصرح على لفت النظر إليه، كما يشرح القريبون...

وفي الأسباب المكوّنة لموقف البطريرك الماروني من حزب الله، مستويان اثنان يمكن تصنيفهما بين العامّ والخاصّ: في العامّ أوّلاً، يؤكّد بعض عارفي البطريرك أنه يعتمد مبدأً ثابتاً في مقاربته للسياسة الداخلية، عنوانه حفظ التوازن بين مكوّنات اللعبة السياسية في لبنان، بحيث يعمل دائماً على المراقبة والموازنة، ليرصد ما يراه هو رجحاناً في كفّة، فيسارع إلى وضع ما يملك من ثقل في الكفّة الثانية، ليصحّح الخلل ويعيد التوازن المنشود.

هذا المبدأ هو ما يفسّر، بحسب عارفي البطريرك، لماذا أعلن سنة 2005 سلسلة مواقف ضد التحالف الرباعي وضد قانون انتخابات غازي كنعان، ولماذا ذهب في تصعيده حتى القول بحق المسيحيين في انتخاب 64 نائباً، وفي التحذير عند العكس، بأنه «أعذر مَن أنذر»، وخصوصاً أنّ هذا المبدأ هو ما يفسّر لماذا قال يومها بالعماد عون زعيماً للمسيحيين، وهو استمر في تلك المواقف المرجّحة لكفّة خصوم 14 آذار من رفض إسقاط إميل لحود في الشارع، إلى رفض الانتخاب الرئاسي بالنصف زائداً واحداً، إلى رفض مقاطعة لحود في ولايته الممدّدة...

بعد تلك الحقبة، أحسّ البطريرك أنّ كل العوامل السياسية ـ داخلياً وإقليمياً ودولياً ـ بدأت تُضعف فريق 14 آذار وترجّح كفّة خصومه. عندها، وعندها فقط، راح يعمل على معايرة مواقفه، ليحفظ التوازن مرةً أخرى وليمنع اختلال الميزان لمصلحة مَن كان يؤيّده في مواقفه قبل أشهر أو أعوام.

غير أن الأهمّ، والأكثر مدعاةً إلى الفهم والتحرّك والمعالجة، في موقف البطريرك من حزب الله، هو ما يمكن تصنيفه بالخاصّ من الأسباب والدوافع.

وفي هذا المجال، يجزم القريبون من الصرح بوجود مسألة مبدئية أولى، ألا وهي أنّ البطريرك عُرف طيلة سدّته البطريركية، كما طيلة ولايته الأسقفية، أنه ضد السلاح. فهو خاض سجالات عنيفة نتيجة رفضه مقولة «المقاومة المسيحية»، فكيف له أن يقبل مقاومة إسلامية؟ أمّا ناس تلك الجماعة، وأهدافهم، فهو كان ولا يزال حريصاً عليها وعليهم، وهو ما أكّده طويلاً، من مونترو إلى واشنطن، وفي مراحل دقيقة وصعبة، أكان بعد 11 أيلول، أم بعد اجتياح بغداد، أم حتى بعد الانسحاب السوري من لبنان...

غير أن هذه المبدئية في الموقف، بدأ يشوبها منذ أعوام قليلة الكثير من الانطباعات السلبية، وهو ما يمكن اعتباره نتيجة العمل الدؤوب واليومي لمجموعة كبيرة من القوى والشخصيات والأحزاب وربما الدول، في الفضاء المحيط بالصرح لضرب صورة حزب الله.

وفي هذا المجال، يؤكد العارفون أن هناك لوائح من «الأدلّة» و«الوقائع» لا تنتهي، وتصل إلى البطريرك يومياً. هل من أمثلة؟ بل الآلاف منها: مثل القول إنّ شبكة أعمال «الحزب» داخل لبنان باتت تقتطع أكثر من مليار دولار أميركي سنوياً، كلّها من جراء أنشطة غير مشروعة. ويروحون ينهالون عليه بالتسميات: قرصنة الهاتف، تجارة البالة المزوّرة، معدّات البناء المهرّبة، الأدوية غير المرخّصة، مافيات السيارات المسروقة... وغيرها الكثير. ثم يغدقون عليه ما يفترض أن يعتبره براهين دامغة: ها هو زياد بارود يستعيد سيارات مسروقة، لكن أين هم مَن سرقوها؟ هذا اسم مستودع ضخم في الضاحية، يبيع بلا فواتير ولا ضريبة قيمة مضافة، وحتى الجيش اللبناني يشتري منه... هذه بلدة الحدث في بعبدا، هل يجرؤ شرطي بلدي فيها على اجتياز البولفار؟ هذه لائحة بعقارات هائلة المساحة يجري العمل على تملّكها في مناطق استراتيجية محاذية لجبل لبنان...

هذا الكمّ من «الطرق» الفكري والسياسي يجري في الصرح، بطريقة مبرمجة ومنهجيّة، حتى يعلق شيء. وقد علق الكثير، وهذا ما يحتاج إلى حوار لا بل حوارات، وإلى توضيح، لا بل توضيحات، للفصل بين الحقائق والأضاليل، ولتصحيح الصورة، من الضروري أن تكون صحيحة.

ما قل ودل

توقّع وزير بارز خلال لقائه رئيس الحكومة سعد الحريري أن يصدر القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية خلال شهر تموز المقبل، لا في خريف العام الحالي، كما كان يجري التداول سابقاً. وقال الوزير إنّ لديه معلوماته الخاصة التي تشير إلى ذلك، إضافةً

إلى أنّ فريق مكتب المدعي العام الدولي العامل في بيروت، طلب زيادة عديد قوى الأمن اللبنانية المكلّفة حماية مقرّه وتحرّكاته، وتعزيزه بقوة مكلّفة حماية الشغب، تحسباً لحصول تظاهرات احتجاجية في محيطه.

علم وخبر

حسم من الراتب

في إطار عصر النفقات في الصحف المدعومة من المملكة العربية السعودية، أبلغت إدارة صحيفة عربية كبيرة نيّتها خفض النفقات بنسبة 15 في المئة، علماً بأنّ التقشّف كان قد أصاب عدداً من بنود موازنتها سابقاً، ولم يبقَ أمام الإدارة سوى خفض الرواتب. وقد تمكّنت الصحيفة أخيراً من حل مشكلة غياب الراعي الإعلاني، إذ حلت مكان الشركة السابقة إحدى المؤسسات الإعلانية التابعة لمجموعة الشويري اللبنانية.

أقصى منافِس ابنته

تبدي بعض الأوساط في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى استياءها من التعيينات التي يُجريها رئيس المحكمة الجعفريّة العليا الشيخ حسن عوّاد، من دون مراجعة الهيئة الشرعية، وآخرها تعيين رئيس جديد لديوان المحاكم الشرعية الجعفرية، إذ حصر عوّاد الخيار بابنته، بعدما أقصى المرشّح الوحيد المنافس الشيخ جهاد كركبا بطريقة غير قانونيّة. واللافت أنّ في عمليّة التعيين هذه، مخالفات عدّة، أبرزها حصر الترشّح بالمستكتبين فقط، والسعي إلى منع الراغبين في الترشّح من ذلك، وعدم استشارة الهيئة الشرعيّة، خلافاً لما تنص عليه الأنظمة المعمول بها.

ضابط لحماية ضابط

ذكرت مصادر أمنية أنّ رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن أدخل ضمن مجموعة حمايته الشخصية ضابطاً برتبة ملازم، علماً بأنّ حماية جميع المعنيين بالقطاع الأمني (باستثناء وزيري الدفاع والداخلية والمديرين العامّين للمؤسسات الأمنية) يتولّاها رتباء.

الأخبار al-akhbar عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

السبت 26 حزيران 2010 العدد 1152 ■ الأخبار

تحقيق

شبح الخصخصة يخيّم فوق المطار

تُركت شركة الخدمات في مطار رفيق الحريري الدولي نهباً للفساد والهدر وسوء الإدارة، حتى طَمع فيها «المخصخصون». واليوم، ثمة من بدأ يُعدّ نفسه للحلول مكانها، مشرّعاً الباب أمام دخول شركات أجنبية لتشغيل أحد أكثر المرافق حساسية من الناحية الأمنية

النائب غازي يوسف (أرشيف ــ بلال جاويش)

حسن عليق

إنها الخصخصة. قطارها يقترب من محطة مطار رفيق الحريري الدولي، وبالتحديد من الخدمات التشغيلية فيه، رغم ما فيها من حساسية أمنية فائقة الخطورة. هذه الخدمات تتولّاها شركة الشرق الأوسط لخدمات المطارات (MEAS، ميس)، التابعة لشركة طيران الشرق الأوسط. هي إذاً شركة «شبه عامة»، أو ذات اقتصاد مختلط، لأنّ مصرف لبنان يملك معظم أسهم الشركة الأم. وخصخصة خدمات المطار لن تُثار حولها زوبعة شبيهة بما يواجَه به أيّ طرح مماثل في القطاعات والمؤسسات العامة الأخرى. فمؤيدو الخصخصة وبيع القطاع العام سيخرجون ليقولوا إن الخصخصة متحققة في المطار، نظرياً على الأقل، إذ إن شركة «ميس» ليست مؤسسة عامة بكل ما للكلمة من معنى، لكونها مستقلة تماماً عن القطاع العام، وتحوز كل مواصفات الشركة الخاصة، إلا رأس المال.

ومنذ انتهاء عقد «ميس» عام 2006، يجري تجديده سنوياً، لتنتهي صلاحية التمديد الأخير بداية الشهر المقبل. ورغم ذلك، فإنّ الحكومة لم تتحرك بعد للقيام بخطوة نحو تمديد عقد «ميس»، أو لإجراء مناقصة عالمية لتشغيل المطار، علماً بأنّ تنظيم العقد أو المناقصة لا يزال في عهدة مجلس الإنماء والإعمار لا بيد المديرية العامة للطيران المدني التابعة لوزارة الأشغال العامة والنقل.

وبحسب مصدر في «الإنماء والإعمار»، ثمة نية لتجديد عقد «ميس» مدة 6 أشهر، على أن تُجرى خلالها مناقصة عمومية بشروط جديدة. وفي اقتراح المناقصة مكمن الخطورة التي يحذّر منها مسؤولون أمنيون لبنانيون وعاملون في مطار رفيق الحريري الدولي. فبحسب ما أكد مسؤول رفيع في الميدل إيست، وموظفون في الشركة، متعدّدو الانتماءات السياسية، إضافة إلى مصدر رفيع في مجلس الإنماء والإعمار، ثمة ثلاث شركات أجنبية تنافس شركة «ميس» على موقعها: واحدة فرنسية (Aéroports de Paris، ADP) وأخرى كويتية (مجموعة الخرافي)، وثالثة تركية. كذلك يجري الحديث عن احتمال حصول تعاون بين الشركتين الفرنسية والكويتية لتشغيل المطار، وخاصة أنّ ثمة تجربة سابقة من التعاون بينهما، كل في مضمارها، في مطار «مرسى علم» المصري على البحر الأحمر. وتنبع الخطورة من كون المطار يدخل في حسابات الأمن القومي للبلاد، وبالتالي، فإنّ وضعه في عهدة شركة أجنبية، يجعله عرضة للاختراق بأضعاف ما هو قائم حالياً. وتصبح الهواجس الأمنية أكثر مشروعية عندما تُعرَف تفاصيل مهمات شركة «ميس». فنطاق عملها يبدأ من صيانة الأنفاق المحيطة بالمطار (الأوزاعي ـ خلدة وخلدة ــ الكوكودي)، وصولاً إلى صيانة الرادارات، مروراً بكاميرات المراقبة والبنى التحتية وتسيير الجسور التي تصل الطائرات بقاعات المطار، إضافةً إلى إجراء الصيانة الميكانيكية والتقنية للمباني، فضلاً عن تشغيلها مع المدارج. وهذه الصلاحيات تمنح عمل الشركة طابعاً أمنياً شديد الحساسية، يكاد يفوق ما هو موجود لدى جهاز أمن المطار. إذ إنّه ما من قسم محرّم على موظفيها. كما أن معظم التجهيزات في المطار تعمل بإشرافهم، وهم يتولّون صيانتها وتشغيلها. خلاصة الأمر أنّ شركة «ميس» هي قلب المطار وجهازه العصبي. وبيد موظفيها تعطيله في أي لحظة يريدون.

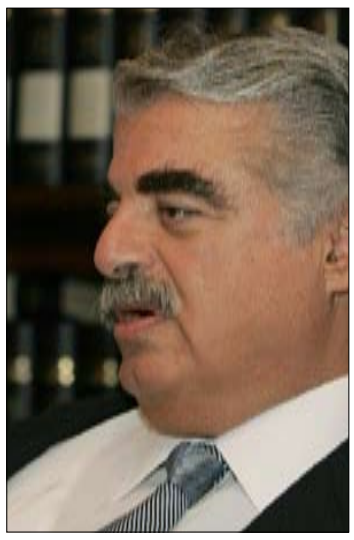

ينتهي عقد «ميس» بداية الشهر المقبل ويجري الإعداد لمناقصة خلال ستة أشهر

تنافس شركة «ميس» ثلاث شركات أجنبية بينها واحدة فرنسية وأخرى كويتية

ويزيد من الخطورة الأمنية أنّ الشركة الفرنسية، ADP، لا تجد أيّ مانع أمام التعاون مع شركات إسرائيلية (خارج لبنان)، علماً بأنّ مصدراً متابعاً للقضية يؤكّد أنّ للشركة عدة «عقود بالباطن» مع شركات إسرائيلية، سواء في أوروبا (هنغاريا) أو أفريقيا.

من ناحية أخرى، فإنّ أرباح شركة «ميس» تذهب حالياً إلى مصرف لبنان، فيما أرباح الشركات الأجنبية ستذهب إلى الخارج. أمّا موظفو الشركة الحاليون، فأكد المصدر أن حقوقهم ستُحفظ في دفتر الشروط الذي يفرض على الشركة ألّا تصرفهم. وفي الأصل، لن تكون قضية الموظفين عقبة أمام أيّ شركة جديدة، إذ إنّ عدد الموظفين الذين نقلوا من ملاك الميدل إيست إلى «ميس» لا يزيد على ستين شخصاً، أمّا باقي العاملين فيها، فهم إمّا متعاقدون معها أو موظفون عبر متعهدين.

ويتحدّث عدد من العاملين في شركتي ميدل إيست و«ميس» عن وجود تواطؤ بين بعض أقطاب الطبقة السياسية على إخراج الشركة العاملة حالياً من المطار، وإدخال شركتي الخرافي و adp أو إحداهما. وقد نشطت الشركة الفرنسية في لبنان أخيراً، فأنشأت في بيروت شركة تابعة لها. وقد زار رئيس مجلس إدارتها رئيسَ الحكومة سعد الحريري في 5 أيار 2010.

وممّا يزيد من صعوبة الدفاع عن إبقاء شركة «ميس» في موقعها، هو وضعها الداخلي. فرئيس مجلس إدارتها، النائب غازي يوسف، مشكوك في قانونية بقائه في منصبه، إذ إنّ قانون الانتخابات النيابية، الذي انتُخب نائباً بموجبه، يمنع أعضاء البرلمان من أن يجمعوا بين النيابة ورئاسة مجالس إدارة الشركات والمؤسسات العامة أو ذات الاقتصاد المختلط. أضف إلى ذلك أن أرباح الشركة تراجعت منذ تولي النائب غازي يوسف رئاسة مجلس إدارتها عام 2008، بسبب سوء الإدارة والهدر والفساد الذي يعتري عمل بعض أقسامها ودوائرها، الذي يتحدث عنه علانية عدد كبير من موظفي «ميس» والشركة الأم. كذلك فإن النائب يوسف قلّما يداوم في مركز الشركة، تاركاً الصلاحيات بين يدي أحد الموظفين المحسوبين على تيار المستقبل. أمّا المعنيون في الميدل إيست، فيعيدون انخفاض الأرباح إلى زيادة رواتب الموظفين ابتداءً من منتصف عام 2008، فضلاً عن طلبات إضافية ترد من مجلس الإنماء والإعمار من دون تعديل في التكاليف.

ويتحدّث عدد من موظفي «ميس» عن وجود إمكان لخفض تكاليف التشغيل في المطار، إذا قررت إدارة الشركة وضع حد للهدر والفساد فيها، والابتعاد عن صفقات المتعهدين، وخاصةً أنها تمكنت قبل نحو سنتين من إلغاء عقدين لمتعهدَين وتوفير الخدمات التي كانا يقومان بها، وتحقيق وفر للشركة يقدّر بأكثر من 600 ألف دولار أميركي. وتبلغ قيمة العقد التشغيلي نحو 12 مليون دولار أميركي، إضافة إلى ملاحق تصل قيمتها إلى نحو 1,5 مليون دولار. وتشمل هذه المبالغ الصيانة الاستباقية الروتينية، وأجور الموظفين وتكاليف الإدارة. أما أسعار قطع الغيار، فيدفعها مجلس الإنماء والإعمار، مع إضافة نسبة 10 في المئة لمصلحة شركة ميس.

في المحصّلة، ثمة الكثير من الأداء الذي يؤدّي إلى نتيجة واحدة، مفادها تكرار السيناريو اللبناني المعتمد منذ سنين. أن يُترك الفساد والهدر وسوء الإدارة لتضرب شركة أو مؤسسة عامة. ثم يُعمَد إلى بيعها أو نقل صلاحياتها إلى مؤسسة خاصة. وعند الوصول إلى هذا الحد، لن تجد الشركة من يدافع عنها. وفي حالة شركة «ميس» يُترَك أمن واحد من أهمّ المرافق العامة في لبنان عرضة للاختراق.

الأمن أولا

مثّل أمن المطار هاجساً لعدد من الجهات اللبنانية والأجنبية على حد سواء. ويردّد عدد من العاملين فيه أنّ الأميركيّين لطالما تدخّلوا لإبعاد أشخاص عن المواقع الحسّاسة فيه. وعندما انتُدب موظفون من الميدل إيست للعمل في شركة «ميس»، حُذف عدد من الأسماء المقترحة عن اللائحة التي أعدّتها إدارة الشركة، قبل أن يقوم الأمن السوري آنذاك بحركة مضادّة، أخرج بموجبها موظفاً كبيراً في الشركة (كان يعمل سابقاً في مطار في الولايات المتحدة الأميركية، وله صلة قوية بمؤسسات أميركية).

وبعيداً عن الهاجس الأمني، يرى موظفون في الميدل إيست أنّ باب خصخصة الخدمات في المطار مفتوح على مصراعيه منذ إقرار قانون إنشاء الهيئة المنظمة للطيران المدني عام 2002، الذي سعى لإصداره الرئيس رفيق الحريري، والذي يمكن الاستناد إليه لإدخال القطاع الخاص إلى جميع مفاصل مطار رفيق الحريري الدولي. فالقانون يمنح الهيئة صلاحية الإشراف على «إدارة واستثمار جميع القطاعات المتعلقة بالطيران المدني، بما في ذلك خدمات النقل الجوي والملاحة الجوية وسلامة الطيران المدني والمطارات المدنية».

تحقيق

الأخ أسطفان... لمن يطوّب القدّيسون؟

تحتفل بلدة كفيفان غداً بتطويب الراهب أسطفان نعمة ليصبح لبنان حاضناً رسمياً، باعتراف الفاتيكان، لثلاثة قدّيسين، طوباويين، ومكرَّمَين. حدث يرى فيه البعض مناسبة دينيّة، وآخرون ينظرون إليه كحاجة أخلاقيّة اجتماعيّة للأجيال الجديدة

مهى زراقط

الساعة تقترب من الخامسة مساء. دير مار قبريانوس ويوستينا في كفيفان يعجّ بالحياة. صوت التراتيل يصدح في المكان، ويترافق مع حركة العمّال المنهمكين في تحضير منصّة احتفال تطويب الراهب أسطفان نعمة. الزوّار القادمون من مناطق مختلفة من لبنان يدخلون إلى غرفة تحتضن ضريح الطوباويّ. الأب جورج كان يشرف على التحضيرات الجارية ويطلب من الزوّار المهتمين موافاته إلى داخل الكنيسة ليخبرهم قصة الدير قبل قداس الساعة السادسة. يسرد قصة قبريانوس ويوستينا ويقول «وكما نسمّي أديرتنا على أسماء قدّيسين من الغرب، هناك من يحمل أسماء قدّيسينا ويطلقها على كنائس في مختلف دول الاغتراب اللبناني».

هذه باختصار صورة المشهد الذي يعيشه دير كفيفان هذه الأيام. قبل ستة أعوام، كان المشهد مختلفاً، على الرغم من أن الدير ذاته كان يتحضّر لإعلان قداسة أحد كهنته، نعمة الله الحرديني. يومها سافر أكثر من مئتي لبنانيّ من قرى البترون إلى روما، للمشاركة في احتفال إعلان القداسة هناك. وفي عام 2001 سافر المؤمنون أيضاً لحضور إعلان قداسة رفقا، التي ترقد على بعد أمتار معدودة، في دير مار يوسف ـ جربتا. غداً، تحضر روما إلى كفيفان، لتطويب الراهب نعمة، مع توقعات بحضور نحو مئة ألف شخص إلى المكان.

هذا ما تتمناه رانية على الأقلّ. السيدة الأربعينية التي كانت تذكّر الزوّار بموعد القدّاس الذي سيبدأ بعد ربع ساعة، سافرت إلى روما للاحتفال بإعلان قداسة الحرديني. استفادت من وجودها لتزور ضريحَي القدّيسين مار فرنسيس القسيزي وريتا. حملت معها من هناك ورق عنب «كل اللبنانيين قطفوا العريشة» تقول ضاحكة. نسألها إن كان ما فعلته جيداً، وخصوصاً أن شعار الطوباوي أسطفان نعمة «الله يراني»، كان يردّده على مسامع من يحاولون سرقة المزروعات، فتجيب ببراءة: «هذا ورق فيه بركة، حملناه خصيصاً لنوزّعه على أصدقائنا ويتبرّكوا منه». يضيف أحد الزوار: «الأخ أسطفان مميّز بين قدّيسي لبنان، هو راهب لم يصل إلى درجة كاهن، عاش حياته يخدم في الأرض، وعمل نجاراً وكان باسماً على الدوام».

تؤمن رانية بالبركة التي تحملها ورقة خضراء نبتت قرب ضريح القديسة الأشهر في الكنيسة الكاثوليكية، كما تؤمن بالأعاجيب، وهي التي اختبرتها شخصياً. فقد شفي شقيقها الذي وُلد مريضاً، على يد القديس شربل. تحكي كيف حملته أمها وهو ابن سبعة أيام، فاقد القدرة على الحراك، ورمته أمام ضريح شربل في عنّايا قائلة للقديس «خذه، هو بين يديك». هنا، ترتعش يدا رانية، تدمع عيناها، وتقول بصوت متأثر: «ما هي إلا دقائق حتى كان شقيقي يحرّك يديه».

سناء، الموظفة في الدير كانت تستمع إلى الحديث. لا تجد في التشكيك بحصول عجائب أمراً منطقياً، وهي التي تتلقى الكثير من الاتصالات من أشخاص يخبرونها عن عجائب حققها لهم أسطفان نعمة، ومياه نبع الغرير الذي اكتشفه في بلدته. صحيح أنها تقول «يفترض بالكنيسة أن تتأكد من الاتصالات لتثبت العجيبة» إلا أنها تستدرك «لكني أعتقد أن العجيبة أبسط من كلّ هذه الأمور، يكفي أن يدخل أشخاص خاطئون إلى الدير طلباً للتوبة والغفران، ويستعيدوا إيمانهم، هيدي عجيبة بحد ذاتها».

ما يكفي سناء لا يكفي غيرها، وخصوصاً عندما يكونون بحاجة إلى من يساعدهم. ريتا تعرف كل قصص القديسين، وأطلقت اسم أحدهم على ابنها. لم تجد يوماً في معاناة رفقا مع الفقر والمرض أمراً يستوجب التقديس. على الرغم من ذلك، عندما يئست من الأطباء الذين لم يجدوا علاجاً لمشاكل واجهتها في الحمل، استمعت إلى نصيحة أصدقائها وزارت ضريح القديسة اللبنانية. «مثل الغريق الذي يتعلّق بقشة» تعترف. سجدت أمام الضريح، صلّت ونذرت «إذا حملتُ وأنجبتُ مجدّداً، سأزور رفقا سنوياً في عيدها أنا والمولود». وهكذا كان، حملت ريتا وأنجبت فتاة ترافقها سنوياً إلى الضريح. أما فادية، التي أصيبت بمرض السرطان، فليست هي من صلّى للقدّيس مار رومانوس، بل جارتها. الأخيرة أخبرتها بعد شفائها أنها «شحذتها» منه وقالت لها «لازم تروحي تزوريه». وبالفعل، باتت فادية مواظبة على زيارة المقام سنوياً، الذي تحمل كنيسة في حدشيت اسمه.

> تطويب أسطفان نعمة هو الثاني خارج حاضرة الفاتيكان خلال عامين
>
> استمعت إلى النصيحة وزارت ضريح رفقا «مثل الغريق الذي يتعلق بقشة»

مناطق متعدّدة في لبنان تحمل أسماء قدّيسين، وهذا ما يطرح السؤال عن أهمية الاستمرار في الإعلان عن قديسين جدد، ما دام الموجودون يحظون بحبّ مريديهم. تضحك مؤلفة كتاب «الموارنة: مسيحيو لبنان» راي معوّض لدى طرح هذا السؤال عليها. برأيها «الاستمرار في الإعلان عن القديسين مهم على أكثر من مستوى، وخصوصاً بالنسبة إلى الأجيال الجديدة التي تحتاج إلى مثال جيد في عصر تغيّرت فيه القيم، ولم يعد لدى بعض المسيحيين الانطباع نفسه عن الحياة الدينية والروحية». تلفت معوّض إلى فرق بين الشرق والغرب في الوصول إلى مرتبة قدّيس. ففي الشرق «يُعرف القدّيس خلال حياته، تكون له هيبة في محيطه». أما في الغرب فيحتاج الأمر إلى اعتراف الكنيسة الرومانية، التي تختار القديس بعد أن تدرس حياته» معتبرة ما يجري الآن تقديس «قديسين شرقيين».

تفسير معوّض يبدو مقبولاً في الساحة المسيحية التي يتحضّر عدد كبير من أبنائها للمشاركة غداً في الاحتفال. منهم المؤمنون، ومنهم مهتمّون لن يفوّتوا على أنفسهم المشاركة في حدث يُفترض أنه لا يتكرّر كثيراً في الحياة، وإن كان لبنان قد عاشه قبل عامين فقط مع تطويب الأب يعقوب الكبوشي في ساحة الشهداء. «ما إسمو إلا طوباوي من عنّا، لازم نروح نشوفو»، تقول سيدة بترونية وضعت صور قدّيسي لبنان الثلاثة على جدار خلفها.

وفي حصيلة عامة، وبعد 33 عاماً على إعلان قداسة شربل مخلوف، شهد لبنان في الأعوام العشرة الأخيرة، الإعلان عن قديسَيْن (رفقا ونعمة الله الحرديني)، تطويب اثنين (يعقوب الكبوشي وأسطفان نعمة)، والإعلان عن تكريم اثنين (البطريرك أسطفان الدويهي والأب بشارة أبو مراد). ويضمّ ملف طالب دعاوى القديسين في الفاتيكان، الأب بولس القزي، المزيد من الأسماء التي تقدّمت رهبانياتها بدعاوى لإعلان قداستها.

«الحبل ع الجرار»، تقول أسمى قرقماز (26 عاماً) لدى سؤالها عن الموضوع. تضيف إنه «في اليوم الذي يتوقف فيه لبنان عن إعطاء قدّيسين، يكون قد فقد هويّته». أما إيلي فيرى في التطويب «حدثاً كبيراً على الصعيدين الديني والوطني». علاقته بالقديسين إيمانية وإن كان لا يطلب شيئاً منهم، «لأن الطلب يكون من يسوع فقط، عندما أصلي أمام ضريح قدّيس، أكون أكرّم ذكراه فقط وأحاول التعلّم من حياته علّني أصير قدّيساً يوماً ما».

هذا بالضبط ما تطمح إليه الكنيسة، كما يقول مدير المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو بو كسم: «القدّيسون يثيرون الغيرة عند كثير من الشبان، وقد يتشجعون على الدخول إلى الرهبنة». وهذا ما يفسّر أيضاً مبادرة البابا بنديكتوس إلى نقل احتفالات التطويب وإعلان القداسة إلى البلد الذي ينتمي إليه القدّيس أو الطوباوي «لأن هذا أمر يشجّع على إحياء الحياة الروحية، ويتيح لأكبر عدد من المؤمنين المشاركة في الاحتفال».

بو كسم لا يوافق على الربط بين تكاثر عدد القديسين في لبنان، والدعوات إلى ترسيخ الوجود المسيحي في الشرق «وإن كان الإعلان عن القديسين يساهم فعلاً في ترسيخ الوجود المسيحي»، معيداً تكاثر احتفالات التقديس والتطويب إلى المسارات التي تسير وفقها دعاوى المرشّحين للقداسة: «هناك مسار يجب المرور به، من إعلانه مكرّماً، إلى طوباوي ثم تقديسه، وتتقدّم الدعاوى وفق تقدّم الحالات والعجائب التي تحصل».

تحضيرات التطويب في دير كفيفان (الأخبار)

لحفد فخورة براهب «قدّسته» حيًا

جوانا عازار

«راح القدّيس وإجا القدّيس» عبارة كان يردّدها أبناء لحفد لدى حديثهم عن ابن بلدتهم الراهب أسطفان نعمة. يتذكر بعضهم أن «البلدة كانت تسهر ليليّاً على صوت الترانيم الدينيّة والصلوات التي كانت تسمع من منزل والديه»، كما يقول وحيد سعادة (مواليد 1917). يضيف «نتذكّر الأخ نعمة المتواضع الذي لا تغيب البسمة عن وجهه، عايشنا أخباره ولا يغيب عن ذاكرتنا صوت الصلاة الجهوريّ الذي كان يخرج من منزل والديه، ولا عبارة قدّيس التي كان يطلقها أهله عليه». يبتسم سعادة حين نسأله عن مدى فرحته اليوم بخبر التطويب «بدّها حكي؟ سرنا مع الأخ نعمة، وهو يصبح اليوم طوباويّاً، وهذا فخر لنا».

يوسف نهرا فخور بدوره «نحن جيران الأخ نعمة» يقول. يرى في التطويب «الحدث الأكثر عظمة في تاريخ لحفد، كيف لا نفرح ولحفد اليوم أصبحت أكثر قداسة». وتقول سهام غاريوس: «الحدث الذي لطالما انتظرناه هو نعمة لنا ولبلدتنا وللبنان، الأخ نعمة هو قدّيس بالنسبة إلينا منذ زمن، ونحن نفتخر به». تقاطعها نيكول بو نصر: «نحن نسمع عن الأخ نعمة منذ صغرنا، وإن شاء الله نكون على قدر النعمة التي أعطيت لنا، سنواكب التحضيرات والاحتفالات من لحفد ومن كفيفان». شربل خالد أشار الى أنّ «الحماسة كبيرة وخصوصاً عند الشباب الذين يسهرون حتّى ساعات متأخّرة من الليل لتعليق صور الأخ نعمة والمساهمة في التحضيرات لليوم الكبير».

التحضيرات باتت شبه مكتملة، الطريق المؤدية إلى البيت الذي ولد فيه نعمة عبدّت وتحوّلت إلى مماش، وجهّز المكان بشكل يجعله مناسباً لَلتأمّل والصلاة حسب ما يشرح ابن البلدة شربل مطر. ورمّمت البلديّة الكنائس الأثريّة في البلدة (مار حوشب، مار سابا وكنيسة سيّدة المرج) «تعزيزاً للسياحة الدينيّة فيها»، كما تشير رئيسة أخويّة القديسة تيريز، فيوليت سعادة.

الأخبار ■ السبت 26 حزيران 2010 العدد 1152

متابعة

البحث مستمر عن «فاراتاراجان بالينغ» تحت أنقاض المصنع

بعد 24 ساعة على انهيار مبنى معمل الألومينيوم «فولدا»، في زوق مصبح، تستمر أعمال البحث لمعرفة مصير العامل الهندي الثاني، بعد سحب الأول ميتاً، مع أنه بقي على اتصال باللبناني الناجي الوحيد حتى ظهر أول من أمس

يتابعون عمليات الإنقاذ في مصنع ذوق مصبح أول من أمس (أرشيف ـ مروان طحطح)

ريتا بولس شهوان

لم تعد الباحة الخلفيّة لمصنع الألومنيوم «فولدا» في زوق مصبح تعج بالناس. هنا سيارة الصليب الأحمر ما زالت حاضرة، من دون عناصر. أما مالك المصنع ومحامي الشركة فقد غابا عن الساحة. عدد من عناصر الدفاع المدني فقط، وبعض «شغيلة» المصنع الذين مدّوا يد العون للدفاع المدني في رفع قطع من السقف، بالإضافة إلى عدد من إداريي الشركة المواظبين على الحضور.

الذهول ما زال سيد الموقف، وخصوصاً لمجموعة من التابعية الهندية. فهم منذ ساعات الفجر الأولى، في انتظار أخبار عن مصير الزميلين «نيرمال سينغ» و«فاراتاراجان بالينغ». مرور 24 ساعة على عمليات البحث، والعثور على «نيرمال» ميتاً، أفقدهم الأمل بإيجاد «فاراتاراجان» حياً بالرغم من أنهم عرفوا أنه كان يتكلم وحارث عبود، الناجي الوحيد حتى الواحدة من بعض ظهر أول من أمس، أي قبل ساعات قليلة من إنقاذ الأخير ونقله الى مستشفى سيدة المعونات ـ جبيل، حيث تبين أنه لم يصب إلا برضوض.

صباحاً، أتى أكثر من 10 عمال هنود إلى العمل، تجمّعوا في إحدى الزوايا. يسألون بعضهم بعضاً: «هل نبقى؟ هل نذهب؟». لا عمل بعد اليوم، فالشركة دمرت بالكامل. حزنهم مضاعف. البعض منهم كان موظفاً في هذه الشركة منذ أكثر من 10 سنوات، حتى ان كفيلهم في لبنان هو صاحب الشركة. خائفون من الترحيل بعد انهيار المبنى. فبالنسبة إليهم المعمل «خلص!»، على حد قول أحدهم، أي أن عملهم في لبنان، كما وجودهم في شقة استأجرها لهم مالك الشركة، و300 دولار مقابل 10 ساعات عمل أيضاً «خلص!».

في الخارج، يجلس أحدهم وحده على صخرة بعيداً عن ضجيج رافعة الأنقاض. رأسه بين يديه. لا يريد الإفصاح عن اسمه. يشدد على أنه موجود هنا، فقط لأنه صديق «فاراتاراجان» الذي لا يزال مفقوداً. يفاجأ عندما يعرف أن صديقه كان قد تكلم أول من أمس مع حارث، الناجي اللبناني. يسأل أحد الأشخاص من التابعية الهندية إذا كانت هذه المعلومة صحيحة، ليعود فيضع رأسه بين يديه من جديد، ويبكي.

> **حزن العمال الهنود مضاعف بفقدانهم صديقاً وبدمار الشركة**

وبالعودة الى المبنى المنهار، الدفاع المدني يكمل عمله. عدد العناصر أقل، إلا أنهم يركزون في الوضع الحالي وفق المسؤول عن فريق العمل إبراهيم خوري على رفع الأنقاض والوصول الى العامل المحتجز.

وفي اتصال مع ريما، زوجة حارث عبود، الناجي الوحيد من انهيار المبنى، أكدت وفق ما أخبرها به زوجها، أنه كان يتكلم مع أحد الهنديين الموجودين، أي «فاراتاراجان» الذي ما زال تحت الأنقاض، حتى الساعة الواحدة من بعد الظهر، وبعد ذلك اختفى صوت الهندي ولم يعد يرد عليه. تحاول أن تصف لـ«الأخبار» ما حصل قبل ثوان من سقوط المبنى بقليل، وتؤكد أن زوجها كان قد طلب من العاملين الهنديين «إيجاد مخبأ ما وحماية نفسيهما»، كما فعل هو. إلا أنه لم يستطع تحديد مكانهما لبعد المسافة. هكذا خلّص حارث عبود نفسه من الموت بعدما احتمى بآلة، رافضاً رفع قضية على أصحاب الشركة.

إذاً، ما زال «فاراتاراجان بالينغ» مفقوداً حتى الساعة. إلا أن السفارة الهندية التي تبلغت بخبر مقتل «نيرمال» عبر محامي شركة «فولدا» رامي طرباي، رفضت تسلم جثته التي نقلت الى مستشفى سيدة لبنان ـ جونية، قبل أن تحصل السفارة على جواب من أهل الفقيد إذا كانت تريد تسلم جثته أو دفنه في لبنان. وبالنسبة إلى التعويضات للعمال، أكد محامي الشركة أن التأمين سيدفع التكاليف والتعويضات الى المتضررين. وفي اتصال مع محامي شركة التأمين، إيلي حبيقة، وسؤاله عن التعويضات للعمال، أكد أن الشركة لن تدفع التعويضات إلا عند انتهاء التحقيقات. وقد حضرت بعد ظهر أمس مجموعة من الخبراء الى الموقع للبحث في أسباب انهيار المبنى، والتحقيق في المسألة، كما أن القوى الأمنية بدأت تأخذ شهادة عدد من العمال في المعمل والشهود العيان.

يبقى السؤال: هل تكفي الإجراءات البدائية للسلامة العامة من نوع «إطفائية» وغيرها، لحماية حياة العمال في مصانع زوق مصبح؟ هذه المرة، لعب الحظ لمصلحة مئة وثلاثين موظفاً في الشركة؟

متابعة

منظّمو «ناجي العلي» خائفون على الحكومة من الضغوط

بعد مضيّ أسبوع على رسو باخرة «ناجي العلي» في مرفأ طرابلس، وبقاء مصير الباخرة الأخرى «مريم» غامضاً، تدور أسئلة كثيرة حول مصير رحلة الباخرتين إلى غزة، وهل التأخير يعود لأمور تقنيّة أم لضغوط تمارس لمنعهما؟

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لم يطرأ أي جديد خلال الساعات الـ48 الماضية في ما يخص باخرة «جوليا»، التي أطلق عليها تيمّناً اسم رسام الكاريكاتير الفلسطيني الراحل «ناجي العلي»، بعد مرور أسبوع على دخولها إلى مرفأ طرابلس ورسوها في الرصيف رقم 5، تمهيداً لإبحارها نحو قطاع غزة وهي تحمل مساعدات إنسانية أمّنتها «منظمة صحافيون بلا قيود» و«حركة فلسطين حرة»، في خطوة تهدف إلى كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ أكثر من 3 سنوات.

هذا الهدوء اللافت في ما يخص حركة الباخرة التي رفض منظّموها إعلان موعد إبحارها «قبل إنجاز الترتيبات المتعلقة بالرحلة»، دفع مصادر معنية في مرفأ طرابلس، طلبت عدم ذكر اسمها، إلى التساؤل: «هل ألغيت الرحلة أم لا؟»، مشيرة إلى أن «المنظمين لم يبلغونا أي جديد حتى الآن، كما أن اتصالات سفارات غربية وأجنبية في بيروت بنا للاستفسار عن موعد إبحار الباخرة، وعما إذا كان أحد رعاياها على متنها، تراجعت في الساعات الماضية»، لافتة في الوقت نفسه إلى أن «الإجراءات الأمنية المشددة المتخذة حول الباخرة لا تزال كما هي».

لكن أوساط المنظّمين كشفت لـ«الأخبار»، في ما يشبه تبريراً لتأخرهم في الإبحار، أن «الانتهاء من ترتيب الإجراءات المتعلقة بالرحلة كما يجب يأخذ وقتاً ليس قصيراً»، مشيرة إلى أن «هناك عملاً كثيراً نقوم به قبل الإبحار، منها ما يتعلق بتأمين شروط السلامة العامة للمشاركين في الحملة، لأننا لا نريد وضع الحكومة اللبنانية تحت مزيد من الضغط الدولي والأممي الذي تتعرض له لمنعنا من الإبحار نحو غزة».

ولفتت الأوساط إلى أن الباخرة يعمل على «تجهيزها بمعدات تقنية وإلكترونية لتسهيل عمل الصحافيين الذين سيكونون على متنها، وهو أمر يحتاج إلى وقت، وكذلك فإن تأمين المساعدات وتوضيبها يلزمهما وقت أيضاً، عدا عن تأمين أموال لا تزال تأتينا من متبرعين يرفضون كشف أسمائهم».

وإذ أوضحت أوساط المنظّمين أن «مصاريف الحملة والمشاركين فيها يتحملها المشرف على حركة فلسطين حرة رجل الأعمال الفلسطيني ياسر قشلق»، كشفت ما يخص المبالغ المتعلقة بتأمين تجهيزات الصحافيين بأنها «أموال متبرعين فضلوا إبقاء أسمائهم طيّ الكتمان، وهناك قسم كبير منهم من طرابلس ويدورون في فلك تيار المستقبل!».

وبشأن اللغط الدائر في ما يتعلق بموعد إبحار الباخرة، أشارت أوساط المنظمين إلى أنه «لم نعلن أصلاً موعداً لإبحارنا، وبالتالي لسنا ملزمين بتبرير هذا اللغط الذي لا نتحمل مسؤوليته، وأن تفاصيل الرحلة والحملة لن تعلن إلا في موعدها»، مفسرة هذا التحفظ من قبلها بأنه «عائد إلى دخولنا في مرحلة حرجة نتيجة ضغوط الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأميركية على الحكومة اللبنانية، إضافة إلى تهديد إسرائيل بالحرب على لبنان إذا سمحت للباخرة بالإقلاع، ونحن إذا كنا لا نريد توريط الحكومة في أمر كهذا، فإننا نأمل أن تبقى الحكومة صامدة في وجه الضغوط التي تمارس عليها لمنعنا».

وفي ما يخص الباخرة الأخرى المسماة «جودت»، أو «مريم» كما أطلق عليها المشرفون، والتي يفترض أن ترافق باخرة «ناجي العلي» في الرحلة، فقد أوضحت منسقة حملتها الناشطة سمر الحاج لـ«الأخبار» أن «مريم ليست وهماً ولا تفنيصة، وليس عندها أي مشكلة؛ هي موجودة في عرض البحر، وعندما تدخل المياه الإقليمية اللبنانية ستكون أوراقها عند الوزير غازي العريضي لإعطائها إذناً بالدخول إلى لبنان».

وأوضحت الحاج أن باخرة مريم «ستنرسو من حيث المبدأ في مرفأ طرابلس»، مؤكدة «نحن عندنا صدقيّة في هذا المجال، ولم نتعوّد أن نكذب على أحد، وتاريخنا يشهد على ذلك، ولكن نقول لهم اصبروا علينا قليلاً ولا داعي لهذا التشويش».

إلى ذلك، أعلن رئيس المجلس التنفيذي في حزب «التحرر العربي» فيصل كرامي أمس، إطلاق سباق ماراتون في السباحة تحت شعار «يا غزة سنعبر البحر ولو شربوا البحر»، ودعماً لباخرة «ناجي العلي»، عند الساعة الخامسة من عصر غد الأحد.

من تظاهرات التضامن مع أسطول الحريّة في بيروت (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تحقيق

من مسيرة تحالف القوى الفلسطينية أمس أمام الإسكوا في بيروت (بلال جاويش)

مسيرة الحقوق المدنية «على رجل واحدة» من غيتواتهم إلى شوارعنا

غداً، يسير نحو 5 آلاف فلسطيني من حجراتهم الضيّقة في المخيمات إلى شوارع بلد اللجوء، تحت لواء مسيرة الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين. وهي المسيرة التي تنظمها 133 جمعية وهيئة أهلية تحت عنوان «بدنا نعيش بكرامة... لنعود»

راجانا حمية

على حين غفلة، امتلأت جدران مدخل مخيم مار الياس بملصقات مسيرة الحقوق المدنية الفلسطينية، وزاحمت صور الشهداء والبيانات وأعلام فلسطين والفصائل هناك. لا يكاد يخلو مكان منها. ربما، لأنها المرة الأولى لمسيرة مدنية من أجل «الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية» للفلسطينيين. كيفما التفتّ في المخيمات، فلن تجد غير ملصقات: حق العمل والتملك. وهما الحقّان اللذان سيجمعان، غداً في ساحة المجلس النيابي في وسط بيروت، كل من حُرم إياهما.

غداً، لن تكون الحركة في المخيّمات عادية. سيخرج اللاجئون من غيتواتهم إلى شوارعنا، محملين مطلبين، أثقل الحرمان منهما، الكاهل، ولا يزال. لأجل ذلك ضرب الفلسطينيون موعداً في ساحة البرلمان لتقديم مذكرة تنص على ضرورة تخلي الدولة المضيفة «عن المقاربة الإنسانية التي تنظر إلى اللاجئين بوصفهم مجرد مجموعة بشرية بحاجة إلى الإطعام والإيواء، لمصلحة تبنّي نظرة حقوقية تنطلق أساساً من الحق في الكرامة البشرية الذي تتفرع عنه كل حقوق الإنسان الأساسية». لهذه الأسباب كانت المسيرة، لكن الموعد الذي ضربه هؤلاء ضرب في لحظاته الأخيرة، وبات ــ للأسف ــ موعدين. فقد قفز انقسام الفلسطينيين المعهود بين تحالف القوى ومنظمة التحرير إلى الواجهة أمس، وبدل أن يسيروا معاً، سار بعضهم أمس إلى الاسكوا، فيما سيبقى مسير الباقين غداً على موعده.

الخلاف بدأ أخيراً. لا على الحقوق، بل لأسباب لعلّ أهمها ما يشير إليه مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية في لبنان محمد ياسين، من «تحفظات وملاحظات على بعض المؤسسات الدولية المشاركة والداعمة للمسيرة». أما السبب الإضافي، أو قد يكون الرئيسي، فهو أن «بعض مؤسسات المجتمع الأهلي تحاول أخذ دور بعض القوى السياسية الفلسطينية لحسابات نفعية»، بحسب ياسين.

لكن لائحة التحفظات لا تقف على ما يبدو هنا، بل تتعداها إلى «بعض منظمي المسيرة»، حسب مسؤول حركة حماس، علي بركة. ولئن كان بركة يرفض ذكر أسماء هؤلاء الأشخاص، إلا أن اسم ساري حنفي الأستاذ المساعد في علم الاجتماع في الجامعة الأميركية في بيروت، وأحد مبلوري الفكرة قبل 6 أشهر تردد بقوة في أوساط المسيرة. من جهة ثانية، نفى بركة نفياً قاطعاً أن تكون حماس قد قبلت المشاركة من الأساس، ويقول: «ليس لدينا مشكلة مع عنوان المسيرة، لكن خلافنا على الداعمين وبعض المنظمين من غير اللبنانيين، ولا نستطيع أن نغطي بعض الناس، فماذا لو تبيّن أن لهم علاقات خارجية غير واضحة، ماذا سيقال عندها عن حماس؟».

لكن، ماذا عن حنفي؟ هل ما تردد عن أنه سبب انسحاب البعض صحيح؟ بداية، يرفض حنفي فكرة حصر المسيرة في إطار سياسي، لكنه بعد هذا التوضيح، يختصر غضبه بكلمة واحدة: «كذابين». أما كيف؟ فيقول: «كل الأسباب التي أوردوها غير منطقية»، مؤكداً أن السبب الرئيسي هو «غياب ثقافة العمل المشترك، فهم لا يعرفون كيف يعملون وفق أجندة مشتركة». يوضح أكثر: «كل الموضوع سياسي، لا يهمهم الوضع المزري للمخيمات، فهم يفضلون تسجيل نقطة على أن يجتمعوا كفلسطينيين ولبنانيين أيضاً ضد اليمين». أما بالنسبة إلى اعتراضهم على الجهات الدولية الداعمة، فيشير حنفي إلى أن «تمويلنا من جمعية المساعدات الشعبية النروجية والمجلس الدنماركي للاجئين، وهما جهتان تقدمان مساعدات في المخيمات» منذ عقود. أما ما يراه حنفي سبباً إضافياً، فهو «خوف المنسحبين من المجتمع المحلي وحراكه ضمن المجتمع الفلسطيني اللاجئ». لكن الانسحابات انسحبت على «حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي لاعتبارات ذاتها»، يضيف بركة. وقد انسحبت «أمل» لاعتراضها على «إعطاء الكلمة لمفتي منطقة صور»، كما قالت رلى بدران مديرة البرامج في المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان.

مهما تكن أسباب تخلي البعض عن السير في مسيرة واحدة، فإن المنظمين يتوقعون 5 آلاف لاجئ من المخيمات كلها ومن خارجها أيضاً. حشد كاف، لكن كان يمكن أن يكون أكبر. وفي هذا الإطار، تشير بدران إلى أن «هذا العدد جيد إن حضر، وخصوصاً في ظل الإمكانات المالية وتكاليف المواصلات»، مضيفة: «حتى لما بدنا نطالب بحقوقنا لازم نحسبها مادياً».

مهما يكن، العدد كاف لمرة أولى. لمرة تعدّ قطرة أول الغيث. وهنا، تشير بدران إلى أن «المسيرة لن تقف عند حدود تقديم المذكرة، فهناك حاجة لجعلنا نفكر في كيفية المحافظة على شعبية العمل والاستمرار». المطلب واحد، وهو أنه «لدينا حقوق، ولكي نتمكن من ممارستها يجب أن نطالب بتعديل القوانين». لهذا، كانت المسيرة «التي من الممكن أن تحرك المجتمع اللبناني نحو إرادة سياسية موحدة من جهة، تحيي الشعور لدى الفلسطيني بأنه محروم من حقه»، وعليه أن يتحرك. من هنا، بدأ الحشد عبر «البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي». لكن كل ذلك يحتاج إلى دعم مادي، وخصوصاً أن تكلفة المسيرة بلغت «37723 دولاراً أميركياً، استطعنا توفير 29 ألف دولار منها». وتضم هذه التكاليف «تغطية نفقات النقليات والمطبوعات (10 آلاف دولار) والاتصالات والمأكولات (15 ألف دولار) وتكاليف الاجتماعات واتصالات على مدى 6 أشهر (5 آلاف دولار)». يضاف إلى ذلك رواتب ونقليات منسقي المسيرة الثلاثة (3500 دولار).

يوم غدٍ، ستنطلق الباصات من 7 مناطق: 37 باصاً من الشمال مع تقدير المشاركين بـ1110 و26 باصاً من صور لـ750 مشاركاً و15 باصاً من وادي الزينة لـ250 مشاركاً و30 باصاً من صيدا لـ900 مشارك و10 باصات من البقاع لـ500 مشارك، فيما لم تحدّد عدد باصات صيدا وبيروت، وهما نقطتا التجمع الأكبر.

تجتمع الباصات في المدينة الرياضية، لتنطلق عند الرابعة إلى ساحة المجلس النيابي، حيث الاحتفال المركزي.

مسيرة التحالف

وقف، أمس، نحو 800 فلسطيني في حديقة جبران خليل جبران، تحت لواء مسيرة الحقوق المدنية التي نظّمتها فصائل تحالف القوى الفلسطينية. كان اللافت في تلك المسيرة، التي استبقت مسيرة الجمعيات والهيئات الأهلية، أنها جمعت ما يكفي من الأحزاب اللبنانية والكتل النيابية. وقد ألقت تلك الأحزاب والكتل 5 كلمات، توزعت ما بين كتلة الوفاء للمقاومة والقومي السوري الاجتماعي والجماعة الإسلامية ولقاء الأحزاب اللبنانية، والتحالف التي ألقاها ممثل حركة حماس علي بركة.

نظموها يا شباب

ضحى شمس

حدثان فلسطينيان لبنانيان يدمغان ببصمتهما عطلة الأسبوع: إشكالية السفن اللبنانية المتجهة إلى غزة للمشاركة بكسر الحصار، والتي كثر الحديث عن انطلاقها «هذين اليومين» بسيناريو غير معروف. ومسيرة الحقوق المدنية الفلسطينية التي دعت إليها 79 جمعية أهلية فلسطينية، و51 جمعية أهلية لبنانية، و6 جمعيات دولية، والتي من المتوقع، ومن المفروض، أن تستقطب الأضواء غداً.

لكن هذين الحدثين، وإن بدوَا للوهلة الأولى يصبان في الهدف ذاته، أي تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، إلا أن السيناريوهات المتوقعة لتفاعل الأحداث، تظهر احتمالاً كبيراً لأن يكون أولهما متجهاً للتغطية على الآخر إعلامياً، من دون أن يكون له الوقع المتوخى على حال غزة، وهو ما يجب ألا يحدث.

الحدث الأول، أي انتفاضة السفن، نجح في شقه الدولي أن يكون منذ فجر 31 أيار الماضي، محور الأخبار. شهر تقريباً استقطبت فيه الاستدارة التركية نحو «الشرق الأوسط» وتبعاتها الأضواء: المواجهات التركية الإسرائيلية، إحراج دول غربية أمام رأيها العام على خلفية جنسيات المعتدى عليهم على متن الباخرة، معطوفاً على إحراج سابق كانت الدولة العبرية تتخبط فيه منذ اغتيال المبحوح في دبي بجوازات سفر بلدان صديقة لإسرائيل. الصلابة التركية في التعاطي مع إسرائيل. أثر ذلك على الداخل التركي الذي تتهم حكومة أنقرة الغرب بأنها خلفه كرد على «استدارتها»، انطلاق مبادرات يونانية وايرلندية في سياق انتفاضة السفن، انعكاس الأحداث على رأي عام دولي كما في مقاطعة عمال مرافئ السويد للسفن الإسرائيلية، وصولاً إلى الدعاوى التي بدأت تتكاثر كالفطر في محاكم العالم ضد المسؤولين الإسرائيليين الخ.

الحدث الثاني يتوّج حركة بدأها وليد جنبلاط بتقديم اقتراحاته المعجلة المكررة لتعديل قوانين لبنانية، من شأنها إدخال جرعة أوكسيجين إلى رئات اللاجئين الفلسطينيين الذين، لو استطاع «سياسي» عنصري اسمه نعمة الله أبي نصر، أن يحرمهم من «استنشاق هواء لبنان» بقانون لفعل، كما بدا من مقابلة جمعته منذ أيام على شاشة «أم تي في» بأنطوان زهرة، «زهرة» القوات اللبنانية المستقوية بعناوين الملفات المطروحة على الرأي العام لـ«تزهر من جديد» فوق أكوام العنصرية اللبنانية.

يستفيد توقيت مسيرة الحقوق من الأضواء المسلطة على حصار غزة، للفوز ببعضها على «حصار الداخل»، إن كان بإمكاننا بعد أن نسمي بلاد العرب، ومنها لبنان، داخلاً للفلسطينيين. هناك شيء ما يحصل. لا بل يمكننا الحديث هنا أيضاً عن استدارة في الوعي الغربي المدني لمأساة الفلسطينيين، حتى ليمكن القول إن ما حصل لـ«مافي مرمرة» ما كان ليحظى بكل هذه الضجة لو لم يكن هناك ازدياد متسارع في الوعي الشعبي الغربي للقضية الفلسطينية على خلفية «اكتشاف إسرائيل» أخرى، غير تلك التي «اعتاد» عليها في وسائل إعلامه.

المسيرة إذاً، حركة في غاية الأهمية. يهددها خطران: سرقة الأضواء منها، وتخريبها من الداخل.. الفلسطيني. وبما ان الاخير بدأ للأسف يحصل، لذلك بقي تلافي الاول. لذلك: نداء نداء نداء: يا صبايا وياشباب السفن، مفهومة حماستكم، وقد يكون الحق معكم: لن تجرؤ إسرائيل مرة أخرى على القيام بما قامت به بحق «مافي مرمرة» التركية، ولو أن صفة «سفينة لبنانية» كاف لنشر اعتقاد أن الأمور قد تتطور بكل الاتجاهات. أجّلوا تحرككم قليلاً. فحتى النقاش حول السفن ومواعيد إبحارها، وتهديدات إسرائيل وردود لبنان، يساهم في سرقة الضوء من حدث يجب أن يكون وحده في دائرة الاهتمام الآن. وإن كان لا بد من كسر حصار، فلنتوجه من طرابلس إلى البارد، وضبية وبيروت وصور وصيدا وبعلبك، لنحوّل مساعداتنا خاصة من مواد البناء إلى الفلسطينيين المحاصرين في مخيماتهم، بقانوننا وعلى أرضنا وبتنفيذ دولتنا ورضى سياسيينا. فلنحاصر حصارهم، كما قال محمود درويش، ولنضغط على سلطة سياسية تثبت مجتمعة، ويوماً بعد يوم، أنها منبع للعنصرية بمختلف أشكالها: ضد الملوّنين، ضد الفقراء (خاصة) وضد المهمشين. فلنضع برنامج أولويات لـ«فائض الزخم» الذي يثيره الموضوع الفلسطيني: الحقوق المدنية أولاً. ثم الانضمام إلى الحملة الدولية للسفن. فمن الواضح أن تعدد جنسيات الناشطين يفاقم أثر أي رد فعل سلبي لإسرائيل على التحرك، ويجرها لخسارة المعركة الإعلامية أكثر فأكثر. هذا ما دفع الدول الغربية لتقصي إن كان لها مواطنون سيبحرون على متن «ناجي العلي» أو «مريم». كما أن التحرك الدولي لن تقدر وسائل الإعلام العالمية، مهما كانت منحازة لإسرائيل، على تجاهله. الا لو نجح فيصل كرامي بعبور البحر كما يتوعد الى غزة، وهو امر مستبعد قبل موعد المسيرة.

فكرة سفينة النساء جيدة، ولكن إن تكن من جنسيات متعددة أفضل بما لا يقاس. لننتقل في المناصرة من نقطة إلى أخرى. باختصار: نظموها يا شباب.

المحكمة الدولية

قدّم المدّعي العام في المحكمة الدولية الخاصّة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال بلمار، يوم الأربعاء الفائت، ردّه على ما كان اللواء الركن جميل السيّد قد تقدّم به إلى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين بخصوص تسليم مستندات في قضية اعتقاله التعسّفي

بلمار: الوصول إلى العدالة بالمراسلة

عمر نشابة

شدّد المدعي العام الدولي دانيال بلمار على عدم صلاحية المحكمة الخاصة بلبنان النظر في قضية الاعتقال التعسّفي، وادّعى عدم الصلاحية القانونية للواء جميل السيّد في المطالبة بعقد جلسة علنية في لاهاي لبتّ طلبه الحصول على مستندات يحتفظ بها المدعي العام.

اللواء السيد يطالب بتسليمه مراسلات بخصوص استمرار احتجازه في سجن رومية لمدة نحو أربع سنوات، كانت لجنة التحقيق الدولية قد بعثت بها الى القضاء اللبناني.

إن إصرار بلمار على عدم تسليم المراسلات يتلازم مع تأكيده عدم صلاحيته النظر في قضية الاعتقال التعسّفي. لماذا إذاً يتمسّك بلمار بمستندات يقول إنه لا صلاحية له بشأنها؟ ألا يعدّ موقف بلمار عقبة أمام ممارسة السيد حقّه بملاحقة محتجزيه تعسّفياً أمام القضاء اللبناني؟

المدير العام السابق للأمن العام كان قد احتجز في سجن رومية لسنوات قبل أن يأمر القاضي فرانسين بعد نحو شهرين على انطلاق المحكمة في آذار 2009 السلطات اللبنانية بفكّ احتجازه بسبب «عدم صدقيّة المعلومات» التي كان قد احتجز على أساسها بناءً على توصية رفعها رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس الى المدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا.

للسيّد كما لغيره، بحسب أبسط مبادئ العدالة، الحقّ في ملاحقة من احتجزه تعسّفياً، أو على الأقّل، من يتّهمه بذلك. لكن بلمار كرّر في ردّه الثاني إصراره على حرمان السيّد هذا الحقّ البديهي.

تناول ردّ بلمار على الكتاب الذي تقدّم به السيّد بواسطة وكيله القانوني المحامي أكرم عازوري في 17 حزيران الفائت، جانبين أساسيين: أولاً إذا كان للمحكمة الخاصة بلبنان الصلاحية القانونية لأمر المدعي العام بتسليم مستندات الى السيّد تساعده في قضية يرفعها أمام القضاء اللبناني. وثانياً إذا كان السيد يتمتع بصلاحية إثارة هذا الشأن.

وحسم بلمار الجانب الأول بالتأكيد أن لا صلاحية قانونية للمحكمة في النظر في هذا الأمر. وأضاف ان السيّد كان قد أشار في ردّه الى المادة 85 من نظام المحكمة الجنائية الدولية المعنية بحقّ ضحية التوقيف والاحتجاز غير القانونيين بالعودة إليها للمطالبة بتعويضات. إن هذه المادة تطبّق، بحسب بلمار، بحق «شخص أخلي سبيله بعد صدور قرار نهائي بحقّه أو بعد ختم الإجراءات لهذا السبب، وهو ما لا ينطبق على حالة السيد (following a final decision of acquittal or

الاستعانة بالمدفعية القضائية الثقيلة

استعان المدعي العام دانيال بلمار بثلاثة خبراء قانونيين دوليين للردّ على الكتاب الذي رفعه اللواء جميل السيد الى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين. الثلاثة هم: الأميركي داريل موندیس والألماني إيكهارت ويتهوبف والكندية ماري صوفي بولان.

موندیس، متخرج من كلية الحقوق في جامعة كولومبيا، هو ضابط في البحرية الحربية الأميركية. خدم محامياً للمحكمة الدولية الخاصة بيوغوسلاقيا السابقة خلال محاكمة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش. وشارك موندیس مقرّر المحكمة الدولية الخاصة بلبنان السابق دايفيد تولبرت في وضع كتاب عن إجراءات محكمة يوغوسلافيا السابقة عام 2000.

أما ويتهوبف فعمل لمصلحة الادعاء العام للمحكمة الجنائية الدولية في قضية الزعيم لوبانغا من جمهورية الكونغو. وهو يتمتّع بخبرة واسعة، غير أن خلافاً وقع بينه وبين المدعي العام لويس مورينو أوكامبو لأسباب مجهولة. بولان محامية كندية عملت لمصلحة الادّعاء في كندا كانت على صلة ببلمار قبل انتقاله الى لاهاي.

متابعة

زوجة النائب صقر في مخفر قوى الأمن

رضوان مرتضى

أوقف رجال من قوى الأمن الداخلي فجر أول من أمس سيارة تحمل شارة زرقاء، عليها عبارة «مجلس النواب» معلقة فوق لوحتها. اقترب آمر الدورية من السيّارة المزوّدة بزجاج حاجب للرؤية ليطلب الأوراق الثبوتية، فأنزل السائق زجاج شبّاكه قليلاً لينطلق صوت امرأة تقول إنها زوجة النائب عُقاب صقر. انحنى آمر الدورية، وهو برتبة معاون ليرى المتكلّمة، مجدّداً طلبه رؤية الأوراق الثبوتية للتأكّد من كلامها. قيل إن المرأة استجابت لطلب المعاون، فيما جاء في رواية أخرى أنها لم تستجب، فسيقت روايتان تسردان تفاصيل الوقائع التي تلت المشهد المنقول أعلاه، والتي انتهت بسوق المرأة إلى فصيلة قوى الأمن الداخلي في الروشة، علماً بأنها كانت بالفعل إيلينا الخطيب، زوجة النائب عقاب صقر.

الرواية الأولى التي نقلها مسؤول أمني في قوى الأمن الداخلي جاء فيها أن السيّدة إيلينا رفعت صوتها صارخة في وجه المعاون فادي سرحان، ورفضت إبراز هويتها أو الأوراق الثبوتية للسيّارة. ولم تكتف بذلك، بل بدأت بإطلاق التهديدات والشتائم بحقه مرددة: «إنت مش عارف مع مين عم تحكي، ومش عارف مع مين علقت». كذلك تشير هذه الرواية إلى أن السيدة هدّدت المعاون بأنها ستنقله من مركزه، كما حصل في خلاف سابق لها مع عناصر من قوى الأمن نُقلوا إلى طرابلس تأديباً. في الرواية أيضاً، أن السيدة إيلينا طلبت من السائق دوس دوّاسة البنزين لتخطّي الحاجز بالقوّة، فحضر أحد مرافقي النائب صقر على درّاجة نارية، لكن المعاون أمر باحتجازه، إذ إنه لم يكن قانونياً. بحسب هذه الرواية، كان المرافق يحمل سلاحه ظاهراً، مخالفاً القانون بذلك. كذلك فإنه لم يكن يعتمر الخوذة على رأسه، ولم يكن بحوزته رخصة سير ليلية. لفتت الرواية إلى أن عناصر الدورية أخذوا الهاتف الخلوي من المرافق عندما اتّصل بمكتب العقيد وسام الحسن، طالباً إليهم إرسال تعزيزات لتوقيف جميع عناصر الدورية البالغ عددهم ثمانية أشخاص. أصبحت حصيلة الحجز ثلاث سيّارات ودرّاجة نارية. فهناك سيّارة تعود إلى قريب العميد عدنان اللقيس، بالإضافة إلى سيارة زوجة النائب ودرّاجة المرافق. فُك الحاجز، واقتيد الجميع إلى فصيلة الروشة.

أمّا الرواية الثانية، فيسرد أحداثها مقرّبون من النائب عقاب صقر، قالوا لـ«الأخبار» إن آمر الدورية أوقف السيّارة، ولمّا عَلِم أن «زوجة النائب هي التي في داخلها»،

النائب الشاب عقاب صقر (بلال جاويش)

> **مسؤول أمني: المعاون «زادها شوي» لكن السيدة إيلينا بدأت بالصراخ فور محاولته استجلاء هويتها**

تصرّف بطريقة كيدية لم تُعرف أسبابها. وتذكر الرواية أن زوجة صقر كانت برفقة ابنته (خمس سنوات) وجارتها الحامل عندما أوقفهم الحاجز، لافتة إلى أنهم كانوا ذاهبين إلى المستشفى. أما عن وقائع الرواية الأمنية، فنفت الرواية الثانية معظم ما ورد فيها، لافتة إلى أن زوجة صقر أبرزت جواز سفرها لآمر الدورية، لكن الأخير فاجأها عندما ردّ عليها بأن «جواز السفر تستخدمه في المطار لا هنا». ويكمل المقرّبون سرد الرواية، قائلين: «حضر مرافق صقر فاحتجزه المعاون بحجّة أنه كان يقود درّاجته النارية من دون أن يعتمر الخوذة». جاء في الرواية الثانية أن معظم الضبّاط نقلوا أن المعاون يفتعل المشاكل دائماً.

بين الرواية الأولى والثانية، يبرز موقف مسؤول أمني متابع لما حصل، فيشير إلى أن هذه ليست المرّة الأولى التي يحصل فيها خلاف بين السيدة نفسها وأحد رتباء قوى الأمن، لافتاً إلى أنه سبق أن وقع خلاف مماثل منذ مدة في منطقة خلدة. لا ينكر المسؤول المذكور أن المعاون «زادها شويّ»، لكنه يؤكّد أن السيّدة إيلينا بدأت بالصراخ فور محاولة العسكري استجلاء هويتها وأوراقها الثبوتية ومحاولته التأكد من رخصة العازل للرؤية. ويضيف المسؤول المذكور أن المعاون اقتاد السيدة إيلينا إلى المخفر لأنها صرخت عليه وهددته وشتمته، لكنه يلفت إلى أنّ المعاون أوقف لأنه خالف أوامر الضابط. في هذا الإطار، يذكر مقربون من المعاون أنه رفض الانصياع لأمر الضابط وإخلاء السيارات المحتجزة لأنه عدّها مخالفة، ورأى أن ما أمره به الضابط مخالف للقانون أيضاً.

رواية، ورواية مضادة. أمّا حقيقة ما حصل، فمختبئة خلف سطورهما. أخلي سبيل السيارات الثلاث والدرّاجة النارية ومعها أصحابها. عادت إيلينا، زوجة النائب إلى منزلها، وعاد قريب العميد أيضاً. كذلك الأمر بالنسبة إلى المرافق، لكن الوحيد الذي لم يُسمح له بالعودة إلى منزله هو المعاون الذي أوقف لمدة خمسة أيّام لأنه تلكّأ في تنفيذ أوامر غرفة العمليات، بترك السيارات المخالفة بنظره.

يُشار إلى أن معظم النواب في لبنان يخالفون القانون بالشارة الزرقاء التي يضعونها فوق لوحات سياراتهم والتي تحمل عبارة مجلس النواب.

المدعي العام بلمار الذي لم يدعي على أحد حتى اليوم (أرشيف)

الصادر في 29 نيسان 2009 «أنه لا يمكن، في هذه المرحلة من التحقيق، أن يُعتبر الأشخاص الموقوفون مشتبهاً فيهم أو متهمين في إطار الإجراءات العالقة أمام المحكمة الخاصّة. وبالتالي، طبقاً للقواعد، لا يستوفي وضع هؤلاء الأشخاص تحت الشروط الأساسية التي تبرّر احتجازهم المؤقت أو الإفراج المشروط عنهم». (الفقرة 39) وبما أن «النسخة الفرنسية هي النسخة ذات الحجية» كما ورد في قرار فرانسين، جاء حرفياً في النصّ: «elles (les personnes) ne remplissent pas une des conditions sine qua non pour être placées en détention provisoire، voire même pour être libérées sous condition a termination of the proceedings for that reason، a situation that does not apply to the Applicant». إن التعويضات بحسب المادة 85 تمنح في ظروف استثنائية إثر ثبات تجاوزات جدية وواضحة للعدالة». (الفقرة 5 من ردّ المدعي العام).

لكن القاضي فرانسين رأى في قراره يعبّر بلمار عن مفاجأته بقول السيد إنه لا صلاحية للمدعي العام بشأن طلبه. فهو على ما يبدو لم يفهم أن المقصود هو طلب تسليم مستندات اعترف المدعي العام بنفسه بأنها تخص قضية من خارج صلاحياته، وبالتالي فلا صلاحية للمدعي العام.

على أي حال، إن ردّ بلمار يوضّح «ان نظام روما لا ينطبق على المحكمة الخاصة بلبنان» (الفقرة 6). وهو أمر معروف، لكن من المفيد التذكير به لعلّه يسهم في قياس مدى دقّة قواعدها وعدالتها.

يقول بلمار إن السيد حصّل طلبه بالوصول الى العدالة (access to justice) عبر تقدمه بطلبات خطية (enjoying access to justice through the submission of his written pleadings) (الفقرة 8 i) وفي ذلك ما يدعو الى التهكّم. فهل يعتبر بلمار أن الوصول الى العدالة يقتصر على المراسلات؟

أما بخصوص الصلاحية القانونية، فيقول بلمار إنه «ينبغي حسمها قبل تقديم أي قضية أمام قاضي الإجراءات التمهيدية. إن الصلاحية القانونية للمحكمة محدّدة في محاكمة إرهابيين. إن طلب السيد لا يدخل ضمن هذه الصلاحية القانونية». إن هذا الحسم يزيد من استغراب القارئ، اذ يبدو أن بلمار حسم بأن دوافع سجن أشخاص تعسّفياً خلال مرحلة التحقيق في جريمة مصنّفة إرهابية لا علاقة لها بتلك الجريمة ومنفّذيها. إذاً حقق المدعي العام في هذا الشأن رغم أنه لا يكفّ عن التكرار أنه من خارج صلاحياته.

أخيراً، يدعو بلمار القاضي فرانسين الى عدم عقد جلسة علنية لبحث هذا الشأن بحجة انتفاء الصلاحية القانونية، ويؤكد أن السيد عبّر عن نفسه وتمّ الردّ على ما ورد عنه، و«سيكرّر مواقفه viva voce (أي بالصوت الحي) أمام قاضي الإجراءات التمهيدية. وهذا ليس من مصلحة التوفير القضائي (judicial economy)». لبنان أسهم أخيراً بـ108 مليارات ليرة لتغطية نفقات المحكمة، فكيف يُحرم مواطن لبناني حقوقه بحجّة «التوفير القضائي»، بينما تصرف الملايين على رواتب بلمار وفريق عمله من دون وجود تقرير مالي يشرح كيفية صرف أموال اللبنانيين؟

> يبدو أن بلمار حسم أن دوافع سجن أشخاص تعسفيًا لا علاقة لها بالجريمة

> تحصيل أحدهم حقوقه القانونية يعتبر مساساً بقرينة البراءة.

إن اعتبار بلمار أن القرار الذي صدر بحقّ السيد غير نهائي مستغرب، فإذا كانت لدى المدعي العام صلاحية قانونية بهذا الشأن بحسب قواعد الإجراءات والأدلّة، تقتصر على التوقيف لمدة شهر قابلة للتجديد مرّتين، أما في ما يخصّ الاتهام فالأمر يخضع لموافقة القاضي فرانسين، أما بخصوص البراءة أو عدمها فلا يعود ذلك لا لبلمار ولا لفرانسين بل لحكم المحكمة. وبما أنه لا اتهام ولا محاكمة حتى الآن فالسيد، كما غيره من الناس، أبرياء نهائياً.

أمن الناس

خلاف «مسلّح» في المريجة وقع... لم يقع

محمد نزال

ذكرت «الوكالة الوطنيّة للإعلام» أن مشكلة بين عدد من الأشخاص وقعت في منطقة المريجة ـ الضاحية الجنوبية، ليل أول من أمس، تطورت إلى إطلاق نار وسحب قنبلة يدوية والتهديد باستعمالها. وجاء في تفاصيل الخبر، أنه «قرابة منتصف الليل، تطور خلاف بين ثلاثة أشخاص من جهة، وشخص رابع من جهة ثانية، إلى إطلاق هـ. ر. النار من مسدس حربي باتجاه ي. د. وسحب ع. ح. م. قنبلة يدوية كانت بحوزته، مهدداً بفتحها وإلقائها، وانتهى الموضوع عند هذا الحد».

قصدت «الأخبار» المنطقة المذكورة، وسألت عدداً كبيراً من الأهالي عن الحادثة المشار إليها، لكنهم أكدوا عدم حصول شيء مما قيل، بل كل ما في الأمر أن عرساً كان يقام في المنطقة، فحصل أن أطلق أحد الأشخاص النار في الهواء ابتهاجاً.

اللافت في الأمر، أن خبر «الوكالة» تضمن الأحرف الأولى لأسماء أربعة أشخاص «شاركوا» في المشكلة، وعندما اتصلت «الأخبار» بمسؤول أمني في منطقة المريجة، وسألته عن الحادثة، وعمّا إذا جرى توقيف أحد، بدا أنه لا علم لديه بحصول حادثة من الأصل، بل أخذ يستفسر عن تاريخ حصولها ومكانها بالتحديد. وأكّد المسؤول الأمني أنه «ليس هناك أي موقوف لدينا في هذه الحادثة، وعلى كل حال سوف نفتح تحقيقاً لنتأكد من حقيقة ما حصل».

> ريفي: تعاون تام في الضاحية بين قوى الأمن وحزب الله وحركة أمل

اتصلت «الأخبار» بمندوب «الوكالة الوطنية للإعلام» الذي نقل الخبر، واستفسرت منه عن المصدر، فأكّد أنه «تقرير أمني رسمي، وهو موثق كما هي العادة». ونقل أحد المتابعين للخبر الذي نشرته «الوكالة»، أنه اتصل بالضابط الأمني المسؤول وسأله عن سبب عدم حصول توقيفات، وخاصة أن الخبر ورد في «تقرير أمني رسمي»، فردّ عليه الضابط قائلاً: «لم يكن باستطاعتنا إرسال دورية إلى المكان، وهو قريب من المخفر، وذلك خوفاً من الاعتداء على العسكريين على أيدي المشاركين في المشكلة، وخوفاً من تكسير زجاج الآلية أو رمينا بالبندورة كما حصل سابقاً».

وفي هذا الإطار، عبّر أحد المتابعين عن أسفه «لكون بعض أفراد القوى الأمنية يتقاعسون عن القيام بمسؤولياتهم، ويُبررون ذلك بالخوف من المواطنين المخالفين أو المشاغبين، علماً بأن الأحزاب والفاعليات الأهلية في الضاحية قد أعلمت القوى الأمنية أكثر من مرة بأنها ترفع الغطاء تماماً عن أي مخالف للقانون». وفي هذا السياق، أكد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أن «القوى الأمنية تقوم بمهماتها على أكمل وجه في كل المناطق اللبنانية، ومن غير المسموح أن يتلكأ البعض بحجة الخوف، علماً بأن العسكريين يأخذون احتياطات إضافية أحياناً، ولكن في حالات استثنائية فقط». ولفت ريفي في حديث مع «الأخبار» إلى وجود «تعاون تام في منطقة الضاحية الجنوبية بين قوى الأمن وحزب الله وحركة أمل، إضافة إلى الفاعليات الأهلية».

وفي سياق الحديث عن حوادث إطلاق النار، سجّلت تقارير أمنية وقوع 12 حادثاً من هذا النوع خلال يوم واحد فقط، وذلك في مختلف المناطق. أحد هذه الحوادث أدّى إلى إصابة المجند في الجيش اللبناني عبد الله ح. بطلقات نارية في رجليه، بعدما أطلق المواطن محمد س. النار عليه وذلك خلال مشكلة فردية حصلت بينهما في منطقة المحمرة ـ عكار.

اليوم العالمي لمناهضة التعذيب

عمر نشابة

تغيّر كلّ شيء. فمنذ ساعات الفجر الأولى حضرت حافلات ضخمة إلى منطقة العدلية لنقل مئات المحتجزين تحت الأرض في نظارة الأمن العام إلى مكان آخر فوق سطح الأرض حيث تحفظ كرامتهم الإنسانية. ووصلت حاويات القُمامة إلى بعض المخافر والمراكز الأمنية والعسكرية لنقل جنازير وقطع من الحديد والخشب تستخدم خلال التحقيق مع الموقوفين.

تغيّر كلّ شيء، فتحوّل سجن رومية منذ الفجر إلى مدرسة لإصلاح السلوك الجنائي وتغييره. خُفض عدد السجناء ليلاقي نسبة الإستيعاب، وشيدت المصانع والملاعب الرياضية وقاعات التعليم. وأُغلقت الزنازين الانفرادية ونزل الشاويش عن عرشه ليتساوى بالحقوق والواجبات مع سائر السجناء.

تغيّر كلّ شيء. انهمكت النيابات العامة، منذ صباح اليوم، بإصدار قرارات قضائية بإخلاء سبيل كلّ من انتهت أحكامهم وبقوا قابعين في السجون والنظارات. وبُتّت آلاف القضايا العالقة بسرعة قياسية وبعدل وإنصاف.

تغيّر كلّ شيء، فعاد «الفرّوج» ليكون وجبة طعام لا يتألم الناس منها، بل يسدّون جوعهم بها. وصوّرت المباحث الجنائية بالتعاون مع فرع المعلومات شريطاً وثائقياً عن ممارسات الـ«بالانكو» المتخلّفة، محذّرة من مساوئ استخدامها.

تغيّر كلّ شيء. مديرية الاستخبارات في الجيش قرّرت إغلاق جميع مراكز التوقيف التابعة لها، وأحالت فوراً جميع الموقوفين على المحاكم. وزار ضباط المديرية العامة لأمن الدولة مدارس المدينة لتعريف الطلاب بحقوق الإنسان. أما مفتشو الأمن العام، فقدّموا محاضرات جامعية شرحوا فيها مساوئ العنصرية على مكانة الجمهورية وسمعتها.

تغيّر كلّ شيء، فارتسمت على وجه الشرطي ابتسامة، وتواضع الضباط وعادوا إلى صفوف المواطنين العاديين يشاركونهم أفراحهم وأحزانهم ويساعدونهم على معالجة مشاكلهم.

تغيّر كلّ شيء، فباتت حقوق الناس أولوية الحكومة ومجلس النواب والمؤسسات الأمنية والعسكرية و...

فجأة، سُمع صوت مزعج: «قوم. قوم عالشغل! صارت الساعة 8!».

أخبار القضاء والأمن

نقولا يتحدث عن اعتقال شبّان بعد حملة على سليمان عبر الفايسبوك

«في الأيام الأخيرة، أجرى الأمن العام حملة توقيف شبّان بسبب محادثات عبر الفايسبوك، أجروها خلال فترة الانتخابات النيابية». هذا ما قاله النائب نبيل نقولا (الصورة) أمس لـ«الأخبار»، ويُعتقد أن هؤلاء الشبّان تعرضوا لمركز رئاسة الجمهورية. واستهجن النائب نقولا حملة الاعتقالات التي يقوم بها النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بحجة أن بعض الشبان المتحمسين تعرضوا لمركز رئاسة الجمهورية على الفايسبوك، مستغرباً «السرعة التي قام بها النائب العام التمييزي بتوقيف هؤلاء الشباب الذين أبدوا آراءً نحن نرفضها ولا نؤيدها، لكنها تبقى ضمن التعبير الشبابي».

سأل النائب نقولا: «لماذا لم يكن عند القاضي ميرزا النخوة عينها يوم كانت تُشَنّ الحملات والتهديدات بحق رئيس الجمهورية السابق العماد إميل لحود وموقع الرئاسة، وأيضاً لم تكن لديه النخوة نفسها بتوقيف من أطلقوا النار على شباب عزّل منهم، أحدهم أصيب بإعاقة دائمة وآخرون أصبحوا في دنيا الحق. كذلك لم تكن لديه النخوة نفسها ليكشف ويحاسب من يتعرضون يومياً لنواب الأمة على المواقع الإلكترونية وعلى الفايسبوك». وتساءل النائب نقولا «عمّا إذا كان هناك من صلة بدأت بالهجمة غير المبرّرة على محطّة OTV وبعد فشلها تستتبع باعتقالات اعتباطيّة وغير مسؤولة».

واختتم عضو تكتل التغيير والإصلاح البيان بأن «يهاب بالقاضي ميرزا ألّا يكون هناك صيف وشتاء تحت سقف واحد، وأن يكون القضاء عادلاً لا استنسابياً، يطالبه بفكّ أسر جميع المعتقلين في سجونه، والتفرّغ لملاحقة المجرمين الذين يعبثون بأمن المواطن اللبناني واعتقالهم وزجّهم في السجن بدل أن يتركهم يسرحون ويمرحون على هواهم واعتقال آخرين لآرائهم. ونسأل ميرزا: لماذا لا يلاحق قضائيّاً إحدى القنوات الفضائيّة التي تشوّه اسم لبنان وسمعته؟».

غانم رئيساً لمحاكم التمييز الفرنكوفونية... مجدداً

أعيد انتخاب رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم، رئيساً للمنظمة العالمية لمحاكم التمييز الفرنكوفونية، وذلك خلال المؤتمر العام للمنظمة الذي عُقد في كندا بين 21 و23 الشهر الجاري.

كان القاضي غانم قد شارك في المؤتمر مع وفد ضم رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي أحمد أكرم بعاصيري.

ورشة عمل

دعونا من الكلام الخيالي، هناك مراحل طويلة ستمرّ على بيروت قبل أن تعيش تجربة مدينة مثل ستراسبورغ، حيث تراجعت حركة مرور السيارات 30% وارتفع استخدام النقل العام 100% خلال 12 عاماً، بفضل خطّة متكاملة طبعاً. باختصار، الحلول اللبنانيّة تتمحور حول الإرادة السياسيّة، وهذا ما أكّدته الأجواء التي سادت في مجلس النوّاب أمس

النقل العام في أسوأ حال

القضاء على مؤشرات الفشل يبدأ بالإرادة السياسية

فرح الجميع بحضور ريا الحسن وأعرب محمد قباني عن غضبه من وزير النقل (هيثم الموسوي)

2%
مضمونون
النسبة التي تمثّلها كلفة الازدحام المروري من الناتج. وفي لبنان تصل إلى 680 مليون دولار سنوياً، على اعتبار أنّ الناتج 34 مليار دولار

480
مليون دولار
مجموع بدل نقل الموظّفين في بيروت سنوياً. ويمكن أن يموّل المبلغ نظام نقل عام حديثاً، وهو يساوي 2% من كلفة السكان على السيارات

قد يكون لبنان الأوّل عالمياً من حيث عدم التنظيم في قطاع النقل العام... أكيد أنّ أيّ مواطن في هذا البلد لن يفاجأ بهذا التصريح، نظراً لمعاناة صاخبة يعيشها يومياً على الطرقات، تحديداً في المناطق المدنيّة. فأعداد السيارات تزداد فيما تبقى خطط تطوير النقل العام راكدة في الأدراج.

فحال القطاع سيّئة لدرجة أنّه يأتي في المرتبة الثانية لناحية العوامل التي تحرق أعصاب المواطنين على أساس يومي بعد الكهرباء. ولهذا يشهد هذا الوطن المزدحم بآليّات نقل تجاوز عددها 1,7 مليون وحدة، حركات وتحرّكات لمقاربة الحلول.

وقد وصلت الأمور أمس، إلى ورشة عمل استضافها مجلس النواب بتنظيم من لجنة الأشغال العامّة والنقل والطاقة والمياه، ومن نقابة المهندسين في بيروت، ومن رابطة مهندسي النقل.

وتوصيف واقع الحال في قطاع النقل حالياً، وفقاً لمحادثات الموجودين في الورشة هو كالآتي: الأوضاع هي حصيلة سنوات، وتحديداً السنوات الـ20 بعد الحرب الأهليّة، من غياب التخطيط والاستثمار والصيانة، ترافقت مع تحوّلات جوهريّة في التركيبة الديموغرافيّة والجغرافيّة والاقتصاديّة عموماً.

فبين عامي 1970 و2009، أي قبل خمسة أعوام من حادثة «البوسطة» التي نبحث حالياً عن دور لمثيلاتها إنّما للنقل فقط، نما عدد المركبات الآليّة المخصّصة للنقل في لبنان من 60 ألف مركبة نقل (سياحي) إلى 1,2 مليون مركبة، طبعاً الرقم لا يشمل مركبات نقل البضائع وما شابه.

وازداد هذا الواقع تعقيداً خلال السنوات الأخيرة مع ازدياد عمليّات شراء السيارات من دون مواكبة على صعيد شبكة الطرقات أو أسطول النقل المكوّن من الآليّات العامّة.

وانعكس الأمر تحديداً على العاصمة، التي أضحت وضواحيها تضمّ حوالي 40% من سكّان لبنان، وازداد تركّز الأعمال والوظائف والنشاط الاقتصادي فيها.

أمّا الأسباب المباشرة للحالة الموجودة، فهي بالدرجة الأولى غياب الإدارة الحكيمة وفقاً للأصداء التي تردّدت بين مجموعة من الموجودين، الذين توزّعوا بين خبراء واقتصاديّين وتقنيّين وسياسيّين... حتى وزيرة المال ريا الحسن كانت موجودة في الجلسة الصباحيّة.

ولكن ماذا عن الحلول التي يترقّبها الجميع منذ الأزل، وخصّص لها رئيس الوزراء سعد الحريري اجتماعاً خاصاً بعدما حلّ الوئام بين السياسيّين في «حكومة الوحدة التي تحمل هموم المواطن»؟

من الخيارات الناتجة من دراسات المقارنة إلى الدعوات العامّة لتحقيق تغيير يبدأ بتغيير العقليّة بدت الأمور كلّها مرتبطة بالمسألة السياسيّة، والتوافق على تطوير الواقع القائم.

فعلى حدّ تعبير الخبير في الاتحاد العالمي للمواصلات العامّة، مدير مشروع «دبي ــ 2011»، محمّد المزغني، «الإرادة السياسيّة هي الأساس!». طبعاً الشعار ينطبق على مختلف القطاعات، غير أنّ تطبيقه، رغم منطقيّته في باقي بلدان العالم الكبرى ومدنه، من ستراسبورغ إلى كوريتيبا البرازيليّة مروراً بكوبنهاغن، يبدو معقّداً جداً في لبنان.

خذ مثلاً خطّة النقل التي صيغت منذ سنوات. فهي لا تزال تنتظر الانتقال إلى مجلس النوّاب، وتحديداً إلى لجنة النقل، التي أعرب رئيسها محمّد قبّاني عن استياء شديد من التأخير المتعمّد من جانب وزارة النقل في إرسالها.

وبغضّ النظر عن إمكان وجود عورات في الخطّة، أو أنها غير مثالية، من الضروري جداً بدء النقاش فيها، أو في أيّ وثيقة أخرى خاصّة بالقطاع. فقانون السير مثلاً، الذي لا يزال صامداً منذ عام 1967 بتعديلات هجينة، تبيّن أنّ 80% من موادّه يجب تغييرها، «ونأمل أن يُقرّ اقتراح القانون الجديد قبل نهاية هذا العام»، وفقاً لقبّاني.

على أيّ حال، إذا افترضنا وجود تلك الإرادة السياسيّة الغرّاء، فكيف يمكن الانطلاق في «مشوار» الألف ميل في قطاع النقل؟

يكمن السرّ في الدمج بين مجموعة من الإجراءات، لأنّ التركيز على جوانب معيّنة وإهمال أخرى ليس مجدياً أبداً، بحسب محمّد المزغني.

أوّلاً، هناك ضرورة لتشجيع النقل العام وإنعاشه، وهو يتمثّل إجمالاً بالباصات العامّة والقطارات. والأوضاع على هذا الصعيد لبنانياً تثير اليأس: باصات النقل تعمل بنصف قدرتها الاستيعابيّة، حيث يبلغ معدّلها المسجّل 1 راكب/ باص، فيما المعدّل العالمي يصل إلى 80 راكب/ باص.

وبالنسبة إلى سكك الحديد فحدّث ولا حرج، فرغم أنّ الخدمة متوقّفة كلياً تقريباً، لا تزال الدولة تسدّد سنوياً لمصلحة سكك الحديد 8 ملايين دولار، بين رواتب وصيانة!

ثانياً، يجب الحدّ من حركة مرور السيارات الخاصة، وهذا يتطلّب إجراءات عدّة، أبرزها تحديد مواقف السيارات في الشوارع، وتحديد أسعار مرتفعة لها، وتحديد مواقف للسيارات في المباني الجديدة

السيّارات الخاصّة. وهنا يمكن الاستفادة من تجارب مدن عملاقة مثل لندن. غير أنّ الأمر يكتنفه الكثير من التحدّيات. فتدنّي كلفة اقتناء السيارة بالتوازي مع تدنّي خدمة النقل العام يجعل لكلّ 2,7 شخص سيّارة واحدة في لبنان، بعدما كان المعدّل في عام 1970، فقط سيّارة لكلّ 8,5 أشخاص. كذلك فإنّ بيروت وحدها تضمّ 900 ألف سيّارة، وتزدحم على مداخلها يومياً حوالى 470 ألف سيّارة من الشمال والجنوب والشرق، بحسب البيانات التي جمعها الخبير الاقتصادي مروان اسكندر.

أمّا ثالثاً، وليس أخيراً، فطبعاً نظراً إلى عدم إمكان إحصاء الجهود في القطاع المذكور، يجب تبنّي التخطيط في استعمال المساحات الأرضيّة، بحسب محمّد المزغني. ففي ظلّ ضيق مساحات مواقف السيّارات لدرجة تهديد الحدائق العامّة، تبدو الأمور صعبة جداً. ولكن بالإرادة يمكن اجتراح الحلول العلميّة: يحتاج النقل العام من 10 مرّات إلى 30 مرّة مساحة أقل مقارنةً بالسيّارات. ما يعني أنّه يمكن توفير حوالى ثلث المساحة إذا مضت الأمور بطريقة جيّدة!

إذاً الحلول تتطلّب إرادة قوّية لتطبيق خطّة شاملة غير تجزيئيّة تشمل الوسائط (السيارات والباصات) والمنشآت (الطرقات...) والتشغيل (الإدارات)، لأنّ التجزئة والتلكّؤ سيؤدّيان إلى الانتقال من معدّل سرعة 30 كيلومتراً في الساعة إلى 15 كيلومتراً في الساعة، ما يؤدّي إلى درجة الاختناق بحسب المهندس إيلي حلو... وعندها سيكون بالتأكيد «المطلوب قائد بطل» يرعى عملية الانتقال من حالة الفشل الموجودة وفقاً لجميع المؤشّرات، التي يجب أن تتحوّل إلى وضع جديد عبر عمليّات تتّسم بالشفافيّة ولا يشوبها فساد، وفقاً للخبير في «Team International»، تمّام نقاش، الذي قدّم مداخلة عن إزالة الحواجز من أمام تطوير النقل العام.

زراعة

50% أصحاب الحيازات الزراعية الصغيرة

التكتّل عبر التعاونيات وتحفيز الفاعلية بينها يخففان كلفة الإنتاج

قال وزير الزراعة حسين الحاج حسن إن 50% من المزارعين هم من أصحاب الحيازات الصغيرة، فيما 40% هم من أصحاب الحيازات المتوسطة و10% من أصحاب الحيازات الصغيرة، مؤكّداً أن حجم الحيازات بيد كل مزارع لن يزيد بسبب الضغط الذي تتعرّض له الأراضي من زيادة العمران والحاجة إلى الطرقات وزيادة السكان. إلا أن معالجة الأمر ستكون عبر إنشاء تعاونيات تجمع المزارعين وحيازاتهم، ما يحقق خفض كلفة الإنتاج.

كلام الحاج حسن جاء خلال الاحتفال الذي أقامته الجمعية الإيطالية «UCODEP» الممولة من السفارة الإيطالية ومكتب التعاون الإيطالي للتنمية، في مناسبة اختتام مشروع «تعزيز الإنتاج ونشر المعلومات وتحسين التقنيات الوراثية في تربية النحل وإنتاج حليب البقر في لبنان».

يعتقد الحاج حسن أن الحيازات الصغيرة في لبنان هي أحد العناصر التي تسهم في ارتفاع الكلفة الزراعية، وبما أن الطلب على البناء والعمران والطرقات سيزيد بالتزامن مع زيادة عدد السكان، يتوقع أن تصغر هذه الحيازات، ما يعني زيادة كلفة الإنتاج التي «مهما خفضت فلن تزيل كل العوائق»، وبالتالي فإن أحد الحلول لمعالجة مشكلة الحيازات الصغيرة وما تسبّبه من ارتفاع في كلفة الإنتاج، هو إنشاء تعاونيات زراعية، إلا أن الواقع يشير إلى أن التعاونيات الموجودة غير فاعلة «فالكثير من المساعدات التي أتت وأنشأت بنى تحتية لم تشغّل حتى الآن، والوزارة تملك أسماء وأرقام وعناوين وتفاصيل تتعلق بحصول تعاونية على تمويل أو مساعدة، إن لإنشاء مكبس عسل، ولم يجر تشغيله حتى اليوم، أو معصرة زيتون لا تزال غير فاعلة، أو معمل حليب. فالوزارة أنشأت 12 معملاً للحليب، لكنها لم تشغّلها، وهناك مشروع اليوم لتشغيلها مع القطاع الخاص ينتظر أن يبتّه مجلس الوزراء».

ودور الوزارة في هذا المجال ليس إلا إنشاء التعاونيات والمراقبة من بعيد، فليس لها أن تشغّل، لذلك فإن الخطوة الأولى تتمثّل في هذه التكتلات، والخطوة الثانية تتعلّق بإيجاد حلول لزيادة كفاءة هذا الإطار الأهلي ونجاحه، «وسيكون للمزارع المنتسب إلى تعاونية الأفضلية على مزارع غير منتسب، وهذا ينسحب على التعاونية الفاعلة التي ستحصل على أفضلية... وهكذا يحصل التحفيز». لكن في المقابل، هناك تعاونيات موجودة ولا تعمل، والوزارة اليوم بصدد «إلغاء 100 تعاونية كدفعة أولى لأنها لا تعمل»، مشدداً على أن كل تعاونية «لا تحدّد أوضاعها ستحلّ».

ويلفت الحاج حسن إلى أن سياسة الوزارة القائمة منذ 7 أشهر إلى اليوم، تقوم على عدة محاور، أبرزها ما يتصل بتجميع المعلومات الدقيقة التفصيلية لتوضيح أي تدخل مستقبلي في كلفة إنتاج أي قطاع زراعي، وهذا ما يعمل عليه المشروع. فقد جرى في البدء إحصاء قطاع النحل والأبقار لمعرفة حجم كل منهما وإنشاء سجلّ زراعي... إذ إن كل هذه الخطوات ستدعم المحاولات الساعية إلى إيجاد غرف مستقلة للزراعة، «فهذا مطلب المزارعين، لكن هناك مراحل لتحقيقه»، فضلاً عن أن هذا السجل سيكون المحور الأساسي لحصول المزارعين على الخدمات التي تقدمها الوزارة، كذلك فإن التصدير سيكون مرتبطاً بالسجل، إضافة إلى الإرشاد والمساعدة على التسويق والتصدير، ولاحقاً التسليف.

ويرى الحاج حسن أنه «لم يعد مسموحاً في نهاية 2010، أن يبقى الارباك قائماً تجاه المعطيات الإحصائية التفصيلية، إذ إن «المساعدات كانت تأتي في الماضي ويحصل عليها عدد من الأفراد، ويُحرم آخرون».

(الأخبار)

تحرك

إضرابان مفتوحان جنوباً وشمالاً

استمر عمّال كل من مؤسستي مياه وادي جيلو، وكهرباء لبنان الشمالي، في تحركاتهما الاحتجاجية المطالبة بحقوقهم في التثبيت وحق الانتساب إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، متسائلين لماذا لا يردّ وزير الطاقة والمياه على رسائل عمال مياه وادي جيلو؟ ولماذا لم يحدّد باسيل موعداً لمياومي عمال كهرباء لبنان الشمالي؟ وذلك على الرغم من أن هذه التحرّكات هي عبارة عن إضرابين مفتوحين دخلا حيّز التنفيذ منذ مطلع الاسبوع، وينفّذهما العمال في محاولة للحصول على حقوقهم المكتسبة.

فقد واصل عمال ومستخدمو مياه وادي جيلو في قضاء صور، إضرابهم المفتوح الذي كان بدأ مطلع الأسبوع الحالي، مؤكدين استمرار الاضراب «حتى تحقيق مطالبهم المحقة أسوة ببقية الموظفين في قطاع الدولة وضمّهم إلى مؤسسة مياه لبنان الجنوبي». وأعلن رئيس اتحاد بلديات قضاء صور، عبد المحسن الحسيني، وقوف بلديات المنطقة إلى جانب مطالبهم العادلة مستغرباً «عدم رد الوزير جبران باسيل على رسالته المتضمنة مطالب العمال، فمن هي المرجعية الصالحة في هذا الخصوص؟». وفي الإطار نفسه حذّر رئيس نقابة مستخدمي وعمال المياه في الجنوب، قاسم غبريس، من «اتخاذ إجراءات تصعيدية ما لم يجر التعامل مع مطالب العمال، ومن الإجراءات توقيف محطّة الضخ في وادي جيلو والنزول إلى الشارع».

من جهة ثانية، واصل العمال المياومون في كهرباء لبنان الشمالي إضرابهم المفتوح، احتجاجاً على عدم تحقيق مطالبهم، ونفّذوا اعتصاماً أمام مقر المؤسسة في طرابلس، وطالب عضو النقابة ماجد درباس، إدارة مؤسسة كهرباء لبنان بـ«إعداد مشروع لإدخالنا في نظام الوظائف الموقتة كأجراء، وإعطائنا حقّنا في الضمان الاجتماعي، وتصنيفنا الى يد عاملة إدارية وفنية حسب المؤهلات العلمية والكفاءة والخبرة لكل فرد منا»، متسائلا: «هل يشطب 2000 عامل من المعادلة وتذهب خدماتهم لسنين طويلة هباءً؟»، مطالباً الوزير جبران باسيل، بـ«تحديد موعد لهم لبحث الخطة التي اقترحها وصدّق عليها مجلس الوزراء».

(الأخبار)

باختصار

◄ اعتصام عمال «مصنع المستقبل للأنابيب»
الاحتجاج نفّذته نقابة عمال المصنع أمام مدخل المصنع أمس بهدف وقف «محاولات إدارة الشركة لإغلاق المصنع وإنهاء عقود العمل مع العمال والمستخدمين». واقترح رئيس نقابة عمال المصنع عباس البضن، على إدارة المصنع «التجاوب مع اقتراح النقابة لتسوية تعويض الصرف»، مطالباً وزير العمل، بطرس حرب، بـ«الإشراف شخصياً على التفاوض». واتهم رئيس اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في لبنان الشمالي، شعبان عزت، «إدارة المصنع ومسؤوليه بالتعنت والإصرار على الادعاءات الكاذبة الباطلة، بإعلان إفلاس الشركة تهرباً من حقوق العمال ودفع التعويضات التي تكفل عدم تسييب أطفالهم، هذه الإدارة التي ضربت عرض الحائط بتضحياتكم في سبيل سير العمل واستنهاض الشركة طوال السنوات الماضية أو بالأحرى منذ تأسيسها».

◄«بدعة الإنفاق من خارج الموازنة لإمرار الهدر والفساد»
الكلام لرئيس اللجنة الاقتصادية في التيار الوطني الحرّ، نقولا صحناوي، في لقاء حواري نظمته «حركة لبنان الشباب» في محطة بحمدون، عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية العامة، فرأى أن هناك نموذجاً اقتصادياً ونيات سيئة وراءه، مشيراً إلى أن الذين كانوا يديرون الاقتصاد خلال فترة الوصاية «انتهجوا هذا النموذج على نحو عفوي وغير مقصود أو مخطط جهنمي، لكن نتائجه كانت جهنمية، والمهم أن نرى إذا كان هناك نموذج آخر بديل نقدمه».

وأوضح صحناوي أن «الانطلاقة الاقتصادية التي نقدمها، هي الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد المنتج»، مشيراً إلى «اختراع بدعة الإنفاق من خارج الموازنة التي تسمح للهدر والفساد بأن يمرّا بسهولة أكبر، لأن كل الصناديق أصبحت خارج الموازنة، وهم قسم كبير من ميزانية الدولة ومن الصفقات». لهذه الأسباب، يقول صحناوي: «أجرينا تسوية مع الأفرقاء الجالسين على الطاولة، فأدخلت أموال هذه الصناديق في موازنة عام 2010 من دون التفاصيل، لكن في موازنة 2011 وصاعداً سيجري تضمين التفاصيل مع الموازنة».

◄ مكتب إقليمي لاتحاد المصدّرين العرب في بيروت
الإعلان كان أمس في مؤتمر صحافي عقدته رئيسة اتحاد المصدرين والمستوردين العرب، أمل حسن زكي، في نقابة الصحافة، وقد شرح مدير المكتب الإقليمي في بيروت محمد فؤاد ياسين، أن الاتحاد أنشئ لتدعيم التجارة البيئية العربية التي لا تتجاوز في ما بينها 8% من مجمل التجارة الخارجية لهذه الدول، ما يتطلب تفعيل منطقة التجارة الحرة العربية ومجلس التعاون الخليجي والسوق العربية المشتركة. وقد جرى التفاعل مع المكاتب الإقليمية في الدول الآتية: سوريا، الأردن، الكويت، المغرب، السودان، اليمن، العراق، مصر، ولبنان. ولفت إلى أن مكتب الاتحاد في بيروت، «سيكون حريصاً على المساعدة والتعاون مع القطاع الخاص والشركات والهيئات الاقتصادية، لتبادل مختلف المعلومات لإصدار دليل المصدرين والمستوردين العرب».

◄ خفض سعر صفيحة البنزين إلى 20 ألف ليرة

مطلب جدد المطالبة به أمس رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري، عبد الأمير نجدي، في تصريح يشير إلى ضرورة تحديد سعر صفيحة البنزين للسائقين العموميين بـ20 ألف ليرة، ووضع حد للسيارات المزورة والسيارات الخصوصية والسيارات ذات اللوحات الخضراء، «التي تزاحمنا على لقمة العيش والإعفاء الجمركي لتجديد أسطول النقل»، مشيراً إلى أنه سيدعو «قريباً إلى اجتماع لقطاع النقل البري لبحث كيفية تحقيق هذه المطالب».

◄ «الضريبة المباشرة التصاعدية على الدخل الفردي»
مطلب أعلنه «التجمع الوطني للإصلاح الاقتصادي»، في أول اجتماع لمجلس إدارته الجديد، بعد انتخابه برئاسة إيلي يشوعي، فقد أشار في بيان أمس إلى أن الإصلاح الضريبي في لبنان «يجب أن يستند أساساً إلى الضريبة المباشرة التصاعدية على الدخل الفردي من أي مصدر أتى»، لافتاً إلى أن «هذه الضريبة تُفرض على كل أنواع المداخيل الفردية الصافية الناتجة من التبادل التجاري مثل توزيع أرباح الشركات وتحقيق الأرباح على الأسهم والسندات المالية وأرباح الاتجار بالعقارات المبنية وغير المبنية، بالإضافة إلى الضريبة على الأجر والإيجار والفوائد المصرفية، وتندرج في هذا الإطار الأرباح المحققة على الاتجار، مثلاً بأرقام السيارات فيصبح لمثل هذه الضريبة معنى، على عكس الضريبة التي أقرّتها الحكومة على عدد أرقام السيارات التي لا تمثّل ضريبة على دخل أو ربح، بل على مظهر خارجي ثانوي وغير مؤكد للثروة».

ورأى أن الضريبة المباشرة على أي نوع من المداخيل الفردية يجب أن تتصاعد مع ازدياد هذا الدخل، على أن تكون نسبها معقولة ومعتدلة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

المونديال ليس «فرصة ضائعة» لهنّ

هو يشاهد المباراة. بعد ساعات، هو يشاهد مباراة ثانية. هي، تجاريه أحياناً، وتتسلّل عدوى الحماسة إليها بالتواتر. في أحيان أخرى، لا يكون ثمة «هو»، فهناك فتيات ممسوسات بلوثة الفوتبول، على قلّتهن

رنا حايك

قد يرى البعض أن شهر مباريات كأس العالم هو شهر ذكوري بامتياز، نكات كثيرة تُروّج بين الناس وعلى الإنترنت عن زوج يعدّد لزوجته وصايا عليها أن تلتزم بها خلال هذا الشهر، يذيّلها بعبارة «بشوفك بعد المونديال». إلا أن الواقع يشير إلى غير ذلك. فعدد الفتيات اللواتي يتابعن المباريات ليس بقليل. في المقاهي، تراهنّ «يهيّصن» أكثر من الشباب أحياناً. بعضهنّ مفتون باللعبة، يعرفن أصولها، يمارسنها حتى في أندية، ويتفوّقن على بعض الشباب في المعلومات التي اكتسبنها عن كل فريق فيها، وعن كل لاعب.

«هناك نظرة عنصرية تجاهنا»، تقول ديما، التي ما إن «تجود» في حديث عن كرة القدم أمام شاب تلتقيه لأول مرة وسط زمرة من الأصدقاء حتى يُستفز من معلوماتها الكثيرة عن اللعبة ولاعبيها، فقط لأنها فتاة. «أواظب على حضور كأس العالم وكأس أوروبا وأميركا الجنوبية والدوري الإسباني والإنكليزي منذ أن كنت في سن الحادية عشرة من عمري». تقول ديما، التي لا تفوّت أي مباراة «ولو كانت بين غانا والكاميرون». تعشق اللعبة، وتحفظ أسماء كل اللاعبين، وكل الفرق، وأحبها إلى قلبها الأرجنتين، كما قد سبق لها أن فضّت ارتباطها بشابين أزعجها جداً عدم اهتمامهما بكرة القدم، بينما ترى أن من لا يشاهدون سوى المباريات النهائية «يسيئون إلى اللعبة، لأنهم لا يفقهون منها شيئاً، بل يجارون الأجواء فحسب، وخصوصاً في حالة الفتيات، حيث تصبح جغولية صبيان الطليان أو الإسبان أسباباً لمتابعة اللعبة!».

تشجّع لينا سحّاب (الصورة) الفريق البرازيلي. لماذا؟ «ولو! كابتن ماجد كان مدرّبه برازيلي». المسلسل الذي «ربينا عليه» ليس السبب الوحيد في عشقها للفوتبول، فقد كانت تمارس تلك اللعبة سابقاً مع الفتيان في عائلتها، لكن «بطّلت لما شحطوا خالي من البيت اللي كان قدامه ملعب».

فبعض الفتيات تجذبهنّ الأجواء الحماسية فحسب. هذه الفئة لا تعرف الكثير عن أصول اللعبة، وقد «تقرع راس» من يجلس إلى جانبها من أصدقاء شباب متجمّعين في حانة مكتظة لمشاهدة إحدى المباريات، بأسئلة بديهية عن ضربة ركنية أو تسلّل أو بطاقة صفراء احتسبها الحكم. هذه الفئة، رغم عدم درايتها بقواعد اللعبة، إلا أنها حتماً «سيد» المتمكّنين من قواعد الحماسة التي تستتبعها. وهذه الفئة، تشاهد المباراة بـ«أمومية». فاللاعب الذي يقع يكون «يا دلّي أنا عليه» والفرحة التي يجلبها انتصار فريق لا تمرّ من دون بعض الحسرة على الفريق الذي، «يا حرام»، خسر في مقابله. يضفي الحضور النسائي لمسة من الأنسنة على لعبة شروط الربح والخسارة فيها شديدة الشراسة. طبعاً، هي «حركات» قد تغيظ الشباب، لكنّها لا تنفصل عن طبيعة البنات «ألطف الكائنات».

في حالات أخرى، قد تتحول مباريات كأس العالم إلى مساحة ملائمة لتصفية الحسابات. هكذا، تسأل فتحية، الخادمة الإثيوبية الجنسية، مستخدمتها اللبنانية قبل كل مباراة: «مدام، إنت مع مين؟». وطبعاً، تصطفّ إلى جانب الفريق الذي يلعب ضد فريق «المدام»، أيّاً كان، حتى ولو صودف أن المدام تشجّع فرقاً أفريقية في مواجهة فرق أوروبية تصبح فجأة من أعزّ أحباء فتحية بدل أن يحظى أبناء جلدتها على تشجيعها. طبعاً، تنسحب تصفية الحسابات تلك على شابة «منرفزة» من حبيبها وتريد أن تغيظه. «هاي أحسن طريقة تحرقصه» تقول ندى، فهنا، المناكفة مشروعة.

خلافاً لما هو شائع ليست كرة القدم رياضة ذكورية حصراً (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

بيني وبينكَ

لا أنام...

أحرز الأرجنتينيون هدفاً. «ولّعت». في السماء، دوّت مفرقعات. أصيب الحَمام بحالة طريقة ومحزنة من الهلع. «بسبوس»، ابن الجيران، الطفل الذي لم يتجاوز عمره السنة، استيقظ فزعاً، ليطلق نوبة بكاء هستيرية أصبحنا نعرف، بحكم العادة، أنها لن تنتهي قريباً. عام 2006، ما إن انتهت مباريات كأس العالم بمفرقعاتها الصاخبة حتى اشتعل صوت أخرى قاتلة، حرمت المواطنين من النوم شهراً إضافياً. مع إعلان وقف إطلاق النار في 13 آب 2006، نام أهل أحد المنازل ملء أعينهم للمرة الأولى «منذ شهر»، كما قالت الفتاة. «لأ» سارعت الخادمة السريلانكية للقول، مضيفة: «شهرين، واحد مونديال، وواحد بوم بوم!». في الحانة، استلطفت الجوّ، صحيح أن الزمور الذي كان في يد علي «طوشني»، إلا أنني كنت أضحك حين يطلقه. الماتش كان جميلاً. حماسة الحاضرين وحيويتهم كانت أخّاذة. بعد «اللوز اليوناني» الذي قدمه صاحب الحانة مجاملة لزبائنه، تلاه البطيخ والـ«shots»، انتهت السهرة . في الشارع، انطلقت مواكب سيارة أجبرت النائمين في بيوتهم على «التهييص» معها، علماً بأن من فاز ليس المنتخب الوطني «بعيد الشر».

منذ مدة، لم نعد نرى اللبنانيين متحمسين لقضية ومهتمين بها بهذا الشكل، منذ أن انتهت مرحلة «التظاهرات المليونية» ولم يعد شيء يحرّك هذا الشعب، طبعاً المطالب المعيشية لا تُحتسَب. «لإنو الدنيا شوب. أصلاً مين إلو خلق يطالب أو يحتجّ بالشوب؟». عنجد غريبين هالأساتذة! يروحوا يحضروا فوتبول وينبسطوا شوي بدل ما يطوشونا بمطالبن!

رنا...

نشاط

أكثر من مهرجان للكتب في حارة صور

صور ـ آمال خليل

أخيراً، عاد الكتاب للتجول في صور. فقد وصل إلى هنا، المهرجان المتجول الرابع لكتب الأطفال والناشئة الذي تنظمه وزارة الثقافة في المناطق، بالتعاون مع مؤسسات محلية ودولية. ويكتسب هذا المهرجان ميزة خاصة في مكتبة صور العامة، التي تحتضنه للسنة الثانية على التوالي، ويستمرّ فيها حتى يوم السبت المقبل. وإذا استثنينا تنوع أنشطة المهرجان اليومية التي امتدت طوال خمسة أيام وتنتهي مساء اليوم، فإن الموقع الجغرافي للمهرجان في الحارة القديمة في صور في المكتبة العامة يمنحه رونقاً خاصاً.

وتزامن بدء فعاليات المهرجان مع تركيز بلدية صور المنتخبة وفعالياتها وأجهزتها الأمنية، لرفع الغطاء الملتبس عن الحارة وأهلها. شاع عن المنطقة أنها مساحة للحرمان والفقر المدقع. الأهل ينفون ويرون في المهرجان الثقافي فرصة لإثبات العكس. هكذا، شهد المهرجان رعاية من البلدية وإقبالاً ملحوظاً من أطفال الحارة على عرض الافتتاح الذي تضمن مسرحية الدمى التعبيرية «زازان» للمخرج نعمة نعمة ومعرضي رسم للفنانة الفرنسية ميشال آريلانو وللرسامتين الفلسطينيتين لبنى ويارا. وقد حظي هؤلاء بلقاء من الحكواتي أحمد طي وورشة رسم مع مجموعة «كهربا» وكتاب لقصص الأطفال وحكواتيين ومسرحيات دمى هادفة. الجو مختلف عما تقوله الشائعات. فخلال الاستراحة بين العرض والآخر، تجلس أماني (12 عاماً) وإسراء (10 سنوات) ونادرة (10 سنوات) عند مدخل المكتبة المطل على الزقاق العريض في الحارة. كأنهن صاحبات المكان. يعرضن المساعدة على زوار صغار ربما يأتون للمرة الأولى. يرشدنهم إلى أنواع الكتب المتوافرة للمطالعة ودوام المكتبة وأنشطتها ونظام الإعارة. الطفلات لا يرتدن المكتبة وحسب، بل هن جارات لها أيضاً.

دعم أنشطة المكتبة ليس الحل الوحيد لتأهيل الحارة القديمة

تتحدث نادرة عن اشمئزازها من مشهد السكارى في الليل والنهار، ومن الأطفال المدخنين والمتسربين من المدارس، والأشخاص الذين يطلقون ألفاظاً نابية. أماني تبدي انزعاجها من الأهل الذين يتركون أطفالهم في الشوارع من دون الاهتمام بهم، ما يجعلهم عرضة للخطر والسوء. اتفقت الثلاث على خوفهن من الخروج بمفردهن حتى في ساعات النهار، تحسباً لتعرضهن لتحرشات من هنا وهناك ومشاهدتهن عراكاً عنيفاً يقع من دون سبب أو أشخاصاً يحطمون المقاعد الخشبية على الكورنيش. هكذا، تنفّست البنات والعشرات من أقرانهن الصعداء لدى افتتاح المكتبة التي تحفل بين الحين والآخر بأنشطة متنوعة، فضلاً عن أنها تفتح أبوابها يومياً للمطالعة واستخدام أجهزة الكومبيوتر ومشاهدة عروض السينما.

من جهته، لفت المشرف على المكتبة، إسماعيل شرف الدين، إلى أن «دعم أنشطة المكتبة ليس الحل الوحيد لتأهيل الحارة القديمة، بل العمل على تغيير السلوك العام من خلال التدخل الاجتماعي والاقتصادي». وفي سياق منفصل، يُفترض أن يكمل المهرجان المتجوّل للكتب طريقه إلى جباع وجب جنين وعاليه وعكار والهرمل، بعدما كان في مخيم شاتيلا الأسبوع الفائت.

جامعات

الروح القدس «تتفق» مع اسطنبول

قام رئيس جامعة الروح القدس ــ الكسليك، الأب الدكتور هادي محفوظ، بزيارة إلى جامعة اسطنبول في تركيا، رافقه فيها مساعده ومدير معهد العلوم السياسية في الجامعة الدكتور جورج يحشوشي، بهدف توقيع اتفاق تعاون بين الجامعتين. وكان في استقبال وفد الجامعة اللبنانية، رئيس الجامعة المستضيفة الدكتور يونس سويليت ونائب الرئيس للعلاقات الدولية الدكتور محمد تكباس.

وأعلنت جامعة الروح القدس أن الاتفاق المنوي عقده بين الطرفين، يُفترض أن يستمر على مدى ثلاث سنوات، على أن يتناول النشاطات العلمية المشتركة وأوجه التعاون التربوي والثقافي بين جامعة اسطنبول وجامعة الروح القدس. ولفت الإداريون في جامعة الروح القدس، إلى أن الاتفاق عُقد بهدف دعم الأبحاث والحقل التربوي في الجامعتين، ضمن إطار الاهتمامات المتبادلة والعلاقات ما بين الأساتذة والباحثين والطلاب في كلتي الجامعتين، من خلال تعزيز العلاقات القائمة بين الطرفين والاستخدام المشترك لنتائج الأبحاث التي تقوم بها الجامعتان ونشرها، بالإضافة إلى تبادل الخبرات من حيث المقاربات التربوية والتنظيمية.

اللافت في الموضوع، أن هذه الاتفاقية هي الأولى من نوعها، فجامعة اسطنبول توقع للمرة الأولى اتفاقاً مع جامعة لبنانية، علماً بأنها تعدّ من أقدم الجامعات في تركيا وأضخمها وأعرقها، حيث يعود تاريخ تأسيسها إلى عام 1453. ويتزامن إنشاء الجامعة، وبدء عملها، مع قيام مدينة إسطنبول على أيدي الجيش العثماني بقيادة السلطان محمد الثاني، ما يعني أنها من أعرق الجامعات في العالم، كما أنها تضم العديد من الكليات ويدرس فيها قرابة 70 ألف طالب جامعي و8 آلاف طالب يسعون للحصول على شهادات في الدراسات العليا.

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس التركي عبد الله غول والكاتب أورهان باموق الحاصل على جائزة نوبل (عن رواية «ثلج»)، ورئيس مجلس الوزراء اللبناني السابق سامي الصلح، هم من أبرز متخرّجي جامعة اسطنبول. وتأتي هذه الخطوة تزامناً مع خطوات الانفتاح الأخرى على تركيا، تلت الانفتاح العربي واللبناني على بلاد الإمبراطورية العثمانية سابقاً، إلا أنه، في الناحية الأكاديمية، هذا هو الاتفاق الأول من نوعه بين جامعة رسمية خاصة، وصرح أكاديمي تركي.

(الأخبار)

كلبشة

طريق العلمانية تمر من الدين؟

علي قعفراني

خلال ندوة عن الزواج المدني في مقهى «ة» يوم أول من أمس، أساء المحاضر للعلمانية بدل أن يدافع عنها كما كانت نيّته.

فقد بدأت الندوة بمحاولة لشرح المواد الدستورية اللبنانية التي يمكن الركون إليها في دعم القضية. حرية الفرد، حرية المعتقد، اضافة الى التزام لبنان غير المشروط بتشريعات الأمم المتحدة. حتى تلك اللحظة، كانت الأمور تجري على ما يرام، إلا أن المحاضر، نائل قائد بيه، سرعان ما «خرّبها»، حين تطرّق إلى الحديث عن الأديان. فما فهمناه من خلال الشرح المقدم كان عدم وجود اختلاف بين المدنية والتديّن (؟)، بل إن المحاضر أكّد أن الاديان تدعو في أساسها إلى المدنية، والمشكلة تكمن في تفسيرات رجال الدين، وأنه إذا طبقت الأديان، وفقاً لتفسيرات المحاضر، فمسألة الزواج المدني تصبح تحصيل حاصلٍ. هل التجأ المحاضر إلى الدين مغازلاً؟ وهل يصحّ القيام بذلك على حساب الأمانة العلمية؟

إن فصل الدين عن الدولة يأتي

> استجداء التعاطف يضعف المطالبين بالزواج المدني

في صلب الطروحات العلمانية. وتحقيق ذلك الفصل لا يتحقق عبر استجدائه من رجال الدين. لا يتم الترويج للزواج المدني على طريقة أن الاديان لا تمنع ذلك! لنكن صريحين مع أنفسنا: الاديان تمنع الزواج المدني بل وتحرّمه. فالزواج المدني هو عقد اجتماعي يمكن أن يتم بين أتباع المذهب الواحد ومع ذلك يبقى مرفوضاً من الأديان لا من رجال الدين فقط، لأنه يُخضِع من يُطبقه لقانونه المدني في كل ما يتعلق بأمور الطلاق والارث وغيرها، اضافة الى أن هذه الطريقة في دعم الزواج المدني تدل على ضعف واضح في حجج المطالبين به، ما ينعكس سلباً عليهم.

الزواج المدني عنصر أساسي من عناصر النظام المدني الذي يُعَد من أرقى ما يسعى الانسان الى تحقيقه في علم الاجتماع. الدعوة إليه تكون في شرحه وإقامة المفاضلة بينه وبين الزواج الديني من حيث الحقوق والواجبات. أما أن ندعو رجال الدين لإعادة النظر في تفسير أديانهم، فربما كانوا مع العلمانية وهم غافلون عن الامر، فذلك يستحق من منظمي الندوة إعادة نظر!

اعلان

أعلن وزير الهجرة الفرنسي إيريك بيسون إنشاء «المكتب المتوسطي الفرنسي للشباب»، خلال دورة يعقدها مع الملحقين الثقافيين في السفارات الفرنسية في المتوسط، سيطرح خلالها مقترحات لتشجيع الشباب على متابعة دراستهم في فرنسا بشروط تشجيعية

Curiosity/Ignorance/Happiness/Sadness/Conformity/Rebellion/Love//Fulfillment/Emptine
Hate/Success/Failure/Wealth/Poverty/Pleasure/Pain/Fulfillment/ Happiness/Sadness/Conf
Fun/Boredom/Curiosity/Ignorance/Happiness/Sadness/ Pleasure/Pain/Fulfillment/Emptine
Rebellion/Love/Hate/Success/Failure/Wealth/Poverty/Pleasure/Pain/ Conformity/Rebellion/
Emptiness/Fun/Boredom/Curiosity/Ignorance/Happiness/ Rebellion/Love/Hate/Success/F
Conformity/Rebellion/Love/Hate/Success/Failure/Wealth/ Pain/Fulfillment/Emptiness/Fun/
Pleasure/Pain/Fulfillment/Emptiness/Fun/Boredom/Curiosity/Love/Hate/Success/Failure/W
Happiness/Sadness/Conformity/Rebellion/Love/Hate/Success/ Emptiness/Fun/Boredom/C
Wealth/Poverty/Pleasure/Pain/Fulfillment/Emptiness/Fun/Boredom/ Wealth/Poverty/Pleasur
WHY DO PEOPLE USE DRUGS? /Rebellion/Love/Hate/Conformity/Rebell
/Fulfillment/Emptiness/Love/Hate/Succes
Fun/Boredom/Curiosity/Ignorance/Happiness/Sadness/Conformity/ Pain/Fulfillment/Empt
Love/Hate/Success/Failure/Wealth/Poverty/Pleasure/Pain/ Rebellion/Love/Hate/Success/Fai
Emptiness/Fun/Boredom/Curiosity/Ignorance/Happiness/ Wealth/Poverty/Pleasure/Pain/F
Conformity/Rebellion/Love/Hate/Success/Failure/Wealth/Poverty/ Conformity/Rebellion/Lo
Pain/Fulfillment/Emptiness/Fun/Boredom/Curiosity/Ignorance/ Pain/Fulfillment/Emptiness/
Happiness/Sadness/Conformity/Rebellion/Love/Hate/Success/Failure/ Pain/Fulfillment/Em
Emptiness/Fun/Boredom/Curiosity/Ignorance/Happiness/ AND FOR A MILLION OTHER REASONS...

skoun
LEBANESE ADDICTIONS CENTER

June 26th is World Drug Day, but drugs are everywhere, everyday
Be Aware, Be Informed, Be Involved... www.skoun.org 01-202-714

أخبار

◄ استمرار الامتحانات المهنية سلميّاً

انطلقت المرحلة الثانية من الامتحانات الرسمية لشهادات التعليم المهني والتقني لدورة عام 2010 الأولى، أمس، علماً بأنها تشمل اختصاصات عديدة لشهادة البكالوريا الفنية، منها: الرسم المعماري، البناء والأشغال العامة، المساحة، الكيمياء الصناعية، الصناعات الغذائية (فرع مشتقات الحليب)، تكييف الهواء، الميكانيك الصناعي، ميكانيك السيارات، الكهرباء، الإلكترونيك، ميكانيك الطائرات، الموسيقى، أمانة السر الإدارية، البيع والعلاقات التجارية، والمساعدة الطبية للأسنان. وتشمل كذلك اختصاصين في الامتياز الفني، هما المراجعة والخبرة في المحاسبة، والعلوم المصرفية. وجال المدير العام للتعليم المهني والتقني، أحمد دياب، على مراكز الامتحانات في محافظتي الجنوب والنبطية واطمأن إلى حالة الطلاب وإلى حسن تجهيز مراكز الامتحانات. ولفتت وزارة التربية في بيانٍ لها إلى أن الامتحانات سارت بصورةٍ سليمة ومنضبطة، ولم يسجل أي اعتراض ولم تقدم له أي شكوى.

◄ الوزيرة الحسن تحاضر في «الأميركية»

تعقد كلية سليمان عليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت بالاشتراك مع أكاديمية الإدارة، ندوة دولية يشارك فيها عدة باحثين، بعنوان: «الفريق والإدارة والتكنولوجيا: أفكار للممارسات» وذلك عند الخامسة من مساء الاثنين 28 حزيران الجاري

في قاعة محاضرات المعماري في الكلية. وستلقي وزيرة المال ريّا الحسن (الصورة) المحاضرة الرئيسية في الندوة، التي ستتحدث فيها أيضاً البروفيسورة باملا هندز (جامعة ستانفورد، الولايات المتحدة) عن العمل في سياق عالمي، ويتكلم البروفيسور سامر فرج (جامعة ماك غيل، كندا) على التنسيق وتبادل الخبرات في المجال الطبي، ويتكلم البروفيسور مايكل بارت (جامعة كامبريدج، بريطانيا) على استعمالات التكنولوجيا.

◄ بلبلة في الماستر 2 في «إعلام اللبنانية»

تسود بلبلة بين طلاب صف «الماستر 2» في قسم الإعلام بالمعهد العالي للدكتوراه. فقد تأخّر إصدار نتائج امتحانات الفصل بعد انتهائها في نيسان الماضي. وتشير مصادر الطلاب إلى أن النتائج ستصدر الأسبوع المقبل. إلا أن هذا التأخير قد سبّب تأجيلاً في البدء بإعداد أطروحات الماجستير، إذ يتعذّر على الطلاب الشروع في ذلك قبل معرفتهم علامات الامتحانات. ويشدد الطلاب على ضرورة توضيح معدّل النجاح، فبعدما كان 100/60، تسري أخبار عن رفعه إلى 100/70، وهو ما سيؤثر على كثيرين قدّموا امتحاناتهم على أساس المعدّل الأول.

على الغلاف

كرنفال الضاد يجتاح الحمرا

بمبادرة من جمعية «فعل أمر» و«مؤسسة الفكر العربي»، سيعيش الشارع يوماً احتفالياً طويلاً. 150 فناناً سينهضون بمهرجان «نحن لغتنا» بين معارض كتب، ومسرح ورقص وموسيقى... كلّها بالعربية حصراً

زينب مرعي

الأحرف العربيّة المتدليّة من الجسور ومن لوحات الإعلانات على الطرقات، كانت تنبئنا بالحدث. ها هو أول «مهرجان للغة العربية» تنظمه جمعية «فعل أمر» مع «مؤسسة الفكر العربي»، يغزو المدينة تحت شعار «نحن لغتنا».

بين الثامنة صباح اليوم والحادية عشرة ليلاً، سيعيش شارع الحمرا (بيروت) نهاراً صاخباً وطويلاً، يضجّ باللغة العربية. 150 فناناً سيشاركون في الحدث الذي تتخلّله معارض كتب، وعروض مسرح وحكواتي ورقص معاصر، وموسيقى، وتشكيل، وفيديو، وأدب وشعر. كلها باللغة العربية حصراً.

كلّ هذه الأعمال أعدّت خصيصاً للمناسبة، وفق رئيسة جمعيّة «فعل أمر» سوزان تلحوق، وهي تتمحور حول علاقة الإنسان بلغته الأم. يشارك الشاعر والمخرج علي زراقط مثلاً بفيديو «كلام من ضوء» إلى جانب أحمد غصين الذي يشارك بفيديو «يملي ويضحك». بينما تقرأ سوزان تلحوق، وغسان جواد، ومازن معروف من أشعارهم. غازي عبد الباقي، ومنير الخولي، وتانيا صالح، و«كورال الفيحاء» وغيرهم سيحيون البرنامج الموسيقي لهذا النهار الاحتفالي. فيما تقدَّم عروض المسرح والرقص المعاصر في «مسرح المدينة»، منها «مجموعة برندا»، و«كلمة وردّ غطاؤها»، و«عربي بالمشبرح». بالنسبة إلى سوزان تلحوق والأمين العام لـ«مؤسسة الفكر العربي» سليمان عبد المنعم، فإنّ المهرجان هو بمثابة «دقّ ناقوس الخطر» أمام تقهقر لغة الضاد. هذا الهاجس كان السبب في تأسيس جمعيّة «فعل أمر» عام 2009 (راجع «الأخبار» عدد 16 ك2/ يناير 2010).

وقد أخذت الجمعيّة الشابّة على عاتقها «نشر الثقافة العربية والحفاظ عليها بوصفها لغة وتراثاً إلى جانب ربط إنتاج الشباب بالإنتاج الإبداعي الثقافي». وفي سعيها إلى تحقيق أهدافها، التقت «فعل أمر» مع «مؤسسة الفكر العربي» في مشروعها «عربي 21» أو «مشروع الإسهام في تطوير تعلّم اللغة العربية» الذي أطلقته المؤسسة الشهر الماضي. ويركز المشروع على تغيير التوجهات لدى الأطفال والناشئة تجاه اللغة العربية، بحسب الأمينة العامة المساعدة في المؤسسة منيرة الناهض. كذلك تأتي مبادرة دعم اللغة العربية في إطار السعي إلى تحقيق أحد الأهداف الأساسيّة للمؤسسة، وهو «اعتبار اللغة العربية أحد أهم حصون المقاومة الحضاريّة». ترى «فعل أمر» و«مؤسسة الفكر العربي» أنّه ينبغي للمؤسسات الرسميّة والخاصة في العالم العربي أن «تتكاتف لدعم لغتها لأنها أحد عناصر الهويّة في زمن العولمة». وتلفت سوزان تلحوق إلى ظاهرة خطيرة «هي خجل الشباب العربي بلغته الأم، وعدم إيلائها الأهميّة اللازمة في المؤسسات وأماكن العمل».

من جهته، يلحظ سليمان عبد المنعم غياب «أي جهد عربي منظّم لجعل اللغة العربية تواكب تطورات العصر. مثلاً، فإنّ آخر تحديث للمعجم «الوسيط» الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة جرى في الستينيات». عوامل تضعف كثيراً موقع اللغة العربيّة، وتحثّ الشباب على اللجوء إلى اللغات الأجنبيّة، وخصوصاً في الاختصاصات العلميّة. من هنا، يرى عبد المنعم أنّه «يجب أن نبدأ عملاً حثيثاً لتطوير لغتنا، من دون أن يتعارض المشروع مع استخدام اللغات الأجنبية، بل على العكس. إذ إنّ الفجوة المعرفيّة التي تفصل بيننا وبين الغرب حالياً، تحتّم علينا إتقان اللغات الأجنبيّة، شرط ألاّ يكون ذلك على حساب اللغة الأم». لكن للمشكلة أيضاً جذور أعمق، تبدأ تحديداً في المؤسسات التربويّة والتعليميّة التي تبدو كالحلقة الأضعف في سلسلة الحفاظ على اللغة. طرق تعليم العربية بحسب المستشارة الدائمة لمشروع «تعلّم اللّغة العربية» في «مؤسسة الفكر العربي» هنادا طه، «ما زالت تعتمد على الأستاذ محوراً للعمليّة التعليميّة، وعلى الحفظ والكتاب المدرسي المقرّر. فيما أثبتت الأبحاث أن الطرق الفضلى لتعلّم اللغات هي عبر إثارة النقاش... إننا نخسر أجيالاً كثيرة بسبب طريقتنا التقليديّة في التعليم».

اعتبار اللغة العربية أحد أهم حصون المقاومة الحضارية في وجه العولمة

تنضمّ إلى المؤسسات التربويّة وسائل الإعلام مساهماً رئيسياً في تشويه اللغة العربية وفق سليمان عبد المنعم. إذ إنّ عدداً من «الفضائيات العربيّة يعتمد العاميّة عوضاً عن اللغة الفصحى، والإعلانات المزروعة في شوارعنا تخاطبنا بمعظمها باللّغات الأجنبيّة». الخطوة الأولى على طريق الحلّ بالنسبة إلى «مؤسسة الفكر العربي»، هي في مشروع «عربي 21» الذي يحاول تبنّي مفاهيم تربويّة عالميّة، تتعلّق باللّغة العربية وتعميمها. هذا المشروع، إضافة إلى مهرجان «نحن لغتنا» الذي تطمح «فعل أمر» إلى جعله محطة سنويّة، هما صرخة لإنقاذ لغة الضاد... علّ جمعيات ومؤسسات أخرى تتلقفها وتهرع إلى المساعدة.

من الثامنة صباح اليوم حتّى الحادية عشرة ليلاً ـ شارع الحمرا ـ للاستعلام: 71/386042

برنامج للأطفال

«مهرجان اللغة العربية» يستهدف أساساً الشباب والأطفال. إذ يريد أن يكرّس في لاوعي الطفل، صورة عن الإبداع بلغته الأم. يشمل «نحن لغتنا» برنامجاً موازياً للأطفال ينتهي عند السابعة مساءً ويتخلله «سباق الأحرف» (الثامنة صباحاً، قرب «مسرح المدينة»)، وافتتاح معرض للكتب مختصّ بكتب الأطفال، توزع بعض الدور خلاله كتباً مجانيّة. كذلك تنظّم هذه الدور أنشطة يتخلّلها عرض خاص بالخط العربي. عند الحادية عشرة، يقدّم الفنان جمال كريّم عرض «جنكوز» عن اللغة العربية وجمالها، بينما يقدّم المخرج كريم دكروب مسرح الدمى «يلا ينام مرجان» (17:30، «المدينة»). وتشارك «جامعة البلمند» في أنشطة ثقافية تعتمد طرقاً إبداعية مبتكرة في «محترف مع جامعة البلمند» (الثانية بعد الظهر). بالإضافة إلى عروض حكواتي وغناء وموسيقى بينها «كورال اللغة العربية» (17:15، «المدينة»).

عرض

الدمى تخاطب الناس في «مسرح بيروت»

إقامة فنية أثمرت «بيروت قماش ونور»

المغنية مكادي نحاس

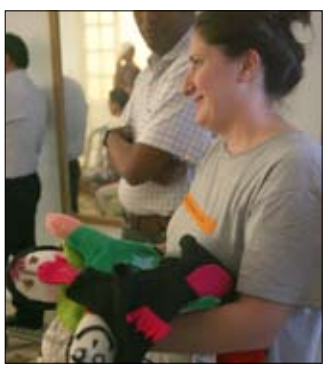

في مسرح الدمى والعرائس الذي عرفه العرب منذ القرن الثامن الميلادي، الكثير من الشعر. لكن ترابط الفنّين امتدّ أبعد من ذلك ليواجها اليوم المصير نفسه، إذ إنّ مسرح الدمى والعرائس، كما الشعر، فقد الكثير من بريقه لدى الجمهور. فإذا بهذا الأخير يتخلّى عن الشعر لمصلحة الرواية وعن مسرح الدمى، لمصلحة السينما والتلفزيون. لكن الفنون المشهديّة الأخرى ـ رغم قدرتها الكبيرة على جذب الجمهور ــ لا تستطيع أن تحلّ مكان هذا المسرح بالنسبة إلى مدير «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس» محمود الحوراني.

الحوراني المختصّ في عروض الدمى والعرائس يرى أنّ هذا المسرح ما زال يحتفظ بخصوصيّة معيّنة قادرة على مخاطبة الجمهور. «مسرح الدمى قائم على الوهم والتخيّل منذ لحظة صناعة الدمية وحتى نهاية العرض، إذ إنّنا نمثّل بشيء لا يمتلك كياناً. وهذا على عكس العروض المسرحيّة الأخرى. الدمى بتقليدها لشخصياتنا وحياتنا، قادرة على إيصال أفكارها إلى الناس، بشكل أسهل وأسرع من العروض الأخرى».

ليس الجمهور وحده مسؤولاً عن تراجع هذا الفن. يقول الحوراني إنّ الفنانين أنفسهم أصبحوا يتوجّهون إلى السينما، ما خلق نقصاً كبيراً في عالم مسرح الدمى والعرائس، قادهُ إلى مرحلة يسودها شيء من «الاحتكار». بسبب قلّة عددهم في هذا المجال، ارتفعت أسعار فناني عروض الدمى، ما بدأ يبعد هذا الفن الشعبي صفة «الشعبيّة». كما اختفت مسارح الدمى والعرائس من العواصم العربية، برغم انتشارها في العالم كلّه وفق الحوراني. وهذا الأمر دفعه مع مجموعة من المهتمين إلى إنشاء «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس» التي بدأت أنشطتها عام 2008. انطلقت المؤسسة بغية تشجيع مسرح الدمى والعرائس في البلاد العربية وتطوير مفهوم هذا الفن الاستعراضي العريق الذي كان له دور في النضال ضدّ الاستعمار العثماني والفرنسي والإنكليزي.

تعمل المؤسسة من أجل خلق مظلّة عربية توفّر فرص ازدهار هذا الفن ومدّ جسور بين مسرح الدمى وقطاع التعليم عبر تشجيع وتدريب العاملين الجدد في هذا المجال. هكذا، تقدّم لهم المؤسسة الخبرات الجديدة وتسهّل تبادل الخبرات بين الفنانين من المسرحين العربي والعالمي. من هنا، نظّمت المؤسسة لأول مرّة، أخيراً، «إقامة فنيّة» في «بيت الصنائع» و«زيكو هاوس» في بيروت، تخرّج منها 12 فناناً محترفاً في هذا المجال، من عشر دول عربية. ويختتم «الطلاّب» فترة إقامتهم بعرض «بيروت قماش ونور» مساء غد على خشبة «مسرح بيروت»، لعلّ هذا الفن يستعيد بعضاً من مجده الغابر.

زينب...

7:30 مساء غد الأحد ـ «مسرح بيروت» (عين المريسة) ـ للاستعلام: 01/363328.

جدل

بلى، من حقّنا مقاطعة الأبارتهايد الصهيوني!

ارتفعت في بيروت أصوات تطالب D.J. Tiesto بإلغاء حفلته الإسرائيليّة، عشيّة زيارته إلى لبنان. هل خطاب المقاطعة شعبويّ وعنيف، كما يؤكّد فرسان الليبراليّة؟

سماح إدريس*

«لقد استجاب فنّانون كثيرون، وفرقٌ فنيّة عديدة، نداءَ المجتمع المدنيّ الفلسطينيّ عام 2005 من أجل مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، بسبب احتلالها، وَممارستِها التمييزَ العنصريّ (الأبارتهايد)، وجرائمِها [اللاجئين] الفلسطينيين حقهم في العودة إلى بيوتهم على ما تنصّ قرارات الأمم المتحدة نفسُها. بيكسيز، وغوريلاز ساوند سيستم، وألفيس كوستللو، وغيل سكوت ـ هيرون، وكارلوس سانتانا، وبونو/U2، من بين آخرين، امتنعوا عن تقديم عروضهم في الكيان المغتصب».

هذا ما جاء في رسالةٍ وجّهتْها أخيراً مجموعةٌ من الناشطين (مجلة «الآداب»، و«حملة مقاطعة داعمي إسرائيل»، و«الحملة اللبنانيّة لمقاطعة الصهيونيّة»، و«حملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها ـ لبنان»، و«الطلبة السوريّون القوميّون الاجتماعيّون»، وقطاع الشباب والطلاب في «حركة الشعب»، و«اتحاد الشباب الديموقراطيّ»، و«مركز حقوق اللاجئين ـ عائدون») إلى دي. دجاي. تييسْتو، القادم إلى لبنان لإحياء حفلة فنيّة في 3 تمّوز (يوليو)، تدعوه فيها إلى الاقتداء بالفنّانين والفرق الموسيقيّة أعلاه، والامتناع عن تقديم عرض فنيّ في دولة الإجرام الصهيونيّ عشيّة سفره إلى لبنان.

وعزت الرسالة طلبَها إلى أنّ عرض تييسْتو هناك سيُعتبر «دعماً تحتاجه هذه الدولةُ لمواجهة عزْلتِها العالميّة المتصاعدة»، ولا سيّما بعد الجريمة التي اقترفتْها في عرض المياه الدوليّة ضدّ أسطول الحريّة. ولخّص معدّو الرسالة أبرزَ جرائم إسرائيل في لبنان منذ 1948 (قتل، وتهجير، واحتلال، ومنع فلسطينيي لبنان من العودة إلى ديارهم في فلسطين خلافاً لقرارات الأمم المتحدة، وسرقة مياه وزرع قنيبلات عنقوديّة...).

وبعدما أكّدوا «تقديرَهم» لفنّ تييستو، صارحوه بأنّ لبنانيين كثراً لا يستطيعون الاستمتاعَ بهذا الفن، حين يروْن صاحبَه يتجاهل عذاباتهم الناجمة عن عدوان إسرائيل المتكرر على أرضهم وانتهاكها حقوقهم. وأنهوا الرسالة بالجملة الآتية: «إننا نحثكم، يا دي. دجاي. تييسْتو، على ألا تسمحوا بتحويل فنّكم إلى وسيلة لتبييض صفحة جرائم هذه الدولة المارقة».

هذه الرسالة كانت نتيجة سلسلة لقاءات عقدها هؤلاء الناشطون، واتفقوا فيها على أن يتبنوا السبيلَ الأخلاقيّ الذي اعتمدتْه «حملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها»، وهي حملة أطلقَها المجتمعُ المدنيّ الفلسطينيّ بغالبيّة قواه ومؤسّساته عام 2005 وأصبحتْ عالميّة التأثير. يُذكر أنّ هذا السبيل قد بات جزءاً من اللغة السائدة لدى عشرات الآلاف ـ طلاباً وأكاديميين ورياضيين وموسيقيين وعمّال مرفأ وأتباعَ كنائس... ـ وخصوصاً في جنوب أفريقيا وإيرلندا وبريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا. كما أنّ شخصيّات عالميّة، من وزن كبير الأساقفة دزموند توتو، جَهرتْ بتأييدها للمقاطعة وسيلةً نضاليّة مدنيّة لإنهاء الظلم وإحقاق العدالة.

غير أنّ بعضهم في لبنان ما زال مصرّاً على تصوير خطاب المقاطعة كأنه خطابٌ تهديديّ وقرْوسطيّ. فمَن «هدّد» فرقةَ «بلاسيبو» في لبنان يا د. منى فيّاض (ملحق النهار، 21/ 6/ 2010)؟ هل هدّد أحدٌ ألفيس كوستللو كي يمتنع (مشكوراً) عن إحياء حفلته في الكيان الغاصب، ثم نسي أو تناسى أن يهدّد زوجتَه ديانا كرال التي لم تمتنعْ إلى هذه اللحظة عن إلغاء حفلتها هناك (ونرجو منها أن تفعل)؟!

وأين «الديماغوجيّة» و«الشعبويّة» يا أستاذ حازم صاغيّة (موقع «لبنان الآن»، 14/ 6/ 2010) بعدما وثّقنا توثيقاً جيّداً دعَم جاد المليح لإسرائيل («الأخبار»، 2/7/2009) بعيداً عن صورته العسكريّة الشهيرة التي قد تكون «مركّبة»؟ ألم يشترك في حملة تضامن مع والد الجنديّ الإسرائيليّ الأسير جلعاد شاليط في مناسبة مرور 850 يوماً على أسره، وأغفل الحديثَ عن آلاف المعتقلين العرب في السجون الإسرائيليّة؟ ألم يدعُ فنّاني العالم إلى زيارة إسرائيل، بما يعنيه ذلك من تحدٍّ لنداء المقاطعة العالميّ، ومن ضخّ لمليارَي الشيكلات في الاقتصاد الإسرائيليّ؟ ألم يقلْ لجيل سيتروك في 14/ 3/ 2008 إنّ إسرائيل التي خبِرها شعبُنا دمويّة أبارتهايديّة، «مجتمعٌ صحّيّ جداً، ومتوازنٌ، وحيّ»؟

> كيف نتجاهل تجارب المقاومة المدنية في الهند، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة؟

الطريف حقاً أنّ الآية انقلبت اليوم في بعض الخطاب الثقافيّ العربيّ. ففيما ناشطو المقاطعة أمثالنا، من القومجيين والخشبيين والديماغوجيين والتوتاليتاريين و«فرسان مكافحة التطبيع» (والتسمية هي لحازم صاغيّة الذي يمكن وصفُه بأنّه «كبيرُ فرسان مكافحة مكافحة التطبيع»)، يوثقون دعاويهم جيّداً، نجد ما يسمّى «أنصارَ الحريّة والبحث العلميّ» أشبهَ ما يكونون بمثقفي الأنظمة العربيّة: يرمون بالتهم جزافاً، ويطْردون المختلفين عنهم من ملكوت مسلّماتهم ويقينيّاتهم. وحين يريدون أن يوهموا الناسَ بعلميّتهم في مقاومة المقاطعة، لا يتجاوزون قراءةَ الصفحتين الأوليْين من ويكيبيديا عن «البويْكوتاج»، رغم أنّ الإنترنت يعجّ بمئات الدراسات المعمّقة عن المقاطعة الأكاديميّة والثقافيّة، وخصوصاً تلك التي يكتبها المثقفون الفلسطينيون أنفسُهم من أجل مخاطبة العالم.

تريدون مكافحة مقاطعة إسرائيل يا سادة؟ إذاً، قبل أن تقذفوا بآرائكم خبطَ عشواء، اقرأوا تجاربَ المقاطعة الناجحة في الهند، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة (الحقوق المدنيّة). ثم اقرأوا روّادَ فكر مقاطعة إسرائيل اليوم: عمر البرغوثي (فلسطين)، ورونني كاسريلز (جنوب أفريقيا)، وكول كيليبردا (كندا)، وسوزان بلاكول، وديريك سمرفيلد، وهيلاري روز وبتي هنتر (بريطانيا)، وسوندرا هيل (الولايات المتحدة)... بل اقرأوا الباحثيْن الجامعيّيْن الإسرائيليّيْن، الداعييْن إلى مقاطعة إسرائيل، إيلان بابيه ونيف غوردون. وكلّ هؤلاء تقريباً نُقلتْ مقالاتُهم إلى العربيّة، وهي منشورة إلى اليوم على موقع مجلة «الآداب».

لربّما ظنّ أعداءُ المقاطعة أنّ «التهديد» كامنٌ في نيّة بعض أنصار المقاطعة رفعَ دعوى على منظّمي هذه الحفلات في لبنان استناداً إلى قانون المقاطعة لعام 1955 (المادّة الأولى) وقانون العقوبات (المادة 285) إذا لم يستجب المنظّمون اللبنانيون شكواهم. مهما يكن الأمر، فإنه من غير المفهوم لماذا قرّر بعض «أنصار الحريّة» المستجدّين أن يستخفّوا بأفضلِ ما في القانونَ اللبنانيّ (أيْ مقاطعة إسرائيل)، فيما حرصوا على وجوب «تحكيم القانون في ألسنةٍ أفلتتْ من عقالها» (الحياة، 2008/2/9) ـ والمقصود، تحديداً، لساني الذي سبق قبل أعوام أن «أفلت من عقاله» في «قدح وذمّ» أحد أصدقاء كبير فرسان مكافحة مكافحة التطبيع، ألا وهو كبيرُ مستشاري رئيس العراق فخري كريم.

لأدعياء حريّة التعبير والانفتاح أن يكتبوا ما شاؤوا. ولأنصار العدالة أن يسلكوا طريقَ مقاطعة الأبارتهايد الصهيونيّ التي باتت منذ بضعة أعوام سالكةً على كلّ الخطوط.

* رئيس تحرير مجلة «الآداب»

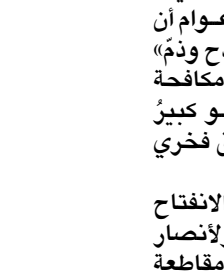

«أعظم D.J»

ولد الهولندي تييستو (اسمه الحقيقي تيِس فيرفست) عام 1969 ويُعد حالياً من أبرز الـ D.J والمنتجين على الساحة الإلكترونية الموسيقية. في عام 1997، أسّس شركة «بلاك هول» للإنتاج الموسيقي حيث بدأ يصعد نجمه كـ«أعظم دي دجاي على الكوكب».

وعن الشركة، أصدر ألبومات عدّة أوّلها «في ذاكرتي» (2001) و Just be (2004) و«عناصر الحياة» (2007)

D.J. Tiesto

صيف 2010

«السيرك الخفي» موعداً نادراً في بيت الدين

سناء الخوري

> ابنة شارلي شابلن، ومهرج هارب من أفلام فيلليني

يمكن الملكة ماري أنطوانيت أن تصير حصاناً. مغنّي الأوبرا بوسعه أن يغنّي بحنجرته و... بركبتيه أيضاً. طاولة الشاي قد تصير تنيناً، أو ثعباناً، أو حتّى حوض أزهار. تخال نفسك كما «أليس في بلاد العجائب» وأنت تشاهد عرض Le Cirque invisible «السيرك الخفي»، الذي يزور لبنان للمرّة الأولى، بدعوة من «مهرجانات بيت الدين». ابتداءً من 28 حزيران (يونيو) الحالي، سيكتشف الجمهور هذا السيرك الذي يقف على حدة بين فنون الفرجة. طوال ساعتين ونصف ساعة، سيتولّى الاستعراض كلّه رجل وامرأة ومعهما «سبع بطّات وستة أرانب وأربع حمامات».

«السيرك الخفي» ثمرة حبّ جان باتيست تييري (1937) وفيكتوريا شابلن (1951). الزوج مهرّج بشعر أبيض منكوش، والزوجة ساحرة تصنع أزياءها بواسطة مظلّات ودراجات هوائيّة وصحون. الأوّل ماوي سابق، مثّل في السينما بإدارة آلان رينيه وفيدريكو فيلليني، وعلى الخشبة مع بيتر بروك، قبل أن يصير الأب المؤسس لـ «السيرك الجديد» عام 1971. أما الثانية، فابنة تشارلي شابلن. كانت في الثامنة عشرة تستعدّ لبطولة شريط سينمائي كتبه والدها، حين قلبَت حياتها رسالة من تييري. في إحدى المجلات، رأى الصعلوك الثلاثيني صورة المراهقة ذات العينين الفاتنتين. قرّر أن يراسلها، وخصوصاً حين قرأ أنّها تحلم بأن تصير مهرّجة. ولمفاجأته الكبيرة، ردّت وريثة إمارة شابلن على رسالته البوهيميّة. ومنذ ذلك الحين، لم يفترقا. أسّسا معاً «سيرك بونجور»، ثمّ «السيرك الخيالي»، ومنذ عام 1990 «السيرك الخفي». في كلّ واحدة من هذه التجارب الثلاث، لم يخلقا إلا عرضاً يتيماً. هكذا يكون رصيد الثنائي تييري ـ شابلن، على مدى أربعة عقود، ثلاثة عروض فقط... إلى جانب ابنهما جايمس وابنتهما أوريليا، اللذين التقطا لوثة الخشبة بطبيعة الحال. سرّ عطائهما القليل قد يكون هوساً مفرطاً بالكمال. يمكن أن نتخيّل جهد شابلن وحرفيّتها العالية لدى تصميم زيّ قد يتحوّل في لحظة من ثوب إلى ديكور كامل. في أحد المشاهد يرتدي تييري جبّة مطران قرمزيّة، ويختفي رأسه فجأةً ليظهر مكانه رأس بطّة! تهريج الرجل قد يبدو بسيطاً إلى حدّ السذاجة. لكنّها، في الحقيقة، بساطة وضعت المداميك الأساسيّة لما يعرف بالسيرك المعاصر، وطوّره لاحقاً «سيرك الشمس». مدرسة تييري بقيت مغمورة بسبب علاقة صانعيها الفاترة مع الإعلام. لكنّ الفضل يعود إليها في إخراج ألعاب الخفّة من منطق الإبهار، إلى صناعة الحكايات والمواقف. مقاربة حرّرت السيرك من الحلبة، وسمحت للمؤدي بأن يهزأ من نفسه قبل كلّ شيء.

بين 28 حزيران (يونيو) الحالي و1 تموز (يوليو) المقبل، «بيت الدين» (الشوف/ لبنان). للاستعلام: 01/373430
www.beiteddine.org

قضية

العدو على جبهة الإنترنت: احـ

الشرق الأوسط الجديد بزغ «فجره»... أونلاين

عشرة مدونين سوريين وعشرة إسرائيليين اجتمعوا على موقع واحد لمناقشة نقاط الخلاف بين الطرفين بحثاً عن «السلام». وقد أثار هذا المشروع المشبوه ردود فعل غاضبة في الشارع السوري

دمشق ـ **وسام كنعان**

طيلة السنوات العشر الأخيرة، ظلّت القيادة السورية تتباهى برغبتها في الوصول إلى سلام عادل وشامل مع إسرائيل. لكنّ هذه الجهود كانت تذهب غالباً أدراج الرياح، لتدخل عملية السلام في سبات عميق، رافقه تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وفلسطين.

لكن المفاجأة أتت من حيث لا يتوقّع أحد، وأعلنت عن بدء حوار مباشر بين السوريين والإسرائيليين من دون شروط مسبقة لتفنيد المشاكل التي تواجه تحقيق السلام! وقع الخبر كالصاعقة على الشارع السوري، بعدما نشره موقع «كلنا شركاء» المحجوب في سوريا. لكن الدهشة تبدّدت بعد الاطلاع على تفاصيل الخبر. وتبيّن أن هذا الحوار يدور بين عشرة مدوّنين سوريين وعشرة إسرائيليين. وأتى هذا الحوار استجابة للإعلان الذي أطلقه الكندي من أصل سوري كميل طرقجي تحت عنوان «شرق أوسط واحد». ورغم أن الإعلان وضع روابط لمدوّنات سورية يفترض أن أصحابها هم من يشاركون في هذا الحوار، لكن بعضهم كذّب خبر مشاركته في الحوار.

كذلك، ذكر الإعلان أسماء صحافيين، ومحللين سياسيين سوريين سارع بعضهم إلى نفي مشاركته كعبد السلام هيكل، وسامي المبيض، ورئيس تحرير مجلة «فوروورد» زياد حيدر. وقد أوضح هؤلاء في ردهم بأنهم طلبوا من طرقجي إزالة أي روابط خاصة بمؤسساتهم على موقع مشروع «شرق أوسط واحد». وطبعاً، لم يفاجئ هذا النفي أحداً، وخصوصاً أن السياسة السورية الداخلية تتعامل بحزم شديد مع هذه المواضيع.

مع ذلك، أعلن أحد المدوّنين السوريين المشاركين في الحوار أنه يشكر الرئيس السوري بشار الأسد والحكومة، لتعاملهما الإيجابي مع المشروع، لأنّه لم يُلجأ إلى حجب المواقع وتخوين النشطاء، بل ظلت المواقع التي تنشر أخباراً عن هذا الحوار متاحة.

هكذا حظي حوار المدوّنين السوريين والإسرائيليين باهتمام واسع من وسائل إعلام دولية مثل صحيفة «غارديان» التي أكدت أن الحوار تمخضت عنه 20 نقطة خلافية تقف في وجه عملية السلام أوضحها السوريون، و20 نقطة أخرى لدى الإسرائيليين. كما أوضحت الصحيفة البريطانية أن الحوار جرى طيلة ثمانية أشهر على موقع إلكتروني لا يمكن الدخول إليه إلا للمشاركين. أما الخطوة اللاحقة للحوار بحسب الصحيفة، فستكون دعوة لصانعي القرار والمسؤولين من الطرفين لإطلاق الحوار مجدداً. وغابت أسماء أي من المشاركين عن الصحيفة البريطانية والوسائل الإعلامية الأخرى التي اهتمت بالخبر.

أما في سوريا، فلم يصدر أي تعليق رسمي سوري على المشروع. فيما قال مصدر في وزارة الإعلام السورية لـ«الأخبار» «إنّ مثل هذه المشاريع لن تقدم أي شيء يذكر لعملية السلام الحقيقية، ولن يتحقق سلام مع إسرائيل في ظل عقليّتها التي تعتبر السلام خطراً على وجودها وتبني كيانها على العنف والحروب».

ونفى المصدر أن يكون هناك أي اطّلاع لوزارة الإعلام السورية على المشروع، أو حتى أي اهتمام بأسماء المدوّنين المشاركين، واعتبر أن الأمر برمته لا يتجاوز كونه مجرد دعاية ترويجية لمن يقف وراءه.

من جانب آخر، ورغم الغموض الذي يحيط بمشروع الحوار، إلا أنه تردّد أنّ علاقات وطيدة تجمع كميل طرقجي، وشخصيات سورية بارزة. لكن هذا الأمر لم ينقذه من بعض الاتهامات التي ساقها ضدّه عدد من الكتّاب والصحافيين السوريين. واعتبر هؤلاء أن الموقع مشبوه بسبب عنوانه «شرق أوسط واحد». وأضافوا أنّ المشروع هو شكل جديد من أشكال التطبيع الخطير مع إسرائيل. كذلك، رفضت آراء أخرى التعامل مع طرقجي كما يُتعامل مع السوريين كونه يحمل الجنسية الكندية، ويظهر تعاطفاً وميلاً للتطبيع مع إسرائيل يبدو جلياً من خلال مقالاته التي تنشرها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية.

وتبقى أسئلة عدة مطروحة عن حقيقة هذا التقرّب السوري ـ الإسرائيلي الإلكتروني وأهدافه وخلفياته. وحتى لو تعاملنا مع الموضوع بـ«براءة» وافترضنا أنّ كميل طرقجي يبحث حقاً عن السلام، فهل من يصدّق أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تريد الهدف نفسه؟ أم أن مخططها الأول والأخير هو تدجين الأنظمة والشعوب العربية لإبعاد أي خطر يهدّد وجودها؟

أسئلة كثيرة تطرح لكن يبدو أنها لا تقلق النظام السوري الذي يبدو موقفه واضحاً. إذ نقل أحد المواقع الإلكترونية تصريحاً عن لسان مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان تحدّثت فيه عن سبب حجب الحكومة السورية موقع «فايسبوك». وقالت إن السبب هو رغبة بعدم اختلاط الشباب السوري مع الإسرائيليين.

إذاً يمكن القول إنّه رغم رحابة الصدر التي تتصرف بها الحكومة السورية تجاه مشروع «شرق أوسط واحد»، إلا أن هذا النوع من الحوار يبدو غريباً عن الشارع السوري، وعن حكومته.

من جهة ثانية كانت السلطات السورية قد حجبت موقع «فايسبوك» الشهير عام 2007 تحت حجة «منع تسلل الإسرائيليين». غير أن هذه الحجة لم تقنع السوريين، إذ بدا واضحاً أن السبب الرئيسي لهذا الحجب كان انزعاج السلطة من بعض المقالات والكتابات المعارضة التي كانت تنشر على الموقع، وتوقع بأسماء مستعارة.

غير أن مصادر سورية صرّحت في ذلك الوقت لوسائل الإعلام بأنّ عدد الإسرائيليين الذين يدخلون على الصفحات السورية على موقع التواصل الاجتماعي الأشهر في العالم، بدأ يزداد. وهو ما يمثّل خطراً على الشباب السوريين.

> نفى عدد من الصحافيين مشاركتهم في المشروع

> حظي حوار المدونين السوريين والإسرائيليين باهتمام صحيفة الـ«غارديان»

فريديريك دوليني ـ فرنسا

ريموت كونترول

الأساتذة في إنتظار غودو
«الجديد» ■ 21:30

في حلقة هذا الأحد من برنامج «الأسبوع في ساعة»، يفتح جورج صليبي ملفّ إضراب الأساتذة، ومصير آلاف الطلاب الذي قدموا الامتحانات الرسمية. ويستضيف وزير التربية حسن منيمنة (الصورة)، وعماد الزغبي، ورئيس رابطة التعاليم المهني والتقني جورج قالوش.

إليسا في أحضان زاهي
«المستقبل» ■ 23:10

يستضيف زاهي وهبي في حلقة الأحد من برنامج «خليك بالبيت» المغنية اللبنانية إليسا التي تتحدّث عن فوزها للمرة الثالثة بجائزة «وورلد ميوزيك أوورد» وعن الشائعات التي رافقت استلامها الجائزة. كما تتناول الحلقة حياة إليسا وبداية مسيرتها.

الجماعة الإسلامية New look
«الجزيرة» ■ 22:05

يفتح غسّان بن جدو في حلقة الليلة من برنامج «حوار مفتوح» على شاشة «الجزيرة» ملف «الجماعة الإسلامية» في لبنان. تتناول الحلقة اختيار الجماعة قيادة جديدة والوثيقة السياسية التي وضعتها. ما هو التجديد الذي تسعى إليه الجماعة؟ الجواب الليلة.

باريس مربط خيلنا
«السومرية» ■ 17:00

«كنّا هناك» هو البرنامج الجديد الذي بدأت قناة «السومرية» العراقية بعرضه الأسبوع الماضي. وفي حلقة الليلة، تنقلنا كاميرا البرنامج إلى العاصمة الأردنية لمقابلة الفنان عمار داوود. كما سنسافر مع فريق العمل إلى باريس للتعرّف على أبرز معالم هذه المدينة.

يا أخ أسطفان إشفع لنا
lbc ■ 17:35

مواكبة لتطويب الفاتيكان للأخ أسطفان نعمة، تخصّص «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مجموعة برامج للمناسبة. وتبدأ بعد ظهر اليوم بعرض وثائقي خاص على حياة المطوّب بعنوان «خيّ أسطفان» ثمّ تنقل عند الساعة 21:35 عملية تطويب نعمة.

«كل ملابس»... بيروت
arte ■ 21:00

الليلة، نشاهد على قناة arte حلقة جديدة من برنامج Tous les habits du monde الذي يخصّص حلقته للحديث عن الموضة في لبنان: الكوفية عادت لتغزو أكتاف الشباب، والراهبات الأرثوذكسيات والمحجبات المسلمان تتشابه ملابسهنّ... كل ذلك تتابعونه الليلة.

ـذروا التطبيع الإلكتروني

سلام لبناني ـ إسرائيلي لا يعكره «العُربان»؟

«فايسبوك» و«يوتيوب» هما الساحة الأساسية لتواصل «الجيران الطيبين»! فيما راحت المدوّنات إلى رصد اللقاءات التي تمّت بين سياسيين لبنانيين وآخرين إسرائيليين في الخارج

ليال حداد

يسأل يورام الإسرائيلي: هل هناك أحزاب لبنانية تطالب بتوقيع معاهدة سلام مع «إسرائيل»؟ وتنهال عليه الأجوبة اللبنانية: رودي يقول إنّ حليفي إسرائيل الرئيسيين هما سوريا و«حزب الله». شاب آخر يسمّي نفسه «الماروني» يصرّ على أنّه لو كان لبنان بلداً مسيحياً، لكان السلام تحقّق «لكنّ المسلمين لا يريدوننا أن نعيش بسلام هنا»... ما سبق جزء من حياة افتراضية يعيشها شباب لبنانيون واسرائيليون يومياً خلف شاشة الكومبيوتر.

الساحة الرئيسية لهذا التطبيع الإلكتروني، هي «فايسبوك» حيث لا رقيب: دايفيد يتمنى لوليد عطلة ممتعة، وإلداد يحدّث علي عن «سعادته لتمكّنه من التعرّف على جيرانه الطيبين»، وبين حوار وآخر، يتفنّن أعضاء المجموعات بتصميم صور تعبّر عن عطش الطرفين إلى «سلام لا يعكّره الفلسطيني أو السوري أو الإيراني».

تتنوّع أسماء المجموعات لكنها تدور كلها في فلك «الصداقة اللبنانية الإسرائيلية»، مثل مجموعة «مجتمع الصداقة اللبنانية ـ الإسرائيلية»... وجولة سريعة على هذه المجموعات تؤكّد أن اللبنانيين الذين ينتمون إليها، لا يخجلون من هذا الحوار. إذ يظهر أغلب هؤلاء بصورهم وأسمائهم. هذا على «فايسبوك». لكن التواصل الإلكتروني يتخطّى هذا الموقع، لينتقل إلى «يوتيوب». هنا يبدو الوضع أكثر خطورة، بسبب كمية الأشرطة الموجودة على الموقع التي تروّج للسلام بين الطرفين.

من فيديو «لبنان وإسرائيل أصدقاء»

على أنغام «نحنا رجالك يا لبنان» المهداة إلى قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع ـ كما تقول كلمات الأغنية ـ تمرّ صور جعجع، وبشير الجميّل، وكميل شمعون، وإتيان صقر، و...موشيه دايان. أما عنوان الشريط فهو «لبنان وإسرائيل: أصدقاء». لا تقف الأمور عند هذا الحدّ، بل تتعداه إلى نقاشات ترافق عرض الشريط. «إسرائيل ستبقى معكم، وستحميكم» تقول فتاة إسرائيلية لواضع الشريط. طبعاً يشكرها هو، كما تقتضي أصول الضيافة اللبنانية...

> **صور لسمير جعجع وبشير الجميل وإتيان صقر و... موشيه دايان!**

تتشابه الأحاديث على «فايسبوك»، و«يوتيوب»، وتختلف على المدوّنات. أغلب هذه المواقع الشخصية، لم تجدّد المواد المنشورة عليها منذ 2006، مثل مدوّنة lebanonisrael.blogspot.com التي رصدت اللقاءات التي جرت بين سياسيين لبنانيين وإسرائيليين في الخارج. موقع آخر هو «الجيران الطيبين» gnblog.com فتح نقاشاً حول «أفق السلام» بهدف «تقريب وجهات النظر بين العرب والإسرائيليين». هنا، ينقل كل شخص، التطورات التي تحصل في بلاده. مثلاً، يكتب أحد اللبنانيين عن زيارة نديم الجميّل إلى أميركا «لمطالبة الأميركيين بالضغط لسحب سلاح «حزب الله»».

كل ما سبق عيّنة صغيرة من أحاديث إلكترونية، تدور على هامش الحياة اليومية للبنانيين، أبطالها شباب لا يدركون حتى الساعة خطورة حوارات السلام مع كيان كإسرائيل.

◄ قال مصدر في مكتب قناة «**العربية**» في بغداد إن المكتب أغلق أمس إثر تلقّي معلومات من مصادر أمنية حول استعداد مجموعة «إرهابية» لاقتحامه وتفجيره. وأضاف أن «مصادر في وزارة الداخلية أبلغتنا معلومات تتعلق بمجموعة إرهابية تراقب عن كثب المكتب الواقع في منطقة الحارثية في غرب بغداد استعداداً لاقتحامه ربما». وتابع أن «الإدارة طلبت من جميع العاملين من موظفين وصحافيين وفنيين عدم الحضور اليوم (أمس)». ويذكر أنّ بعض الجهات في السلطات العراقية تتهم قناة «العربية» بأنها تتخذ مواقف منحازة إلى جانب العرب السنة، وخصوصاً «الكتلة العراقية» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي في ظل المأزق السياسي المتعلق بتأليف الحكومة. وكانت سيارة مدير مكتب «العربية» في بغداد قد تعرضت لعملية تفجير في أيلول (سبتمبر) 2008 بواسطة عبوة لاصقة وضعت على سيارته.

◄ بعدما غنّت **مي مطر** أغنية «متلك مش عايزين رجال» وذلك في إطار ردها على محمد إسكندر وأغنية «جمهورية قلبي»، يبدو أن هذا الرد استفز عدداً من الأشخاص. هكذا قامت مجموعة من الشباب بتظاهرات على الطرق متوجهين إلى منزل مطر في سيارات تحمل مكبرات للصوت تصدح منها أغنية «جمهورية قلبي». من جهتها أكدت مطر استغرابها هذا التصرف. وقالت إنها لم تقصد الإساءة لأحد من خلال هذه الأغنية.

◄ أنهت **دارين حدشيتي** تسجيل أغنيتها الجديدة التي ستضمها إلى ألبومها الجديد، وذلك في استوديو إيلي سابا. الأغنية من كلمات الشاعرة حياة إسبر، وألحان الدكتور الخبيزي، والأغنية باللهجة اللبنانية.

أسعد أبو خليك*

سعد الحريري رئيساً للحك

عندما يهبط في يخته الخاص في «مونت كارلو»، إنما يفعل ذلك من أجل التباحث في قضيّة فلسطين ومسألة تحرير شبعا مع أهل الربط والحلّ هناك. وعندما يهبط في السعوديّة، لا يفعل ذلك إلا لزيارة الأهل هناك، وإن تضمّن البرنامج تقبيل أكتاف وأيادي أمراء آل سعود، وذلك مفيد أيما إفادة لسيادة لبنان وعزّته ووحدة بنيه. وعندما يلتقي مع الأمير مُقرن، الحاكم الفعلي للبنان ــ من دون أن يلاحظ حزب الله ذلك ــ فهو يلتقي به في إطار عائلي. وعندما يقضي سعد الحريري عطلة نهاية الأسبوع في باريس، إنما يفعل ذلك من أجل المصلحة القوميّة العربيّة العليا. وعندما حلّ به الترحال أثناء حرب تموز في قبرص، قال إنه أتى مع باسم السبع لطلب تدخّل رئيس قبرص من أجل وقف سريع للنار. أي أن الشيخ سعد يحمل وطنه في طائرته الخاصّة، فلتنهمِر الدموع

هذا هو رئيس حكومة لبنان الأوحد والواحد. صوره تملأ مناطق وجود طائفته المنصورة، وهو دائم الابتسام وبادي الاغتباط بالنعمة السياسيّة التي هبطت عليه. هناك من «الزعماء» من يُنوّعون في صورهم: تراهم، مثل صدّام حسين ورفيق الحريري وبشّار الأسد وأنور السادات، في أوضاع مختلفة: هو يتأمّل، ويفكّر بعمق، ويحيّي الجماهير: بقبضة واحدة أو بقبضتيْن. صدّام حسين كان يرتدي أزياء مختلفة في مناسبات مختلفة. هو الفلاح يوماً والبورجوازي المُعتمِر قبعات رجال الشرطة الغربيّين في الأربعينيات والخمسينيات يوماً آخر، ولا ضير لو ظهرت صوره باللباس الكردي التقليدي فيما كانت قنابله الكيميائيّة تحرق آمنين في حلبجة. لكنّ صور سعد الحريري مختلفة نوعاً ما. فهو الباسم المُبتسم أبداً، لا ترى علائم أي أزمة على محيّاه لأنك تتيقّن أنه يفتقر إلى المعلومات الأوليّة والحسّ البدائي والمعرفة السياسيّة لتقدير عواقب الأمور... لكنه حجم المسؤوليّة التي من المفروض أن تكون نظرياً ملقاة على كتفيه. وهو لا يستطيع أن يظهر أنه يحكم لأن سيطرة الحكم السعودي على عائلته بادية للعيان.

احتفل العالم بوصول سعد الحريري إلى سدة رئاسة الحكومة قبل أن يبوّأ المنصب رسمياً. إذ ان مئات الآلاف من المشاهدين (والمشاهدات) في موقع «يو تيوب» تنعّموا برؤية سعد الحريري وهو يتلعثم ويتأتئ في قراءة بيان وزاري يفترض أن يكون هو كاتبه. مَن يظنّ أنّ سعد الحريري أسهم بفكرة أو في جملة في بيانه الوزاري؟ مَن يظنّ أن سعد الحريري قرأ بيانه الوزاري، وفهمه، مرّة واحدة، قبل ان يتلوه ضاحكاً في المجلس النيابي؟ من يظنّ ان سعد الحريري عقد اجتماعاً واحداً مع مستشاريه لإسداء النصح حول بيانه الوزاري؟ من يظنّ أن سعد الحريري يستطيع ان يجيب عن سؤال من دون إذن من هاني حمّود؟ قال لي نائب من كتلة الحريري: صحيح ان سعد الحريري لا يقرأ، لكن هاني حمّود يقرأ. قلت له: لماذا لا يكون هاني حمّود رئيس حكومة إذاً؟

ورئيس حكومة لبنان زار أميركا أخيراً بعدما زار دمشق في زيارة تقديم طاعة للمصالح السعوديّة في المنطقة، والمصالح هي التي ترتئي متى يخاصم سعد ومتى يصالح. وتيّار الحريري تذاكى لأشهر: سعد الحريري يقدّم واجبات الطاعة في دمشق، فيما يستمرّ إعلامه (الذي يتخفّى بعضه في مواقع متعدّدة على الإنترنت من «ناو حريري» إلى «ناو مقرن» إلى «ناو كوانتوم» و«ناو هاني حمّود») في حملاته ضد النظام في سوريا ظناً منه ان الإنترنت لم تصل إلى سوريا بعد. وقد عنونت جريدة «السفير» يوم وصولي إلى بيروت قبل ثلاثة أسابيع أنّ سعد الحريري «أبلغ أوباما»، وذكرت خبراً عن صواريخ «سكود». هذا الخبر يستحق التوقّف عنده. سعد الحريري، رئيس حكومة مسخ وطن «أبلغ أوباما». هكذا يتصوّر بعض لبنان شأو مسخ وطنهم الصغير. هذا الخبر يأتي على طريقة الأخبار الدوريّة في جريدة «النهار» ومحطة «إل بي سي» عن اكتشاف و«اختراع» مزعومَيْن من قبل لبنانيّين لدواء لداء السرطان. وهناك جامعة لبنانيّة أسبغت شهادة فخريّة على لبناني لأنه حسب ظنّها سيطلع بدواء للسرطان بعد أسبوع، وعلى المريض ان يتناوله مع أعشاب «أمانا كير». يعني رئيس الجمهوريّة الأميركيّة «يتبلّغ» قرارات ومشورات من قبل رئيس حكومة لبنان الذي يكيل المديح عليه كما كال المديح على سلفه، فيما كُتب له من بسيط الكلام بالعربيّة والإنكليزيّة.

وقد استمرّ اجتماع الحريري مع أوباما لنحو خمس وعشرين دقيقة بالتمام والكمال، لكن جريدة «النهار» دائماً تضيف أن الرئيس الأميركي (بوش ثم أوباما من بعده) مدّد مدّة الاجتماع مع السنيورة والحريري من بعده لعذوبة كلام الأول وشاعريّة الثاني. يعني السياسي اللبناني ما إن يحطّ رحاله في بلاد الرجل الأبيض حتّى يسحر الرجل الأبيض. إيه، والله. ما للرجل الأبيض يسحره اللبناني؟ والعجيب في قصّة سعد الحريري أن سنوات التجربة الخمس لم تترك أثراً فيه: لا وقع لتجارب سنوات عجاف. يبدو حائراً من دون هاني حمّود كما بدا عند اغتيال والده. يستعمل الحريري في العربيّة والإنكليزيّة عدداً محدوداً من المفردات، ويتكلّم كصبي في مدرسة إعداديّة عندما لا يقرأ من نصّ مكتوب وضعه واحد من مستشاريه الكثر.

وخطاب الحريري في جامعة «جورجتاون» كان طريفاً. سألني البعض في لبنان والمهجر عن كيفيّة قبول الحريري في جامعة «جورجتاون». أردّ بأن الواسطة تفعل فعلها، وخصوصاً في الجامعات الخاصّة والعامّة في الغرب، كما تفعل فعلها في الحياة السياسيّة اللبنانيّة. جامعة «أوكسفورد» تطارد أمراء النفط لاجتذابهم مع أولادهم وأحفادهم لمقاعدها، ولإسباغ شهادات عليا عليهم. وواحد من أبناء الشيخ زايد جاء إلى جامعة «أوكسفورد» قبل بضع سنوات في مبادرة من الجامعة لكسب بعض أموال التبرّعات النفطيّة. واحدة من أساتذة الشيخ المذكور أخبرتني أنه لم يكن يتمتّع بحدّ أدنى من الاستعداد الأكاديمي والجامعة أفردت له عدداً من الأساتذة لتلقينه في حلقات ودروس خاصّة. جامعة «أكستر» البريطانيّة لم تترك نافذا خليجيّاً إلا أسبغت عليه شهادة لم يستحقّها. وجامعة «جورجتاون» ليست استثناءً من حيث سعيها للتبرّعات الماليّة العربيّة على أن تحظى بموافقة صهيونيّة (ردّت جامعة «جورجتاون» في الثمانينيات تبرّعاً سخيّاً من الحكومة الليبيّة لأن القذّافي يومها لم يكن مرضيّاً عنه، فيما قبلت في الحقبة نفسها تبرّعاً من وزير الدفاع الكويتي، كما قبلت أخيراً ملايين من الأمير الوليد بن طلال الذي أصرّ على أن يُسمّى مركز «التفاهم المسيحي ـ الإسلامي» على اسمه بعد رفض «مركز الدراسات العربيّة المعاصرة» في الجامعة نفسها طلب الأمير تغيير اسم المركز). وتبرّعات آل الحريري أو غيرهم تضمن قبولاً لا يُستحقّ لأبناء وبنات العائلة الثريّة. المواهب ليست شرطاً للنجاح والتقدّم والترفيع لمن وُلد مُذهّباً.

وقد قال الحريري كلاماً أمام طلاب الجامعة ظنّ أنه بليغ. اعترف لهم بأنه كان «تلميذاً متوسطاً» لكنه أضاف في لفتة غرور: لكن انظروا إليّ

> اعترف الحريري أنه كان «تلميذاً متوسطاً»، لكنه أضاف في لفتة غرور: لكن انظروا إلي اليوم

اليوم. أي انه استطاع ان يحقّق نجاحاً وتفوّقاً بالرغم من توسّطه الأكاديمي. طبعاً، إن وصف سنوات الحريري في «جورجتاون» بأنه كان تلميذاً متوسّطاً هو بمثابة وصف الأداء العسكري العربي في حرب 1967 بأنه كان «عادياً». لم يكن لابن العائلة الثريّة أن يُقبل وأن يترفّع في صفوفه لولا تبرّعات والده. وماذا عنى الحريري في كلامه؟ هل يعني أنه حقّق نجاحاً بعرق جبينه وسهره الليالي في قراءة الملفات والكتب والدراسات؟ وهل وصل الحريري إلى منصب رئاسة الحكومة الذي زها به أمام الطلاّب بكفاءته وشطارته وحدّة ذكائه؟ ولماذا لم يتحدّث الحريري عن ظاهرة الخلافة السياسيّة في مجتمع لبنان المتخلّف وعن ظاهرة الثروة وعلاقتها بالسلطة؟ ولو لم يكن الحريري ابن والده، هل كان سيُقبل في جامعة «جورجتاون: وهل كان سيصبح رئيساً لوزراء لبنان؟ أي لبناني فوق سن الخامسة يستطيع أن يقدّم أجوبة عن هذه الأسئلة البديهيّة.

لكن رئيس حكومة لبنان المُعيّن والمُستمرّ بإرادة آل سعود وآل أميركا، ينطق بكلام جديد وفظيع عن قضيّة فلسطين. وحده جان عزيز لاحظ جدّة كلامه. فيما كُتب له من كلام، قال الحريري الذي يزيد من كلامه عن الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ان لإسرائيل اعتراضات وشكاوى وإن للعرب اعتراضات وشكاوى. أي أن الحريري، في ما قرأ من بسيط الكلام المحرّك، قبل تساوياً وتوازياً أخلاقياً بين الموقف الصهيوني والموقف العربي. والحريري في كلامه في الغرب يربط بين معركة بوش (ومعركة بوش هي معركة أوباما نفسها بالرغم من تغيّر المسمّيات والتعابير) ضد ما تسمّيه أميركا «الإرهاب» وبين حل القضيّة الفلسطينيّة. أي ان الحريري، معبّراً عن إرادة آل الحريري الذي يعبّر عن إرادة آل سعود، يعتبر أن حلّ القضيّة الفلسطينيّة واجب من أجل: 1) دعم موقف «المعتدلين» العرب و2) من أجل تقويض موقف أعداء أميركا الذين «يستغلّون» استمرار القضيّة الفلسطينيّة.

وكلام الحريري يرتبط بسعي محموم لإطفاء جذوة المقاومة الفلسطينيّة والعربيّة ضد إسرائيل واحتلالاتها. لكن حزب الله المشغول بالهمّ البلدي لم يلاحظ كل ذلك. الحريري لا يتحدّث عن قضيّة شعب فلسطين بنفس الخطاب اللبناني. هو يتحدّث عن الموضوع بخطاب أسوأ من خطاب القوات اللبنانيّة وحزب الكتائب. هو يعتقد أن السلام مع إسرائيل حاصل، وأن ما على إسرائيل أن تقرّر حتى يقوم النظام العربي الرسمي بمكافأتها. لكن الحريري كسب بعضاً من النقاط الإيجابيّة مع اللوبي الإسرائيلي في واشنطن قبل ان يغادر بيروت. فهو نفى بإباء وشمم ان يكون قد قال ما نقلت عنه جريدة «السفير» من كلام. فرئيس حكومة لبنان سجّل موقفاً رسميّاً نفى فيه ان يكون قد قال بأن للبنان الحق في اقتناء ما يريد وما يحتاج من سلاح. كاد الحريري يقول في ما يُكتب له من كلام إن لإسرائيل وحدها الحق في الحصول على ما تريد من سلاح. كاد الحريري يقول إنه يقبل بالمنطق الأميركي الذي يحصر تسلّح لبنان فقط في إطار القمع الداخلي وفي إطار تدمير المخيّمات الفلسطينيّة فوق رؤوس أصحابها. احتاج الحريري أن يقول هذا الكلام حتى لا يواجه استخفافاً أو غضباً أميركياً من مواقفه

النائب عمّار حوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ السبت 26 حزيران 2010 العدد 1152

ـومة: حكم من لا يحكم

رئيس الحكومة سعد الحريري لدى وصوله إلى تونس أوّل من أمس (زبير السويسي ـ رويترز)

بعدما ذهب بعيداً في معيار «العزيز جيف» في موالاة دمشق بأمر سعودي.
وسعد الحريري أضاف كلاماً عن فلسطين في جلسة تأجيل الحقوق «المدنيّة» للشعب الفلسطيني ـ واللورد بلفور كان حريصاً في وعده المشؤوم على نفس الحقوق. كلام سعد الحريري النافر على فلسطين يمرّ دوماً مرور الكرام. ماذا قال الحريري في مجلس النوّاب عند الحديث عن حقوق الفلسطينيّين في لبنان لا فضّ فوه؟ قال بالحرف: «يعني نساعدهم لاستثمار يمكن أن يصبح إرهابيّاً في المستقبل. ورأينا ما حدث في نهر البارد... ونحن أكثر شعب متمدّن». هنا يعتنق الحريري ـ من دون إرادة على الغالب لأن عنصر الإرادة معدوم عند رئيس حكومة لبنان ـ نظريّة نتنياهو لـ«حلّ» القضيّة الفلسطينيّة. والحل عنده يكمن في نشر الرأسماليّة وفرص العمل في أوساط الشعب الفلسطيني كي ينسى قضيّته الأم. ويقترب سعد الحريري من النظرة الصهيونيّة الغربيّة في قوله إن الحقوق الإنسانيّة البدائيّة للشعب الفلسطيني تستحقّ أن تُعطى لكن ليس من أجل الشعب الفلسطيني وإنما من أجل الشعب الذي أرفع منه مرتبة، أي الشعب اللبناني. يقول سعد الحريري لحلفائه من حلفاء إسرائيل «السبّاقين» إن إعطاء الحقوق مهمّ لحمايتهم من إرهاب الشعب الفلسطيني. ولا ينسى أن يضيف الكلام المُنمّق الذي نألفه في جريدة «النهار» عن رقيّ وحضارة شعب لبنان الذي أكّد الجنرال عون في أكثر من مناسبة أنه «عظيم» ـ باستثناء تلك الأحايين التي يخذله فيها في الانتخابات.
الصحافة الإسرائيليّة نشرت هذا الأسبوع معلومات عن أن الحكومة الأميركيّة ضغطت على الحكومة اللبنانيّة من أجل ان تختلق الأخيرة أعذاراً وأسباباً «تقنيّة» لتأخير رحلات السفن نحو غزة وإلغائها. ووجدت الحكومة اللبنانيّة فجأة أسباباً تقنيّة لمنع السفن اللبنانيّة من الرحيل. وتطابق موقف الحكومة اللبنانيّة مع موقف الحكومة الأميركيّة الحامي لإسرائيل بدا أكثر ما بدا في تصريح للناطق شبه الرسمي باسم الشيخ سعد، عمّار الحوري ــ وهو دائم الإبتسام مثل المعلّم. قال حوري: «يجب أن نتكلّم بشيء من العقل والحكمة كي لا نورّط بلدنا في أمر جديد ونسبّب معركة جديدة أو حرباً جديدة... المطلوب بعد الانتصار الكبير الذي حقّقناه... أن لا نعطي إسرائيل ذريعة فتحقق هي انتصاراً علينا في السياسة». هنا، تتفتّق الحريريّة عن بواطن أساسيّة في موقفها من القضيّة الفلسطينيّة. أي أن نظريّة الذريعة لا تنطبق فقط على الكفاح المُسلّح فتنبذه وتمنعه بحجّة أنه يشكّل ذريعة لإسرائيل (وفي هذه النظريّة تبرئة لإسرائيل في حروبها واجتياحاتها كما أنها تسوّغ لإسرائيل أعمالها العدوانيّة وتجعل من الغرب حكَماً مُنصفاً قادراً على معاقبة إسرائيل لو قامت هي بالعدوان) بل هي تنطبق حتى على العمل السلمي. وهذه نقطة تحوّل هامّة يجب ان لا تمرّ عرضاً،

> قبل الحريري تساوياً أخلاقياً بين الموقفين الصهيوني والعربي

ويجب ان توضع في سياق الموقف الجديد لفريق الحريري من القضيّة الفلسطينيّة.
أي ان فريق الحريري، بلسان حوري هذا، يقول إن العمل السلمي ضد إسرائيل يجب أن يُنبذ أيضاً ويحذّر من خطورة أن «نورّط بلدنا... ونسبّب معركة جديدة أو حرباً جديدة». وهنا يتضح الموقف الحقيقي لتيّار الحريري ولجنته الخماسيّة: اي انه يعفي إسرائيل من مسؤوليّة عدوان تمّوز ويضع اللوم على نون الجماعة. هنا، يكاد عمّار الحوري يعتذر من إسرائيل لما لحِقها في لبنان من عدوان وضرر من جرّاء عدوان تمّوز. لكن يبقى السؤال مشروعاً: إذا كان الكفاح المسلّح بوجه إسرائيل ممنوعاً لأنه يعطي الذريعة لإسرائيل لشن حرب، وإذا كان العمل السلمي ضد إسرائيل ممنوعاً لأنه يعطي الذريعة لإسرائيل لشن حرب، فماذا يبقى من وسائل النضال ضد إسرائيل؟ الجواب واضح في ارتهانه للتوافق الأميركي ـ الإسرائيلي حول رضوخ المنطقة العربيّة برمّتها للمشروع الإسرائيلي من دون أي سؤال أو مساءلة أو مقاومة، وإن كانت سلميّة. هذا ما كان رفيق الحريري يعنيه عندما صدح الآذان بوعود الربيع.
وعهد الحريري يتسم بالقدرة على مراضاة الأضداد، أو بالقدرة على خداع فريق من اللبنانيّين بالإضافة إلى محاولة مبكّرة لخداع النظام في سوريا، لكن المحاولة باءت بالفشل. العلاقة بين الحريري وبين فريق كبير من اللبنانيّين الذين ينضوون في إطار حزب الله وحركة أمل والتيّار العوني لم تتحسّن البتّة رغم أنّ الحريري غيّر موقعه، من رئيس لتيّار طائفي إلى رئيس لحكومة عموم لبنان. والفريق المعارض الذي ينضوي في تحالف تحت قيادة حزب الله، اكتشف فجأة مواهب لسعد الحريري كانت خافية عنه. من وئام وهّاب إلى سليمان فرنجيّة، الكلّ من حلفاء سوريا اكتشفوا للتوّ مواهب خفيّة وسحر شخصيّة لسعد الحريري بمجرّد أن وطئت قدماه أرض دمشق. النائب في حزب الله علي فيّاض اكتشف ما هو أهم: اكتشف أن الحريري مؤيّد للمقاومة، مع أنّ أوّل كلامه السياسي بعد اغتيال والده كان التأكيد في الـ«واشنطن بوست» أن مهمته تكمن في «نزع سلاح» حزب الله. أي أن لعلي فيّاض معلومات عن التوجّه المقاوم للحريري لا يدري بها إلا الراسخون في العلمَ والسياسة والكياسة.
إن وصول سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة دليل على مظاهر باتت ثابتة في السياسة اللبنانيّة: أن مظاهر الزعامة التقليديّة في الريف اللبناني انتقلت الى المدينة وإلى الزعامة الحديثة من حيث تولّي الابن الزعامة عن والده بصرف النظر عن الأهليّة والكفاءة. كما أن العامة تسير وراء هذا الاختيار بلا كيف. لم يكن حلّ التنافس بين سعد الحريري وبين بهاء الحريري، الذي نقل خلافه مع أخيه إلى صفحات الجرائد، بيد الناس. الحلّ كان بيد الأمير سلمان الذي تولّى شأن العائلة بالنيابة عن آل سعود. كما أن وصول سعد الحريري دليل آخر على عمق التدخل الخارجي في الشؤون السياسيّة اللبنانيّة. رفيق الحريري وصل إلى سدّة رئاسة الحكومة بقرار سوري ـ سعودي، وسعد الحريري وصل إلى رئاسة الحكومة بقرار سعودي (الحكومة الأميركيّة كانت تفضّل استمرار فؤاد السنيورة في المنصب، فهو مثل سلام فيّاض بالنسبة إلى المصالح الأميركيّة). رئاسة الحكومة في العالم الثالث باتت وظيفة إداريّة لا سياسيّة على نسق تولّي سلام فيّاض رئاسة الحكومة، مع أنه لم ينل من أصوات شعبه في آخر انتخابات تشريعيّة ـ بالتحالف مع حنان عشراوي ـ إلا 2%. الحريري مقبول أميركيّاً وأوروبيّاً، شرط أن يحكم السنيورة وشطح وباقي الفريق من خلال الحريري.
لكن عائلة الحريري نجحت أكثر من غيرها من عائلات الزعامة الجديدة، وذلك بفضل التزاوج الفذ بين الفساد المالي الهائل والتحريض المذهبي الفج. وحظوظ رئيس الحكومة في الاستمرار في موقعه لا تعود إلى نجاحه أو فشله أو حتى أدائه. الأمر ليس له، ولم يكن له مرّة واحدة منذ أن برز زعيماً. لكن حكم التاريخ يختلف. إن أداء سعد الحريري يمكن أن يخضع لحكم الناس العاديّين. قد تجد عائلة الحريري في المستقبل مؤرخاً صديقاً، كما وجد آل الصلح في باتريك سيل مؤرخاً صديقاً، ليسبغ صفات العبقريّة والفذاذة على الشيخ سعد مهما كان أداؤه. لكن التاريخ لا يُكتب بالأجرة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قضية

إخفاق جيفري فيلتمان في مهمّته أعاد الحياة إلى مفاوضات تأليف الحكومة في العراق، لأيام، قبل أن تدخل في غيبوبة تامة مفسحة المجال أمام حراك للأطراف العراقية على الساحة الإقليمية، من أبرز عناوينه مفاوضات يجريها إياد علاوي حالياً مع إيران

علّاوي يفاوض إيران

القوى العراقية تعلن يأسها من حلّ داخلي

تظاهرات ضد انقطاع التيار الكهربائي في الكوفة جنوب بغداد أمس (علي أبو شيش ـ رويترز)

إيلي شلهوب

يبدو واضحاً أنّ مفاوضات تأليف الحكومة قد بلغت طريقاً مسدوداً في العراق. الإحساس باليأس يرتسم جلياً على وجوه المعنيّين بهذا الملف. الكل ينتظر الفرج من خارج الحدود، من دون أن يعني ذلك أنّ مرور «كلمة السر» سيكون سلساً، مع أمل بالخلاص قبل انتهاء المهلة الدستورية لانتخاب رئيسين للبرلمان وللجمهورية.

لم تكن هذه هي الحال الأسبوع الماضي. كانت الحركة قد عادت تدبّ في ملف تأليف الحكومة، بعد أسابيع من الرتابة. تكثّفت اللقاءات ودخلت عناصر جديدة إلى لغة التفاوض، في مقدّمها الصراحة بصورتها الفجّة. لعلّ أبرز المناورات كانت تلك التي قام بها التيار الصدري على مجموعة من المحاور.

في المحور الأول، زار وفد من التيار المالكي. تحدّث أعضاؤه معه بصراحة بلغت حد الفظاظة، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطّلاع. قالوا له، باختصار، إنه الوحيد من بين جميع شخصيات حزب الدعوة ودولة القانون من يمتلك مؤهّلات أن يكون رئيساً للوزراء. لكن لسوء الحظ لا هم يرضون به ولا أيّ من أفرقاء «الائتلاف الوطني». عرضهم كان بسيطاً: تنازل لإبراهيم الجعفري وإلّا فسيكون المنصب من نصيب إياد علاوي. كذلك حال الرد: لا مانع، لكن لا السنّة ولا الأكراد سيقبلون. فكان الجواب: لا تحمل همّاً، اترك السنّة والأكراد علينا. عندها قال المالكي إنه لا يستطيع أن يعطي جواباً نهائياً قبل العودة إلى كتلته. (سبق أن كشفت مصادر قيادية في التيار الصدري وأخرى من أوساط علاوي عن هذا اللقاء، لكنها وضعته في سياق مختلف. راجع «الأخبار» 2010/06/21).

كذلك، زار أعضاء وفد التيار مرشح «المجلس الأعلى» عادل عبد المهدي، بحسب المصادر نفسها. وضعوه أمام خيارين: إمّا الانسحاب من السباق على رئاسة الحكومة والاحتفاظ بمنصبه نائباً لرئيس الجمهورية، أو الخروج من السلطة نهائياً. الرسالة كانت واضحة: لا تحلم برئاسة الوزراء.

الوفد نفسه زار الجعفري. وسعى أعضاؤه إلى رفع معنوياته وتعزيز ثقته بنفسه. أبلغوه أنهم زاروا الأطراف كلّها وأبلغوهم أنه المرشح الوحيد المقبول لديهم. هنا أيضاً كانت رسالتهم واضحة: لا تزهد بالمنصب ولا تتراجع.

بدوره، زار رئيس «المجلس الأعلى» السيد عمّار الحكيم المالكي وعرض عليه تقديم أكثر من مرشح من جانب «التحالف الوطني» إلى الكتل الأخرى، بحيث يفوز من يحقّق القدر الأكبر من الاستقطاب، ويحصل توافق عليه على الساحة الوطنية. عرض سارع المالكي إلى رفضه، متمسّكاً بفكرة أن يكون لهذا التحالف مرشح واحد فقط.

كذلك زار عادل عبد المهدي الجعفري وقال له ما مفاده إنه لا يريد أن يكون حجر عثرة في تأليف الحكومة، متعهّداً الانسحاب من السباق إذا وجد أنّ مساحة الرفض لشخصه كبيرة. وختم عبد المهدي اللقاء بأنه سيتوجّه لاستكشاف الوضع الإقليمي قبل اتخاذ قراره.

مصادر قيادية في التيار الصدري تنفي أن يكون قد حصل أيّ لقاء مع عبد المهدي. تقول، في المقابل، إنّ «لقاءً حصل مع علاوي. حاول فيه أن يروّج لمسألة الحق الدستوري. فقلنا له: «أن تبدأ دستورياً يعني أن تنتهي دستورياً. إذا كُلّفت بتأليف الحكومة، وعجزت عن فعل ذلك، فإنك ستنتهي إلى المعارضة، ونحن نريدك جزءاً من الحكومة. التوافق لا يتعارض مع الدستور بل بالعكس». وتضيف إنّ «هذا الكلام يبدو أنّه لم يعجبهم، فباشروا الترويج لمقولة إنهم يؤيدون عبد المهدي».

علاوي «يكتشف» الجعفري

في هذا الوقت، زار إياد علاوي، على رأس وفد ضم تسعة من كبار مساعديه، منزل الجعفري، وتناولوا طعام العشاء على مائدته. كان الحوار الجدي الأول بين الرجلين منذ مدة طويلة. في هذا اللقاء، يبدو أن الجعفري قد نجح، بحسب مصادر وثيقة الاطّلاع، في إقناع علاوي بالتخلي عن رئاسة الوزراء. لكن أبو حمزة، الذي قال للجعفري إنه «اكتشفه من جديد»، اشترط لذلك ثلاثة أمور: أولاً، ألّا تكون رئاسة الحكومة من نصيب المالكي. ثانياً، أن تحصل الكتلة «العراقية» على رئاسة البرلمان أو رئاسة الجمهورية. وثالثاً، أن تنال حصة من المواقع السيادية في الحكومة.

وتقول مصادر كتلة «العراقية» إنّ الجعفري عاد وردّ الزيارة لعلاوي بمثلها، في ظل معلومات تفيد أنّ الأميركيين أبلغوا حزب الدعوة أنّ علاوي لا يمانع بالجعفري رئيساً للوزراء، علماً أنهم يعدّونه مرشح التيار الصدري وإيران. وتضيف إنهم عادوا إلى طرحهم القديم القاضي بجمع العراقية ودولة القانون. مصادر قيادية في حزب «الدعوة» نفت علمها بواقعة كهذه، من دون أن تستبعد حصولها.

ومع ذلك، فإنّ مصادر رفيعة المستوى من الكتلة «العراقية» نفت «نفياً قاطعاً أن يكون قد جرى التطرّق خلال اللقاء مع الجعفري إلى أيّ تفاصيل لها صلة بالوضع الحكومي. بُحثت المواضيع التي ستواجهنا بعد تأليف الحكومة، من إصلاح للبرلمان والمؤسسات وغيره».

> **المالكي لفيلتمان: عندما تتدخلون في القضاء الأميركي، تعالوا وتدخلوا هنا**
>
> **الصدر للحكيم: لا أقبل المالكي إلا على نحو أكل الميتة**
>
> **علاوي يطالب بالوزارات الأمنية كلها «كأنه يعد لانقلاب»**

فيلتمان VS المالكي

أتى ذلك كله في وقت كان فيه نائب وزيرة الخارجية الأميركي جيفري فيلتمان يحصد الخيبة في اجتماعاته مع المسؤولين العراقيين. ولعلّ اللقاء الأبرز كان ذاك الذي عقده مع المالكي، وفيه تحدث الضيف الأميركي عن نقطة واحدة لا غير، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطّلاع: إنّ القرار الذي خلصت إليه المحكمة الاتحادية باعتبار أنّ الكتلة الأكبر هي التي تحضر الجلسة البرلمانية الأولى وليس تلك التي فازت بالانتخابات، غير دستوري. كان جواب المالكي صارماً وجارحاً في الوقت نفسه. قال له «عندما يأتي اليوم الذي تتدخّلون فيه في أحكام القضاء الأميركي، تعالوا وتدخّلوا هنا في القضاء العراقي». وأضاف إنّ «القضاء العراقي محقّ ولو كان مخطئاً. له الحق في تفسير القوانين، وفي الاجتهاد أيضاً، وبهذا الحكم كان مجتهداً».

انخفاض عائدات «القاعدة» وراء مهاجمة مصارف بغداد

يرى خبراء أميركيّون في شؤون التنظيمات المسلحة أنّ الهجمات الأخيرة التي استهدفت مصارف ومحالّ مجوهرات في العراق، وأعلن «القاعدة» مسؤوليته عنها، دليل على توجّه لدى التنظيم نحو الاعتماد على نفسه لإيجاد تمويل لعملياته

نيويورك ـ نزار عبود

قرأ خبراء أميركيون مختصّون في شؤون التنظيمات المسلحة في عمليات السطو الأخيرة، التي وقعت في بغداد، أنّها مؤشر إلى تدنٍّ شديد في الدعم المالي المخصّص لـ«دولة العراق الإسلامية» أو تنظيم «القاعدة ـ العراق» بعد وفرة كبيرة كان ينعم بها قبل أعوام. وفسروا الهجمات التي طاولت مصرفين كبيرين ومحالّ بيع مجوهرات بأنها دليل على انحسار التبرعات المليونية التي كانت تأتي من بلدان الخليج النفطية وغيرها. رخاء مالي مكّن قيادة القاعدة في العراق من الإغداق على تنظيمات شقيقة في باكستان وأفغانستان. ورأوا أنّ التنظيم بدأ يحذو حذو تنظيمات أخرى في المغرب العربي وأوروبا وأفريقيا بالاعتماد على الذات في توفير موارده.

ولم يجد محلّلو موقع «ستارفور» الأميركي غرابةً في ذلك، لأنّ العديد من التنظيمات الثورية سلكت الطريق نفسه بعدما فقدت معيلها. معظم نفقات تلك التنظيمات تتمركز على البنى الاجتماعية التحتية، إذ يتعيّن على التنظيمات رعاية محتضنيها من أسر وأفراد وحمايتهم، وتوفير القوت الأساسي لهم والمأوى الآمن والمواصلات والأعتدة للمسلحين وأفراد أسرهم ضمن حدود معيّنة.

وفي هذا لا تختلف التنظيمات اليمينية عن الأخرى الثورية. فالاستخبارات الأميركية رعت في الماضي، ولا تزال، الكثير من التنظيمات المناوئة للأنظمة المناهظة لسياستها، سواء في أميركا اللاتينية أو في الشرق الأوسط وشرق آسيا، ولا تدعم الحكومات والأنظمة وحسب. وكانت طالبان في أفغانستان، وكذلك «القاعدة»، على رأس التنظيمات التي حظيت برعاية واشنطن من التدريب والتمويل والتجهيز على مدى عقود.

وبحسب الدراسة، التي نشرها سكوت ستيوارت على الموقع الأميركي «ستارفور»، فإنّ تمويل حروب الوكالة في الصراعات ذات الطابع الجيوسياسي تبقى أدنى كلفة من الحروب المباشرة بكثير. كما تستطيع الدول الراعية للتنظيمات المسلحة إنكار علاقتها بها، فلا تتحمّل تبعات نشاطاتها على الصعيدين الداخلي والدولي أو المعنوي عندما ترتكب جرائم كبيرة بحق المدنيين، كما حدث في السنوات الأخيرة في بلوشستان، إحدى المقاطعات الإيرانية. فالولايات المتحدة وبريطانيا دعمتا تنظيمات، مثل تنظيم «جند الله»، الذي أعدم زعيمه عبد الملك ريغي في طهران الأسبوع الماضي. وعندما وقع في الأسر نأتا بنفسيهما عنه تماماً.

وأحياناً لا تتكبّد الولايات المتحدة عناء إخفاء صلتها بالتنظيمات المناوئة مثل القاعدة وطالبان، عندما زوّدتهما بأسلحة عالية النوعية مضادة للطائرات أدت إلى سيطرة التنظيمين على البلاد منذ أواخر الثمانينيات حتى نهاية عام 2001. كان ذلك مكشوفاً في الحرب الباردة، ولم ينته بنهايتها.

وبالمثل زوّد الاتحاد السوفياتي واستخبارات ألمانيا الشرقية العديد من التنظيمات الثورية المسلحة بالكثير من الأسلحة المتطورة والتدريب الاستخباريّ والميداني في مناطق مختلفة، من ضمنها لبنان واليمن وليبيا، ما أكسب تلك التنظيمات مهارة خاصة، جرى توظيفها في عمليات نوعية مثل تفجير مقر السفارة الأميركية في بيروت، واستهداف كبار رجال الاستخبارات في منتصف الثمانينيات.

غير أنّ التنظيمات التي لم تجد من يرعاها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، اتجهت إلى العمل الإجرامي المسلح، أو

العيون نحو المرجعية

عطّل الداخل العراقي دوره في عملية الاختيار، فاسحاً المجال للعامل الإقليمي ليؤدّي الدور كاملاً، وهذا كله بفعل الخلافات التي تعصف بالبيت الشيعي. لكن ذلك لا يعني أن الخيار الإقليمي إمراره محسوم في الداخل العراقي. لا أحد يضمن ألّا تعطل الخلافات نفسها خيار «الجوار»، وخاصةً أنه سيرسو على واحد من الأسماء المطروحة الخلافية نفسها، بعدما طُرحت على مدى الأيام القليلة الماضية أسماء مجموعة من البدائل سقطت جميعها لفقدانها الرصيد الشعبي، والثقل المعنوي الذي يؤهّلها لتبوّء منصب كهذا. وإذا حصل السيناريو الأسوأ، لا يعود هناك مفر من تدخّل المرجعية لحسم الصراع في البيت الشيعي. سياسة «المسافة الواحدة من الأطراف كلها» تغدو بلا جدوى، بل تصبح خطراً يتهدّد العراق كله، لا المكتسبات الشيعية فيه فقط.

الحراك الإقليمي

مهما يكن من أمر. مع إطلالة الأسبوع الحالي، كان واضحاً أنّ مجموعة من القناعات قد تكوّنت لدى الأطراف العراقية المعنية. علاوي اقتنع أخيراً بأنّ رئاسة الوزراء باتت سراباً بالنسبة إليه. والأطراف الشيعية اقتنعت باستحالة التوصل إلى اتفاق في ما بينها على مرشح لرئاسة الحكومة، وبعقم البحث عن آليات داخلية للتوصل إلى نتيجة كهذه. بل بلغ بها الأمر حد الإعلان عن يأسها من التوافق الداخلي، ومناشدة الجوار التدخّل لإنقاذ العملية السياسية قبل انتهاء المهلة الدستورية في 14 تموز المقبل. ولهذه الغاية، بعثت أطراف البيت الشيعي، خلال هذا الأسبوع، كلّ على حدة، بوفود إلى سوريا وتركيا وإيران لاستطلاع الموقف. زيارتا الحكيم لدمشق منتصف الأسبوع، وعبد المهدي لطهران أول من أمس، تأتيان في هذا السياق. وهما الوحيدتان اللتان أعلن عنهما.

وتقول مصادر رفيعة المستوى في «المجلس الأعلى» إن «اللقاء مع الرئيس (السوري بشار) الأسد كان محاولة لاستثمار النفوذ السوري في حلحلة بعض الأمور التي بلغت طريقاً مسدوداً. لم تُطرح خلاله أيّ أسماء». أمّا بخصوص زيارة عبد المهدي لطهران، واحتمال لقائه مقتدى الصدر، فتضيف المصادر إنه سيلتقي «الصدر لإقناعه بمشروع، لا باسم. مشروع كهذا سبق الحديث عنه بين الصدر والحكيم. هو ذاهب أيضاً في محاولة لحلحلة بعض الأمور». وتنفي المصادر القيادية في التيار الصدري أن يكون الصدر يعتزم استقبال عبد المهدي. كانت هناك أيضاً زيارة قام بها وفد رفيع المستوى من قيادة حزب «الدعوة» إلى دمشق، حيث التقى الأسد. وتقول أوساط المالكي، التي تؤكد حصول زيارات مشابهة لطهران وأنقرة والقاهرة والكويت، إنه «كان هناك خلال الاجتماع اتفاق على طيّ صفحة وفتح صفحة أخرى، وعلى ضرورة أن يكون هناك تنسيق كامل بين الطرفين». وتضيف «بدا واضحاً أنّ السوريين يخافون من علاوي. هم يميلون إلى عبد المهدي وما عاد لديهم مشكلة مع المالكي على ما كانت عليه الحال في فترة إلى تجارة الممنوعات لتوفير بقائها، فيما بقيت التنظيمات، التي خسرت رعاية الولايات المتحدة ورعاية السلطات السعودية، تتمتّع بالدعم السري من المؤيدين حتى أواخر عام 2007. بعدها حدث تحوّل تحت وقع الضربات المؤلمة التي سبّبتها للقوات الأميركية في العراق وأفغانستان وباتت تهدّد الاستقرار في باكستان النووية، ما حرّك أجهزة الإنذار وعجّل بالتحرك ضدها بعدما كانوا يرون في حركتها خدمة لاستراتيجية أوسع، تتمثل في محاربة إيران. إذ إنّ كثيراً من أجهزة الاستخبارات والمتموّلين الخليجيين دعموا تنظيمات كالقاعدة ضمن إطار سياسة تسعير العداء المذهبي بين السنّة والشيعة في المنطقة. وعندما اكتشفت الاستخبارات الأميركية مدى تأثير هذه التعبئة المذهبية السلبي على سياستها وقواتها في المنطقة، غيّرت من تكتيكها.

أحد المصارف التي تعرضت للهجوم في بغداد (هادي مزبان ـ أ ب)

وهكذا، اضطرت الاستخبارات السعودية والأميركية إلى اعتراض تمويل «القاعدة» بواسطة شركات التحويلات للجمعيات الخيرية والحدّ منه إلى أقصى الحدود، ما ترك أثراً سلبياً على أوضاع «القاعدة» في العراق. وفي المقابل، خُصّصت مبالغ للصحوات العراقية لمحاربة «القاعدة». وضع أربك الساحة السنيّة العراقية كثيراً، وأوجد شرخاً رئيسياً بين التنظيمات المختلفة، أدّى إلى عمليات قتل وقتل مضاد. ما أسهم في تشتّت القوى السنية، التي فقدت الثقة بنقاوة ممثليها من قادة التنظيمات العسكرية. على أنّ التحليل يرى أنّه كلّما زاد الاعتماد على العمليات الإجرامية «غير الثورية»، ضعفت قدرات التنظيمات على استقطاب كوادر ملتزمة عقائدياً. أمر يهدّد بفقدانها البيئة الاجتماعية الحاضنة، ويعرّيها بما يسهّل استهدافها.

مضت. الرئيس الأسد كان واضحاً. قال: ليس لدينا مشكلة مع أيّ من المرشحين. اتفقوا أنتم في ما بينكم ونحن نبارك».

وأشارت المصادر نفسها إلى أنّ «المالكي عندما تحدّث قبل أيام عن تدخّل إقليمي كان يقصد إيران. صحيح أنه لا مشكلة للمالكي مع طهران، لكن هذه الأخيرة تريده رئيساً للوزراء وفق جدول أعمالها وهذا لن نقبله أبداً. لذلك يحرّكون موضوع البصرة ضده على أمل أن يرضخ لهم».

وفي السياق، كشفت مصادر من الدائرة الضيقة لعلاوي عن «وجود مفاوضات تجري حالياً بين القائمة العراقية وإيران»، مشيرةً إلى أن «سوريا مصرّة على علاوي ولن تقبل أيّ شخصية غيره».

مطلوب رمز للسلطة

خلاصة هذه اللقاءات لم تتجاوز واقعة اتضاح أولويات كل من الأطراف المعنية في ترشيحاتها لرئيس الوزراء: الجعفري (باعتباره كياناً ضمن «الائتلاف الموحّد») الأولوية لنفسه فالمالكي فعبد المهدي. «دولة القانون» تريد المالكي، وإلّا فالجعفري، ولا تقبل عبد المهدي إلّا بقرار من فوق. «المجلس الأعلى» مرشحه عبد المهدي، وإلا فشخصية مستقلة ولا يمانع الجعفري وإلّا فالمالكي كخيار أخير. التيار الصدري يريد الجعفري ويقبل المالكي «على نحو أكل الميتة» على ما قال مقتدى الصدر لعمّار الحكيم. وهنا ثمّة تفسيران؛ مصادر وثيقة الاطلاع تفسّر قول الصدر بأنه لا يمانع المالكي على قاعدة الضرورات التي تبيح المحظورات، بمعنى أنه يحمل وجهاً إيجابياً. مصادر رفيعة المستوى في «المجلس الأعلى» تؤكّد أنّ جملة الصدر كانت بالحرف «لا أقبل المالكي إلّا على نحو أكل الميتة»، بمعنى أنّ الشرط كان لرفع حالة السلب لا إشارة للإيجاب. وتضيف مصادر «المجلس» إنّ «الأمور معقّدة على نحو سيئ جداً، ويبدو أنّ ذلك ناتج من استخدام منطق القوة ومنطق السلطة. إذا يئست الأطراف المعنيّة من استخدام هذه المنطق، فيمكن أن تكون هناك حلحلة. الكرة في هذا الملعب»، مشيرةً إلى أنّ الصراع لا يزال بين وجهتي رأي، تقول الأولى إنّ العامل الإقليمي هو الذي يقرّر اسم رئيس الوزراء والداخل العراقي يمتلك حق النقض، فيما تقول الثانية بالعكس.

وتؤكّد المصادر نفسها أنّ البلاد «على مشارف أزمة دستورية حادة. فراغ دستوري. يبدو الحل العملاني في أن يبقى رئيس السن للبرلمان إلى حين التوافق على صفقة شاملة، لكن مع انتخاب رئيس جمهورية، على أن تبقى حكومة المالكي حكومة تصريف أعمال». وتوضح أنّ «جلال الطالباني محطّ إجماع الكتل كلها على تولّيه رئاسة الجمهورية. بذلك يكون لدينا رمز للسلطة على الأقل»، مشيرةً إلى أنه «إذا وافق الصدريون فسيأتي المالكي لكن بشروطهم، علماً أن ما ينقله هذا الأخير عن النجف غير دقيق».

في المقابل، فإنّ المصادر المقرّبة من علاوي تنفي نفياً قاطعاً أيّ إمكان لحصول سيناريو كهذا. تقول إنّ «هذا يُربك المشهد السياسي برمّته. الاتفاق رزمة كاملة. رئيس برلمان ورئيس جمهورية ورئيس وزراء كما حصل في 2005. لن نقبل لا نحن ولا أيّ كلتة أخرى حلّاً كهذا». وتضيف إنّ «الدستور ينصّ على وجوب انتخاب رئيس للبرلمان ورئيس للجمهورية خلال ثلاثين يوماً من انقضاء أول جلسة نيابية. هناك رأي يقول إنّ هذه الجلسة لم تُقفل، هي مفتوحة، وبالتالي، فإنّ مهلة الثلاثين يوماً لم تبدأ»، مشيرةً إلى «أننا مع الرأي القائل إنّ 14 تموز هو الموعد النهائي، لكنّ الأجواء لا تساعد على ذلك».

المالكي يهدد بالمعارضة

أمّا أوساط المالكي، فتؤكد من جهتها وجود تحرك من جانب «دولة القانون» تجاه «العراقية». لكنها توضح أنّ الرهان عليه ضئيل جداً، مشيرةً إلى أنّ «علاوي يريد الوزارات الأمنية كلها، الاستخبارات العامة، والدفاع، والداخلية، والأمن الوطني. كأنه يريد القيام بانقلاب». وأضافت إنّ «هناك مشكلة مع الأكراد، الذين يفضّلون عبد المهدي على المالكي، على اعتبار أنّ الأول تعهد لهم، كما فعل علاوي، خطّياً تطبيق المادة 140 من الدستور». وتابعت «نشعر بأنّ الاتفاق مع الصدريين مهمّ جداً، لكنه صعب جداً بشروطهم. يريدون أن نسمح لهم بتأليف ميليشيات وإطلاق المعتقلين، والتعهّد بعدم اعتقال أيّ من عناصر التيار الصدري. يريدون إعادة الأمور إلى الأيام التي كانوا فيها يسرحون ويمرحون دون رقيب ولا حسيب». ونفت المصادر نفسها وجود أيّ طرح من جانب المالكي لصفقة في مقابل تنحّيه. بل كشفت أن هناك اتجاهاً قوياً في حزب الدعوة نحو الانتقال إلى صفوف المعارضة إذا لم يتحقّق للمالكي ما يريد. وأوضحت «إمّا رئاسة وزراء بلا أيّ مسّ بصلاحياتها، حتى لو جاءت ضمن اتفاق. أي أن نكون على رأس دولة من دون تدخل إقليمي، مع احترامنا للجوار وحرصنا على إقامة أفضل العلاقات معه، تحت عنوان العراق أولاً. وإما أن نتحوّل إلى كتلة برلمانية معارضة قوية. لن نصوّت لعلاوي ولا لعبد المهدي. لن نكون شهود زور».

في المقابل، فإنّ مصادر علاوي تنفي أن «يكون همنا المناصب الحكومية. همنا بناء البلد، وهي مهمة نحن الوحيدون القادرون على القيام بها. لا حل لإنقاذ البلد إلا بعلاوي رئيساً للوزراء».

عربيات دوليات

الصدر يدعو إلى الانفصال عن «عصائب أهل الحق»

بغداد ـ الأخبار

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس، «المجاهدين الذين يرغبون في العمل الجهادي ضد القوات الأميركية»، إلى العمل تحت مركزية تياره، والانفصال عن «عصائب أهل الحق» المنشقة عن «جيش المهدي». ورداً على استفتاء مذيَّل باسم «مجموعة من مجاهدي العراق»، على برنامج مشترك تنوي «كتائب حزب الله» في العراق تطبيقه، يجمع فيه عمل المقاومة الشيعية في العراق، ومنها لواء «اليوم الموعود ـ الجناح العسكري للتيار الصدري»، و«حزب الله في العراق»، و«عصائب أهل الحق»، قال الصدر إن «الأخوة في الكتائب يظنون أنّ العصائب لا يزالون يعملون ضد المحتل، إلا أنهم واهمون». وأضاف: «أدعو المجاهدين إلى الانفصال عن العصائب، والعمل تحت مركزيتنا بما نملك من القليل من حطام الدنيا».

نصيحة الشهرستاني: مكيّف واحد يكفي

مع وصول درجات الحرارة في العراق إلى 50 درجة مئوية، وصلت التظاهرات الاحتجاجية للعراقيين رفضاً للانقطاع الدائم في قطاع الكهرباء، إلى العاصمة بغداد، وسط تعاطي حكام بغداد مع هذا الملف بمزيد من الاستخفاف. ورأى وزير الكهرباء بالوكالة، حسين الشهرستاني (الصورة)، أن «الأزمة ستتواصل لأنه لا وجود لحل سحري لمشكلة الكهرباء»، داعياً المواطنين إلى «عدم تشغيل أكثر من مكيّف واحد في كل منزل».

وتشير بعض التقارير إلى أن تكلفة قطاع الكهرباء في العراق منذ الاحتلال عام 2003، بلغت نحو 17 مليار دولار. ورغم ذلك، فإنّ معظم المناطق العراقية لا تتمتع بالكهرباء اليوم، بأكثر من ساعات يومياً.

(أ ب)

البرزاني يرفض إقحام إقليمه بمشكلة أكراد الجوار

رفض رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، أول من أمس، إقحام إقليمه في أي خطوة عسكرية من تركيا لحل مشاكلها مع أكرادها. وقال البرزاني في مطار أربيل: «نحن مع الحل السلمي في معالجة القضية الكردية في تركيا وإيران، ونرجو عدم إقحام إقليمنا في أي حل عسكري من دول الجوار».

(أ ف ب)

تبادل الأسرى

72% من الإسرائيليّين يؤيّدون شروط «حماس» لإطلاق شاليط

رأت «حماس» أمس، في الذكرى الرابعة لأسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، أن إسرائيل «سترضخ» في النهاية لشروط المقاومة الفلسطينية للإفراج عنه، فيما أيد 72 في المئة من الإسرائيليين تلبية شروط الحركة لإنهاء قضيته

تمسكت حركة «حماس»، أمس، بشروطها لإطلاق الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط. وقال عضو المكتب السياسي للحركة، أسامة حمدان، «هذا العدو لن ينفعه في النهاية إلا أن يرضخ لشروط المقاومة وإرادتها ومطالبها كي نرى أسرانا أحراراً».

وأوضح، في تصريحات إلى موقع كتائب عز الدين القسام الإلكتروني، أن شروط حركته لإتمام الصفقة «لا تزال كما هي، والعدو تقدم باتجاه الشروط مسافة جيدة، ثم تراجع في نهاية فترة أولمرت لأسباب تتعلق به»، لافتاً إلى أن الوسيط الألماني، أرنست أورلاو، «لا يزال يبذل جهده، لكن منذ تسلم نتنياهو الحكومة حتى الآن لا جديد في هذا الموضوع».

وشدد حمدان على أن «الأجهزة الأمنية الصهيونية لا تزال تسعى للوصول إلى أي معلومة وأنها لو نجحت في الوصول إلى أي طرف خيط يقودها إلى الجندي الأسير فلن تتوانى عن القيام بأي إجراء». ورأى أن نجاح كتائب القسام في الحفاظ على شاليط، يعود إلى أنهم «التزموا كل القواعد والأصول في هذا العمل وانضبطوا خلالها، وهذه هي قواعد النجاح».

وشدد حمدان على أن أسر شاليط لم يأت «ترفاً ولا رغبة في مجرد الاحتفاظ به، بل جاء لأجل قضية نبيلة على مستوى الوطن الفلسطيني، وهي إخراج الأسرى الذين يدعي العدو أنه لن يخرجهم، ويحاكم مجاهدينا بعشرات السنين».

في المقابل، قال القيادي في «حماس» محمود الزهار، لإذاعة إسرائيل إن حركته قطعت علاقاتها قبل ستة أشهر مع الوسيط الألماني، ولم تجدد الاتصالات معه منذ ذلك الحين، لافتاً إلى أن الأخير سيعود إلى المنطقة عندما يكون هناك اقتراح جديد مطروح على الطاولة لتبادل الأسرى.

وشدد على أنه ليست لديه فكرة عن حالة شاليط الحالية، ولم يعرف حتى ما إذا كان الجندي محتجزاً في القطاع أو لا.

وفي سياق متصل، كشف استطلاع للرأي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، أن 72 في المئة من الإسرائيليين يؤيدون إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين الذين تطالب بهم «حماس»، مقابل الإفراج عن شاليط.

وقال 74 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع إنه ليس هناك احتمال لتحرير شاليط من دون تلبية مطلب الحركة، ومن ضمن ذلك الأسرى الذين أدينوا بالتنفيذ والتخطيط لعمليات أدت الى مقتل إسرائيليين.

وعبر 64 في المئة عن قناعتهم بأن إسرائيل ستستعيد شاليط، وأن مصيره لن يكون مشابهاً لمصير الطيار الإسرائيلي المفقود في لبنان، رون أراد، فيما رأى 60 في المئة من الإسرائيليين أن الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو لم تفعل كل ما بوسعها لتحرير الجندي الأسير.

وانقسم المستطلعون حول مسؤولية الحكومة الإسرائيلية عن بقاء شاليط في الأسر. ورأى 33 في المئة أنها تتحمل المسؤولية منفردةً، فيما اعتبر 49 أنها تتقاسم المسؤولية عن ذلك مع حركة «حماس».

من جهتها، طالبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» «حماس» بالسماح لشاليط بالاتصال بأسرته واستقبال زيارات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، معتبرةً أن «وضع شاليط في سجن انفرادي على نحو مستمر أمر قاس وغير إنساني وربما يرقى إلى التعذيب». إلى ذلك، استشهد مواطن فلسطيني وجرح آخر بعدما نفذت إسرائيل فجر أمس أربع غارات على قطاع غزة.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

بيريز يقود حملة تحسين صورة إسرائيل

«الليكود» يقرّ استئناف الاستيطان... وباراك يطلب مبادرة سياسيّة

قرر الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز أن يؤدي دور رئيس الوزراء ووزير الخارجية لتحسين مكانة إسرائيل الدولية، فيما يسعى إلى تعديل في الحكومة اليمينية، عبر إدخال «كديما»

صورة لشاليط يعلوها عدد الأيام التي مرت على أسره أمام مقر رئاسة الحكومة في القدس المحتلة أمس (غالي تيبون ـ أ ف ب)

علي حيدر

ذكر موقع «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز طلب من أعضاء مكتبه إعداد جدول زمني لزيارات سيقوم بها إلى أوروبا، حيث من المتوقع أن يلتقي مع قادة متعددين. وبحسب الموقع، صُدّق حتى الآن على زيارة دولتين، على أن تكون الرحلة الأولى بعد نحو شهر، وأن يستمر العمل على إعداد الزيارات لدول أخرى.

ولفت الموقع أيضاً إلى أن بيريز قرر القيام بحملة دعائية، في أعقاب توجه إسرائيليين بالطلب إليه للتجند من أجل إنقاذ ما بقي من مكانة إسرائيل الدولية، مشيراً إلى أن بيريز طلب من وزارة الخارجية مساعدته في ذلك.

ونقل الموقع عن مصادر إسرائيلية قولها إن «رئيس الدولة هو في الواقع ورقة الدعاية الأخيرة تقريباً بيد إسرائيل»، وإن «تجنده للقيام بهذا الدور هو أمر مهم جداً لإسرائيل. أما في محيط رئيس الدولة، فقالوا إن بيريز قرر ألا يقف مكتوف الأيدي، بل المبادرة إلى حملة دعائية لمنع زيادة تدهور صورة إسرائيل».

وكان أصدقاء إسرائيل في أوروبا، ومنهم سياسيون سابقون وحاليون، قد عبروا في الفترة الأخيرة في منتديات مختلفة عن قلقهم العميق من حكومة بنيامين نتنياهو وسياستها، واتهموا وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان بأنه السبب في إيصال إسرائيل إلى الحضيض. وأكد «أصدقاء إسرائيل» أن عدم امتلاك حكومة نتنياهو استراتيجية سياسية، لا يسمح لهم بالتجند من أجل إسرائيل، وبذلك يفقدون الأدوات التي تمكنهم من مواجهة منتقدي إسرائيل.

وبالتوازي مع جولته الخارجية، واصل بيريز مساعيه لتغيير تركيبة الحكومة الإسرائيلية وإيجاد بيئة مناسبة لتأليف حكومة وحدة وطنية وضم حزب «كديما» إليها، في مسعى منه إلى تحسين صورة إسرائيل ومكانتها المتردية دولياً.

وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس، أن بيريز استضاف نتنياهو وزوجته مرتين هذا الأسبوع، لإقناعه بتعديل حكومته وضم حزب «كديما». وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن «بيريز حاول توضيح مدى صعوبة وضع إسرائيل في العالم، وأن جميع أصدقائها يفقدون الرغبة والقدرة في الدفاع عنها أمام منتقديها».

وأضافت الصحيفة أن بيريز لمّح خلال اللقاءين إلى ضرورة التفكير في تغيير تركيبة الحكومة، «لكن على ما يبدو لم ينجح في إقناع نتنياهو، الذي يفضل المماطلة وعدم بدء مفاوضات مباشرة مع تسيبي ليفني»، مشيرة إلى أن «نتنياهو لا يملك الجرأة على القيام بما هو مطلوب، وتغيير وجه الحكومة، فلا يزال إلى الآن مرتبكاً وخائفاً من الاعتراف بفشله». وبحسب الصحيفة، فإن «سبب حضور عقيلة نتنياهو الجلستين، يعود إلى إدراك بيريز ضرورة إقناعها قبل زوجها، نظراً لتأثيرها البالغ عليه».

> **ليبرمان يدعو وزراء أوروبيين إلى غزة «ليروا أن لا أزمة إنسانية» فيها**

وكانت القناة العاشرة الإسرائيلية قد أشارت إلى أن نتنياهو يرغب بالفعل في توسيع ائتلافه الحكومي، من دون أن يضم حزب «كديما» إليه، مشيرة إلى أنه «يسعى إلى إعادة محاولة شق كديما وضم جزء منه إلى ائتلافه». وبحسب تقرير القناة، «قامت ليفني بخطوة ذكية من جانبها، من شأنها أن تصعب على مساعي نتنياهو، إذ مكنت عضو الكنيست الفاعل في إطار الانشقاق داخل الحزب، إيلي افلالو، من رئاسة الصندوق القومي الإسرائيلي، الأمر الذي فرض عليه الاستقالة من الكنيست»، مضيفة أن «نتنياهو يدرس إمكان سنّ قانون جديد يتيح لافلالو الاحتفاظ بالمنصبين، ما يسهل عليه محاولة شق حزب كديما من جديد».

في هذا الوقت، أقر مركز حزب «الليكود» بالإجماع مواصلة الاستيطان في الضفة الغربية بعد انتهاء فترة التجميد الجزئي والمحدود والمؤقت في السادس والعشرين من أيلول المقبل.

وأوضح بيان رسمي صادر عن الحزب أن مركز الليكود، الذي يمثل المؤسسة القيادية العليا ويبلغ عدد أعضائه 2500 شخص، «يؤيد مواصلة البناء في كل أنحاء أرض إسرائيل»، وخصوصاً في النقب والجليل والقدس الكبرى والضفة الغربية.

على صعيد آخر، أنهى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك زيارة لواشنطن استمرت خمسة أيام التقى خلالها بكل القيادة السياسية والعسكرية تقريباً. وأكد باراك أن على «إسرائيل القيام بمبادرة سياسية وترميم العلاقات مع الولايات المتحدة»، مضيفاً أنّ «من المهم أن ننظف الألغام في علاقاتنا مع الأميركيين» عبر مبادرة سياسية تسمح بأحداث انعطافة.

من جهة أخرى، قررت إسرائيل السماح للمسؤولين الأجانب بالدخول إلى قطاع غزة، بعد أيام من موافقتها على إدخال المواد الغذائية إلى القطاع. وأبلغ وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، الذي يزور روما، نظيره الإيطالي فرانكو بارتيني أن «إسرائيل قررت الاستجابة للطلب الدولي والسماح بدخول الزعماء إلى قطاع غزة». ودعاه إلى أن ينضم إلى مجموعة من سبعة وزراء خارجية أوروبيين، بينهم وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا والنروج، وافقت إسرائيل على دخولهم معاً إلى قطاع غزة. وأضاف ليبرمان أن هدف القرار الإسرائيلي «هو من أجل أن يروا بأم أعينهم أنه لا أزمة إنسانية في غزة».

الخلافات تظلّل انطلاق قمّة العشرين اليوم

تبدأ اليوم قمة مجموعة العشرين في كندا لمناقشة الوضع الاقتصادي العالمي، في ظل التوتر بين الولايات المتحدة وأوروبا حول كيفية الحفاظ على الانتعاش الاقتصادي

ميركل خلال وصولها إلى مطار تورونتو أول من أمس (مايك كاسيز ـ رويترز)

عشية انعقاد قمة مجموعة العشرين، اجتمعت الدول الثماني الأكثر تصنيعاً قرب تورونتو في كندا أمس، في ظل توتر بين الولايات المتحدة وأوروبا بشأن الاستراتيجية الواجب اعتمادها للحفاظ على الانتعاش الاقتصادي العالمي. وناقشت الدول «الوضع الاقتصادي العالمي» بحسب البرنامج الرسمي للقمة.

وقبيل بدء اجتماعات مجموعَتَي الثماني والعشرين، أعلن وزير الخزانة الأميركي، تيموثي غيثنر، أن على أوروبا أن «تركز على النمو إلى جانب تقليص النفقات من أجل خفض الديون الوطنية»، لافتاً إلى أنه «لم يعد بإمكان العالم الاعتماد على الولايات المتحدة كما في الماضي».

ورداً على سؤال عن احتمال أن تواجه أوروبا ركوداً على الطراز الياباني إذا استمرت بسياساتها الحالية لخفض الديون، قال غيثنر إن «لدى أوروبا القدرة على منع حصول ذلك». إلا أنه أضاف أن «بإمكان أوروبا أن تختار القيام بإصلاحات وتتبنى سياسات من شأنها أن تؤمن معدلات نمو أكبر في المستقبل».

وكان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قد حذر في رسالة إلى قادة مجموعة العشرين من تقليص الديون الوطنية بسرعة كبيرة لأن ذلك سيمثل خطراً على الانتعاش الاقتصادي. إلا أن غيثنر قال إن الولايات المتحدة وأوروبا «لديهما أمور مشتركة أكثر من نقاط الاختلاف»، مشيراً إلى أن «الجميع يعرف أن علينا استعادة المسؤولية عن مواقعنا المالية. والجميع يتفق على أن العجز يجب أن يخفض مع الوقت إلى مستوى ثابت».

وفي السياق، أشاد أوباما بالمشرعين «لموافقتهم على إصلاح تاريخي للوائح المالية، ووصفه بأنه «أقوى حماية مالية للمستهلك» في تاريخ الولايات المتحدة. وقال «يتعين على الدول العمل معاً لأن اقتصاداتها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً».

من جهته، أعلن رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيه مانويل باروزو، أنه «ليس هناك فرصة أمام أوروبا لمزيد من الإنفاق في ظل العجز في الميزانيات»، مؤكداً أن «تعزيز الأوضاع المالية أمر ضروري لإعادة بناء الثقة من أجل تحقيق النمو». وأضاف إن إجراءات التشديد المالي في الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 27 دولة، «ستختلف من دولة إلى أخرى على أن تطبق الدول التي تعاني عجزاً كبيراً سياسات التشديد المالي بسرعة أكبر».

وتابع «لن يحدث تغيير بين عشية وضحاها، لكن ليس هناك مجال لمزيد من الإنفاق مع وجود عجز». وقال إن «السياسات المالية الأوروبية ستبقى توسعية في عام 2010، على أن تبدأ سياسات التشديد ببطء في العام المقبل».

في هذا الوقت، حدد المصرف المركزي الصيني سعراً جديداً لصرف اليوان، هو الأعلى منذ خمس سنوات، وذلك عشية القمة، على أمل تجنب انتقادات شركائها الكبار على ما يبدو. وكانت بكين قد حذرت من أنها لا تريد أن تُوَجّه انتقادات إلى الرئيس هو جينتاو في اجتماع القمة، بشأن السياسة النقدية للصين.

وحدد البنك المركزي سعر صرف العملة الصينية المحوري بـ 6،7896 يوانات للدولار الواحد، أي بزيادة 0،3 في المئة عن سعر 6،8100 يوانات أول من أمس.

وكان لافتاً تصريح رئيس الوزراء البريطاني، دايفد كاميرون، من أنه «سيتفادى لقاء ميركل في القمة لأن بلديهما يتنافسان في كأس العالم». وقال «هذا أكثر أماناً».

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

غزّة تترقّب كارثة كهرباء

أعلن رئيس سلطة الطاقة والموارد الطبيعية في قطاع غزة، المهندس كنعان عبيد، أنّ محطة توليد الكهرباء في القطاع، ستتوقف تماماً عن العمل ابتداءً من مساء الجمعة (أمس)، إذا لم تزوّد بكميات الوقود اللازمة لتشغيلها. وقال عبيد إن العجز في الطاقة الكهربائية المورَّدة لمحافظات غزة سيصل إلى 60 في المئة، محذراً من كارثة إنسانية كبيرة في المؤسسات الخدماتية، وخصوصاً في المستشفيات، مشيراً إلى أن كهرباء غزة ستقتصر على الطاقة الإسرائيلية والمصرية، ما يعني أن انقطاع التيار سيصل إلى أكثر من 15 ساعة يومياً، علماً بأنّ الكهرباء تُقطَع عن القطاع حالياً 8 ساعات في مقابل تزويد 8 ساعات.

(يو بي آي)

واشنطن تحثّ دمشق على الإفراج عن محامٍ معارض

حثّت الولايات المتحدة، أول من أمس، سوريا على إطلاق سراح المحامي السوري مهند الحسني (43 عاماً) المحكوم بالسجن ثلاث سنوات بتهمة «نشر أنباء كاذبة من شأنها وهن نفسية الأمة».

(رويترز)

الزهار: زيارة موسى للقطاع كانت «ملخبطة»

وصف القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، أمس، الزيارة التي قام بها الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى (الصورة) إلى غزة، بأنها كانت «ملخبطة»، معيباً على موسى عدم زيارته أياً من مكاتب الحركة في القطاع، وذلك في مقابلة مع صحيفة «المصري اليوم».

(يو بي آي)

القدس: مواجهات ومسيرات ضدّ الإبعاد والتهويد

شهدت مدينة القدس الشرقية المحتلة، بعد صلاة الجمعة، أمس، مواجهات بين عشرات الفلسطينيين وقوات الاحتلال، تخللتها مسيرات منددة بقراري إسرائيل إبعاد 3 نواب ووزير سابق من حركة «حماس»، ومصادرة منازل المقدسيين وهدمها. النواب في المجلس التشريعي هم: محمد أبو طير وأحمد عطون ومحمد طوطح، إضافة إلى الوزير السابق خالد أبو عرفة.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 573

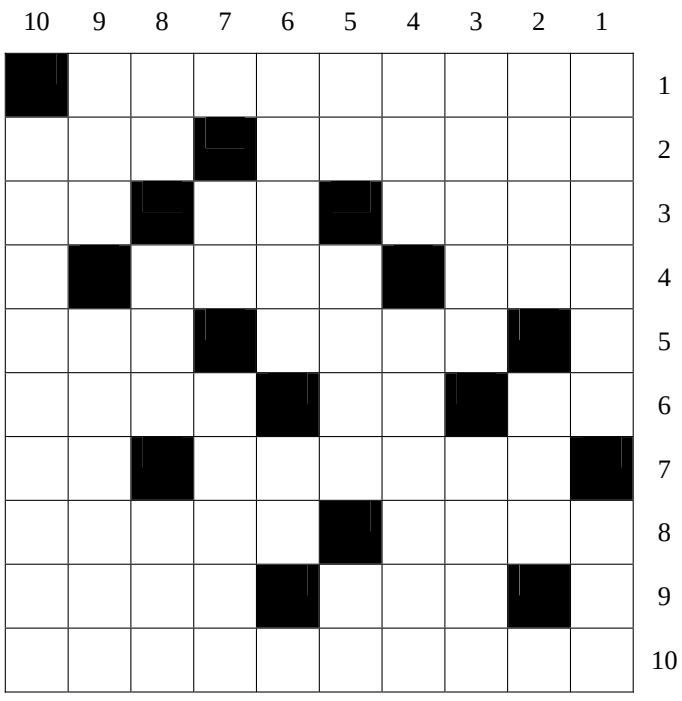

أفقيا

1- مفكّر وسياسي سوري راحل وأحد مؤسسي حزب البعث – 2- أسطول اسباني ضخم لا يقهر أرسله الملك فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف – ضد سهل – 3- احدى جزر أندونيسيا وأكثرها سكاناً – في القميص – خصب – 4- عائلة أديب وصحافي مصري راحل – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 5- يطيّب الأجواء برائحة البخور – مضيق في المحيط الهندي بين أوستراليا وتسمانيا أو قبّل – 6- متشابهان – جرذ بالأجنبية – من أسماء الذئب – 7- اسم لثلاث شقيقات روائيات انكليزيات – جنس حيات خبيث جداً – 8- زيادات عظمية تنبت في رؤوس بعض الحيوانات تدافع بها عن نفسها – مدينة تركية شهيرة بالتبغ – 9- أصابه دُوار – صاحب ومالك حقول العنب – 10- فنان لبناني شهير

عمودياً

1- خطّ الدفاع عن الحدود الشرقية لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية – أثمان البضاعة – 2- يشاهدك – ما يستر جلد بعض الحيوانات – 3- أم استشهدت وأولادها السبعة في عهد يهوذا المكابيّ في العهد القديم – جزيرة يونانية – 4- أحرف متشابهة – سلطنة آسيوية غنيّة بالنفط – 5- خاصم أشدّ الخصومة – من نتائج النار – يستخرج من العنب والتفاح – 6- بلدة لبنانية بقضاء جزين – قطع – 7- ثرى – أبنية مرتفعة – 8- سارق – باطن الكتف – من الطيور – 9- أسفل وعمق – من يبدّل العملة – 10- شاعر لبناني راحل لقبّ بأيوب القرن العشرين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أيمن زبيب – 2- نورنبرغ – بو – 3- كدح – دانيال – 4- لو – دياري – 5- تلة – مو – بيز – 6- ري – ما – باسه – 7- ابن خلدون – 8- أبلت – ليدو – 9- سرو – واو – رم – 10- تيغوسيغلبا

عمودياً

1- انكلترا – ست – 2- يودّ – ليباري – 3- مرحلة – نبوغ – 4- ن ن – مخل – 5- زبد – مالتوس – 6- برادو – اي – 7- يغنّي – بولوغ – 8- ياباني – 9- باريس – درب – 10- كوليزه روما

sudoku 573

2	7					1	9	
8					4		5	
4			7		1		8	
		4		3		7		
	3	9				4	2	
		5		6		8		
	1		3		5			2
	6		9					8
	4	7					1	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 572

2	5	7	6	3	1	9	8	4
6	4	1	9	7	8	3	5	2
9	8	3	2	5	4	6	1	7
8	9	2	7	1	3	5	4	6
5	3	6	4	8	9	7	2	1
1	7	4	5	6	2	8	3	9
4	2	5	3	9	6	1	7	8
3	6	8	1	4	7	2	9	5
7	1	9	8	2	5	4	6	3

مشاهير 573

9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية وأديب فرنسي (1911- 1974). شغل منصب رئاسة الوزراء في عهد الرئيس شارل ديغول ولمدة طويلة. له مركز وطني للفنون والثقافات
5+3+2+1 = حصون وقصور ■ 10+9+4+6+3 = ظلام ■ 8+11+7 = طائر الشؤم

حل الشبكة الماضية: **سهير المرشدي**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

هل تُفقد أفغانستان بترايوس إنجازه العراقي؟

«إنه الرجل الأفضل لهذه المهمة»، وغيرها من تعابير ثناء أُغدقت على دايفيد بترايوس في سياق حملة إعلامية لمنع أي تداعيات سلبية على إقالة ستانلي ماكريستال. لكن العيب لم يكن في القائد، بل في استراتيجية حرب خاسرة

شهيرة سلوم

بعد أقل من خمسة أشهر على مراجعة الفريق الأمني استراتيجية الحرب، وقبل أقل من عام على بدء عملية سحب القوات الموعودة، تبدو الأمور في أفغانستان بحاجة إلى تحقيق مجموعة من الإنجازات في ساحة المعركة وعلى طاولة المفاوضات. لكن في ظل الظروف المأسوية الحالية، لا يبدو أن قائد الحرب الجديد، ديفيد بترايوس، قادر على بلوغ الهدف.

لا شكّ أن بترايوس كان الخيار الأفضل لإعادة انضباط المؤسسة العسكرية، والخروج من الوحول الأفغانية. في المهمة الأولى سينجح، لكن نجاحه في الثانية مشكوك فيه. طرد ستانلي ماكريستال سيكون له أثر بليغ على فريقه العسكري الذي يقود الحرب، ومعلوم أن مساعديه يجلّونه كثيراً وينتقدون البيت الأبيض. لذلك وقع اختيار أوباما على بترايوس، الجنرال الذي يحظى باحترام كبير داخل المؤسستين المدنية والعسكرية، والقادر على فرض الانضباط داخل الصف العسكري.

في الواقع، إن التاريخ الأميركي لا يتسامح مع جنرال عسكري يخرج عن إمرة القيادة المدنية، لذلك لم يكن قرار باراك أوباما إبعاد ماكريستال بسبب تصريحاته العلنية المسيئة مُستغرباً، بل إن البعض رأى أن الرئيس الأميركي تأخر في قراره، وأنه كان يجب أن يفعل ذلك قبل أن يخرج الخلاف الى العلن، وأن عليه أن يستكمل خطوته هذه بطرد أشخاص آخرين مدنيين غير منضبطين، إضافة الى جنرالات فاشلين، وتأليف فريق متجانس لإدارة الحرب.

وبالنسبة إلى الحرب، فإن بترايوس أيضاً هو أفضل من تملكه واشنطن لهذه المهمة. رجل له خبرة واسعة في خوض الحروب ضدّ الجماعات المتمرّدة (أطروحته كانت حول الأخطاء التي ارتكبها الأميركيون في فيتنام فنفذها في العراق). كما يمتلك مهارات سياسية عالية في فن التفاوض، وهي ميزة يتفوق بها على ماكريستال.

حين تسلّم زمام القيادة في العراق، لم يكتف بإرسال التعزيزات الإضافية (الإغراق)، بل أبرم صفقات مع قادة متمرّدين كانوا قد أمضوا أربع سنوات في قتال الأميركيين، جامعاً بين القتال والتفاوض. وكان لصحوات العراق الفضل في تراجع حدة العنف في بلاد الرافدين.

كذلك فإنه رجل يعرف البلاد الأفغانية جيداً، ويملك علاقات وثيقة مع المسؤولين فيها (خلال رحلة أخيرة الى أفغانستان، التقى أحمد والي قرضاي، الأخ غير الشقيق للرئيس ورئيس مجلس قندهار حيث تخاض أشرس المعارك، والذي يعدّ مفتاحاً أساسياً للتواصل مع القوى المحلية وأمراء الحرب).

إضافة الى أن اختيار بترايوس يعود الى تجربته الإنقاذية الناجحة في العراق. فقد أُرسل الجنرال الأميركي الى بلاد الرافدين في وقت كان فيه جنود الاحتلال يعيشون أحلك الظروف في 2007 ويتكبدون أكبر خسائر لهم، كما هي الحال اليوم في أفغانستان التي وصلت الأوضاع فيها الى حافة الانهيار.

لكن بين العراق وأفغانستان اختلافات شاسعة. في بلاد الرافدين كان تدخل بترايوس كي يستبدل الاستراتيجية الفاشلة التي وضعها أسلافه، وصياغة استراتيجية حربية جديدة تسمح لقوات الاحتلال بالانسحاب بعد استتباب الأمن.

في أفغانستان، الاستراتيجية الحربية فاشلة أيضاً، لكنها تحمل بصمات بترايوس وتجربته العراقية. كان له دور أساسي في وضع الاستراتيجية وتنفيذها بالاشتراك مع ماكريستال (يقول مسؤول إن بترايوس هو الأب الروحي لهذه الاستراتيجية). فحين بدأ أوباما في صياغة استراتيجية بديلة للحرب، سأل بترايوس «كيف فعلتها في العراق؟ وما هي الدروس التي يمكن تطبيقها في أفغانستان؟»، فأحضر الجنرال ورقة وضع فيها الخطوط العريضة للدروس المستقاة من ملاحقة قادة المتمردين ومفاوضتهم.

> على الأرجح أن مهلة الانسحاب في حزيران 2011 ستتغير مع بترايوس

وتابع ماكريستال تنفيذ الاستراتيجية على الأرض، بينما راقبها بترايوس من أعلى. وبتعيينه بديلاً من ماكريستال، سيكون بترايوس المسؤول المباشر عن تنفيذ هذه الاستراتيجية، وبالتالي سيتحمل مسؤولية الفشل أو النجاح مباشرةً. إذاً، العيب لم يكن في القائد، بل في الاستراتيجية الفاشلة التي اعتمدت على إسقاط التجربة العراقية، من دون الأخذ بعين الاعتبار أن أفغانستان (وباكستان أيضاً) ليستا العراق ولن تكونا كذلك يوماً. في أفغانستان، نتحدث عن بلاد تعيش في القرون الوسطى، الفساد والأفيون ينخران عظامها، والقتال هو مهنة للعيش. وعن بلاد يقاوم أبناؤها الغُزاة.

ولأن «طالبان» جزء من النسيج الأفغاني وليس طارئاً كما «القاعدة» في العراق، نجحت الصحوات في بلاد الرافدين، وفشلت في باكستان وأفغانستان.

في العراق كانت المقاومة متركزة داخل المدن. في أفغانستان هي منتشرة في الجبال والصحارى وعبر الحدود. الطبيعة الجغرافية والمناخية في العراق لا تشبه بتاتاً نظيرتها في أفغانستان.

وفي ظل هذه الظروف، لا شك أن تحصل تعديلات في الاستراتيجية القتالية (وإن أعلن أوباما أن تغيير قائد ليس تغييراً في الاستراتيجية). لكن يُرجح أن تستمر مجموعة تكتيكات اعتبرت ناجحة، من ضمنها سياسة فك ارتباط الأهالي بالمتمرّدين (تعريتهم) عبر تقديم الحوافز الأمنية والاقتصادية. وهو خيار على استحالته لا بديل منه. وسياسة «التحجيم» (استهداف القادة).

وعلى الأرجح إن مهلة الانسحاب التي حددها أوباما في حزيران 2011 ستتغير مع بترايوس. فخلال شهادة استماع داخل الكابيتول هيل الأسبوع الماضي، بدا الجنرال غير مرتاح بالمهلة، وقال في تعليقه على الموعد المقترح لبدء سحب القوات «من المهم أن يكون حزيران 2011 هو موعد بدء إحراز تقدّم، مبني على شروط، وليس لانسحاب القوات».

هل يقرر فريق الحرب الانتقال الى الخطة «ب» (سكوت آبيل وايت ـ أ ب)

الكونغرس يقرّ عقوبات جديدة على إيران

صدّق الكونغرس الأميركي بمجلسيه على فرض حزمة واسعة من العقوبات الجديدة على إيران، أول من أمس، بهدف إرغامها على وقف برنامجها النووي، وذلك في مشروع قانون ينتظر تصديق الرئيس باراك اوباما عليه لتدخل العقوبات حيز التنفيذ.

وصوّت مجلس الشيوخ بإجماع أعضائه الـ99 على مشروع القانون الذي سبق أن تفاوض عليه مع مجلس النواب، الذي سرعان ما خطا الخطوة نفسها. وصدّق، بعيد ساعات، على مشروع القانون بأكثرية 408 أصوات مقابل 8 نواب صوّتوا ضده.

وتستهدف هذه الحزمة الجديدة من العقوبات قطاع الطاقة في إيران خصوصاً، وهي تأتي لتستكمل العقوبات الجديدة التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران قبل أسبوعين، وكذلك تلك التي فرضها الاتحاد الاوروبي.

من جهته، قال زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، هاري ريد، بعيد التصويت على مشروع القانون، إن «هدفنا هو استهداف إيران في المواضع التي يمكن أن تكون أشد إيلاماً للنظام»، مضيفاً «يجب أن نمنع إيران من تطوير سلاح نووي سيهدّد بالتأكيد الامن القومي للولايات المتحدة وإسرائيل».

أما السناتور الجمهوري جون ماكاين، فأوضح أن مشروع القانون يهدف الى «وضع الشركات حول العالم أمام خيارين: هل تريدون أن تتعاملوا مع إيران، أم تريدون التعامل مع الولايات المتحدة؟ لا نعتقد أن الخيار صعب، ولكننا سنجبر الشركات على القيام به».

وبالرغم من إقرار مشروع القانون في الكونغرس بمجلسيه أعرب عدد من البرلمانيين عن قلقهم من احتمال أن لا يصدّق الرئيس عليه. وقال النائب الجمهوري، سكوت غاريت، إن «هذا النص هو نصف إجراء، نصف مشروع قانون، لأن 50 في المئة منه يتوقف على إرادة الرئيس أوباما في تطبيق العقوبات سريعاً».

وتهدف هذه العقوبات الجديدة الى الحد من تزوّد إيران بالنفط المكرر ومشتقاته. وهو يمنع الشركات، وتلك المتفرعة عنها أيضاً، التي تزوّد إيران بالمشتقات النفطية المكررة أو تساعدها على تطوير قدراتها التكريرية، من دخول الاسواق الأميركية.

ويدعو مشروع القرار كذلك الحكومة الاميركية الى تحديد المسؤولين الايرانيين الذين ينتهكون حقوق الإنسان واستهدافهم بعقوبات مثل منعهم من السفر وتجميد أرصدتهم.

وتصل العقوبات الى حد منع المصارف غير الأميركية من استخدام النظام المالي الأميركي إذا قامت بتعاملات مع عدد من الكيانات الايرانية المدرجة على القائمة السوداء، وفي طليعتها الحرس الثوري الايراني والعديد من المصارف.

من جهة ثانية، حمّل وزير خارجية الإيرانية، منوشهر متكي، الدول المالكة للأسلحة النووية، مسؤولية فشل جميع الجهود الرامية للحد من الانتشار النووي والنزع الشامل للسلاح النووي.

> حزمة تستهدف قطاع الطاقة وتستكمل عقوبات مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي

وشدد متكي، خلال كلمة في ملتقى «نزع السلاح النووي في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين» في تركمانستان، على ضرورة نزع السلاح النووي في العالم، قائلا «إن الدول المالكة للأسلحة النووية تتحمّل مسؤولية فشل جميع الجهود الرامية للحد من الانتشار النووي والنزع الشامل للسلاح النووي».

الى ذلك، أعلن القنصل الروسي العام لدى مدينة أصفهان الايرانية، علي مصطفى بكلي، أن الحكومة الروسية لا مشكلة لها في استمرار العمل في محطة بوشهر النووية في جنوب إيران وأن هذه المحطة ستُفتتح بعد شهرين من الآن.

وأوضح بكلي، رداً على سؤال بشأن إعطاء المسؤولين الروس مثل هذه الوعود مراراً لكنهم لم يلتزموا بها، أن «هذه الفترة التي ذكرناها ليست كلامنا فقط بل إن المسؤولين الإيرانيين أعلنوا أيضاً أن (المحطة) ستُفتتح بعد شهرين».

(أ ف ب، إرنا، مهر)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى يوم الخميس 17 حزيران 2010 في الولايات المتحدة الأميركية المأسوف عليها
رباب الياس ديب
زوجة جورج إميل صائغ
والدتها: ناديا إبراهيم ملكي أرملة المرحوم الدكتور الياس ديب (في المهجر)
أولادها: إميل زوجته رانيا عواد وأولادهما: جورج مارك كريستين وإيزابيل
لمى زوجة كريم نجار وأولادهما: سليم، نديم، وصوفيا
رامي
أشقاؤها: الدكتور عبد الله وأولاده: رانيا، رغدة، الياس، رامي وعائلاتهم (في المهجر)
سمير زوجته مهى معصراني وأولادهما: رينا، هلا، كارلا وتانيا
الدكتورة ماري
أنطوان زوجته فيكي نيبورز وأولادهما: ناديا، ريموند، مايك، سمير (في المهجر)
ريما زوجة أندرو غرانادو وابنهما نقولا (في المهجر)
سلفها: الدكتور روجيه صائغ زوجته رين تابت وأولادهما روي، روني وورينا
وعموم عائلات: صائغ، ديب، ملكي، عواد (الأردن)، نجار، تابت، رملاوي
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونها إليكم بمزيد من الحزن والأسى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم السبت في 26 حزيران 2010 في كنيسة بشارة السيدة، شارع لبنان ــ حي الفرنيني ثم تواري في ثرى مدفن العائلة في طرابلس ـ الميناء.
تقبل التعازي اليوم السبت 26 حزيران قبل الصلاة في صالون كنيسة البشارة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الأحد 27 حزيران في صالون كنيسة القديس جاورجيوس وبيت حركة الشبيبة الأرثوذكسية الميناء ـ طرابلس من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الواحدة ظهراً ومن الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 28 و29 حزيران في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) الأشرفية ـ بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
الرجاء عدم إرسال الأكاليل والتبرع للكنيسة أو لمستوصف حركة الشبيبة الأرثوذكسية واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
بشاره أفرام بطيش
زوجته روزالي أفرام سلامه
يحتفل بالصلاة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسه نهار الأحد 27 حزيران 2010 الساعة السادسة والنصف مساءً في كنيسة مار أفرام الرعائية ـ كفرذبيان.
عائلة الفقيد والأنسباء يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.
تقبل التعازي ابتداءً من الساعة الخامسة بعد الظهر في صالون الكنيسة، وبعد القداس في الكنيسة.

ذكرى سنة

بمناسبة مرور سنة على وفاة المرحومين
أميل ديب الشمّاس
وزوجته
يمنى جليل صليبا
يقام قدّاس وجنّاز لراحة نفسيهما وذلك نهار الاحد الواقع فيه 27 حزيران 2010
الساعة التاسعة صباحاً
في كنيسة تجلّي الرب ـ شكّا
آل الفقيد يعتبرون هذه النشرة بمثابة دعوة خاصّة للجميع للاشتراك معهم بالصلاة من أجل راحة نفسيهما
«تغمّدهما الله بوافر رحمته وأعطاكم جميعاً العمر الطويل»

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حنان محمود خواجة وولديها محمد مهدي وجنان فارس، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/821224.

فقد جواز سفر باسم سلام مرشد الصمد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/353432.

للبيع

أرض عقار رقم 865 في القماطية 832م2 بسعر نهائي 225000$
للجادين فقط ت: 03/989655

أرض في بطلّون، عقار رقم 604 بسعر نهائي 120$ للمتر للجادين فقط. ت: 03/989655

أرض في بطلون عقار رقم 353 حتى 358 بسعر نهائي 100$ للمتر.
للجادين فقط ت: 03/989655

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

فتاة بحاجة ماسة لعملية زرع كبد، الرجاء ممن يرغب بالتبرع في تكلفة العملية، رقم الحساب:
1. 515 ـ 2 ـ 183762
2. 515 ـ 1 ـ 183762
البنك اللبناني الكندي ـ صور

خرج ولم يعد

غادر العاملان سليمان بشير سليمان أحمد وعبد المحسن محمد ودّاي عبد المحمود، سودانيا الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما أو يعلم عنهما شيئاً الاتصال على الرقم: 70/098417.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عدد 1287
تلزيم تقديم مطبوعات
لزوم إدارة الإحصاء المركزي لعام 2010
بطريقة استدراج العروض
الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الواقع فيه السابع عشر من تموز 2010، تجري إدارة الإحصاء المركزي في مقرها الكائن في بناية التجارة والمال ـ شارع القنطاري ـ بيروت ـ مقابل مبنى ديوان المحاسبة، استدراج عروض لتلزيم تقديم مطبوعة الدليل الإحصائي السنوي (2008) باللغة الانكليزية.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية.
ـ التأمين النهائي: عشرة بالماية من قيمة ما يرسو على الملتزم من الصفقة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص المعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول والاطلاع عليه من مصلحة الديوان في إدارة الإحصاء المركزي.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة الإحصاء المركزي قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الواقع فيه السادس عشر من تموز 2010.
مدير عام إدارة الإحصاء المركزي
مرال توتليان
التكليف 820

إعلان تلزيم
رقم الصادر: 355/ص2
رقم المحفوظات: 2010/1956
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض عائد لتقديم صيانة الأجهزة المعلوماتية.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/7/27.
فعلى المعنيين من الشركات والمؤسسات اللبنانية والوكلاء الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 23 حزيران 2010
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 819

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب بدران سليم بوكالته عن ورثة موريس مبارك سندات بدل ضائع 585 و596 و1264 و1855 و1651 و1535 و1727 و1733 كفرصغاب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت اديل العازار بالوكالة عن اديل عصفوري وجورج وفوزي وإيفون غازي سندات بدل ضائع 717 و1992 و1995 و1336 و2000 و2017 و2573 بشمزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن جعفر قصير سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/712 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تصليح المولد الكهربائي العائد لسرية حلبا. فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/7/26.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/7/27 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/25
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 826

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير مصباح قماطي وكيل حمزة حسين روماني وبوكالته عن سعاد عبد الله نعمة وأشرف وطه ومها ورلى حسين روماني سندات ملكية بدل ضائع للعقار 10/1940 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سمير سليم صعب وكيل رضوان فايز البعيني بوكالته عن نزيه رشراش الحسنية سند ملكية بدل ضائع للعقار 1306 عين وزين.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حفيظ محمد العطار ومي علي عيسى سندي ملكية بدل ضائع للعقار 27/2290 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسين محمد خليل بصفته وكيلاً عن محمد هاني قبيسي سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 1973 القسم 16 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي المدعى عليهما أحمد إبراهيم موسى وبسام علي عبد علي من الغازية والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى رقم 2010/421 والمقامة من محمد عطوي بوكالة المحامي حسين علول بموضوع استحداث حق مرور للعقار رقم 685/ عقتانيت واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكما بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

إعلان بيع بالمعاملة 2007/618
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/7/9 الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليهما سوسن حسين حجازي وموسى نايف ضيا ماركة هوندا HG موديل 2005 رقم /164130/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي ادمون سميره البالغ /7248/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9000/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/110
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفّذ عليه: عصام سليم الشعار
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2007/1174، تحصيلاً للدين البالغ /18140882/ ل.ل. إضافة إلى الفوائد والرسوم والملحقات.
تاريخ قرار الحجز: 2007/5/29 تاريخ تسجيله على الصحيفة 2007/7/4.
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/2/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة 2008/3/12.
تاريخ وصف دفتر الشروط: 2008/5/6
العقار المطروح: القسم 2 من العقار 302 عيناب طابق سفلي مؤلف من غرفة ومستودع.
حدود العقار: جنوباً العقارين 294 و303 شمالاً العقار 301 وطريق عام
شرقاً العقارين 294 و300
غرباً طريق عام
مساحته: /30/ م.م.
بدل التخمين: للقسم /2/ من العقار 302 عيناب بمبلغ /2100/ د. أميركي.
بدل الطرح: للقسم /2/ من العقار 302 عيناب بمبلغ /1260/ د. أميركي.
موعد ومكان المزايدة: الساعة الثانية عشرة من صباح الثلاثاء الواقع فيه 2010/7/13 أمام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب بالشراء اتخاذ محل إقامة له ضمن دائرة تنفيذ عاليه وعليه تأمين بدل قيمة الطرح المقرر في صندوق الخزينة أو في مصرف مقبول باسم دائرة تنفيذ عاليه أو تقديم كفالة مصرفية وخلال ثلاثة أيام التالية للإحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال العشرين يوماً تسديد الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 60 قاطع تلقائي 4×320 امبير، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 14 تموز 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 808

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت غيده حسن كنج بصفتها وكيلة عن فؤاد إبراهيم درويش الوكيل عن مريم عبد اللطيف فخري سندات ملكية بدل ضائع عن حصة مريم عبد اللطيف فخري في العقارات 1500، 1501، 1504، 1514، 1515، 1516، 1517، 1543 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

مونديال 2010

القمة المنتظرة في المجموعة السابعة انتهت سلبية لعباً ونتيجة

البرتغال ترافق البرازيل إلى دور الـ 16 وساحل العـ

لم ترتقِ القمة المنتظرة بين المنتخبين البرازيلي والبرتغالي إلى مستوى التوقعَات التي أحيطت بها قبل انطلاق مونديال 2010، فانتهت بالتعادل السلبي الذي كان كافياً للبرتغاليين للحاق بالبرازيليين إلى دور الـ16، إذ رفع منتخب كارلوس كيروش رصيده إلى 5 نقاط، مقابل 7 نقاط لمنتخب «السيليساو» متصدر المجموعة السابعة، بينما حلّت ساحل العاج ثالثة بأربع نقاط بعد فوزها على كوريا الشمالية 3ـ0، التي لم تحرز أي نقطة

الحارس البرازيلي جوليو سيزار متصدّياً للمهاجم البرتغالي داني (شالك فان زوفدام ـ أ ب)

استطاعت البرازيل أن تحافظ على صدارة المجموعة السابعة في ختام منافساتها بعدما أنهت المباراة التي جمعتها والبرتغال 0ـ0، على ملعب «موزيس مابيدا ستاديوم» في دوربان. ولم يرتقِ الأداء إلى المستوى المتوقع من هذه القمة، اذ حافظ البرازيليون على الكرة معظم أوقات المباراة، لكن بدا واضحاً غياب التمريرات الحاسمة التي قد تنهي المباراة لمصلحتهم، في وقت اعتمد فيه البرتغاليون على المرتدات، وخصوصاً من الناحية اليسرى، التي شغلها الأيسر السريع كوينتراو وكريستيانو رونالدو، وكادوا يخطفون الفوز، لكنهم لم يستثمروا الفرص التي سنحت لهم.

وأجرى مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس دونغا ثلاثة تغييرات على التشكيلة التي خاضت مباراة ساحل العاج، فدخل كل من جوليو باتيستا وداني ألفيش ونيلمار بدلاً من كاكا الموقوف وإيلانو المصاب وروبينيو، فيما أجرى كارلوس كيروش أربعة تغييرات على التشكيلة التي خاضت مباراة كوريا الشمالية، فاستبدل كلاً من سيماو سابروسا وهوغو ألميدا وبدرو ميندش وميغيل بكلٍ من بيبي وريكاردو كوستا وداني ودودا، ليلجأ بالتالي إلى تشكيلة دفاعية؛ إذ لعب بيبي منذ البداية أمام الخط الدفاعي المكوّن من الرباعي ريكاردو كوستا وريكاردو كارفاليو وبرونو الفيش ودودا. كذلك كانت الصبغة الدفاعية طاغية في خط الوسط بعدما شغل المدافع كوينتراو الجهة اليسرى للوقوف في وجه انطلاقات مايكون والفيش، فيما لعب داني على الجهة اليمنى، ورونالدو وحيداً في خط المقدمة.

أول فرصة في المباراة كانت للبرازيل من تسديدة لألفيش مرت قريبة من المرمى (6)، تبعتها واحدة للبرتغال بعد عرضية من كوينتراو خلصها الحارس جوليو سيزار قبل أن تصل إلى رونالدو (15).

وسدد تياغو كرة «على الطاير» من حدود منطقة الجزاء، وصلته من كوينتراو أيضاً، لكنها جاءت خارج الخشبات الثلاث لمرمى سيزار (17).

وكادت البرازيل تفتتح التسجيل عبر نيلمار الذي تسلم تمريرة بينية رائعة من لويس فابيانو، وضعته منفرداً بالمرمى، لكن الحارس إدواردو صد تسديدته التي اصطدمت بالقائم الأيمن (31).

وتابع فابيانو أداءه الجيد، وكانت له فرصة من رأسية، من عرضية لألفيش، مرت قرب المرمى (39).

وبدأ الشوط الثاني بفرصة للبرتغال عبر مرتدة أيضاً، وصلت إلى رونالدو الذي حاول أن يمررها عرضية، لكن لوسيو اعترضها وحوّلها إلى ركنية (48). وجرّب سيماو، الذي دخل بديلاً لدودا، حظه من تسديدة على حدود منطقة الجزاء تمكن سيزار من إمساكها (59). وبعد دقيقة على هذه المحاولة، سنحت فرصة لا تعوض لراوول ميريليس عندما وصلته الكرة خطأً من لوسيو الذي حاول قطعها من أمام رونالدو، فتهيّأت أمام ميريليس الذي أصبح منفرداً بالمرمى، لكن سيزار تألق في التصدي له.

واستمرت المباراة في وسط الملعب مع استحواذ للبرازيل ومرتدات للبرتغال من دون أي خطورة من الناحيتين، فكانت بقية فترات الشوط الثاني رتيبة، كأن المنتخبين كانا راضيين بالنتيجة، باستثناء تألق إدواردو في كرة سددها البديل راميريس في الوقت بدل الضائع (93).

> **حافظ البرازيليون على الكرة معظم أوقات المباراة، لكن بدا واضحاً غياب التمريرات الحاسمة التي قد تحسم النتيجة لمصلحتهم**
>
> **أخطأ الحكم في إلغاء هدف صحيح سجله العاجي دينداني**

كوريا ش. × ساحل العاج 0 ـ 3

أنهت ساحل العاج مشوارها المونديالي بفوز على كوريا الشمالية 0ـ3، على ملعب «مبومبيلا» في نيلسبروت.

وضغطت ساحل العاج منذ البداية بحثاً عن افتتاح التسجيل مبكراً، وكان لها ما أرادت عندما افتتح ديدييه دروغبا التسجيل بكرة رأسية في الدقيقة الـ11، لكن

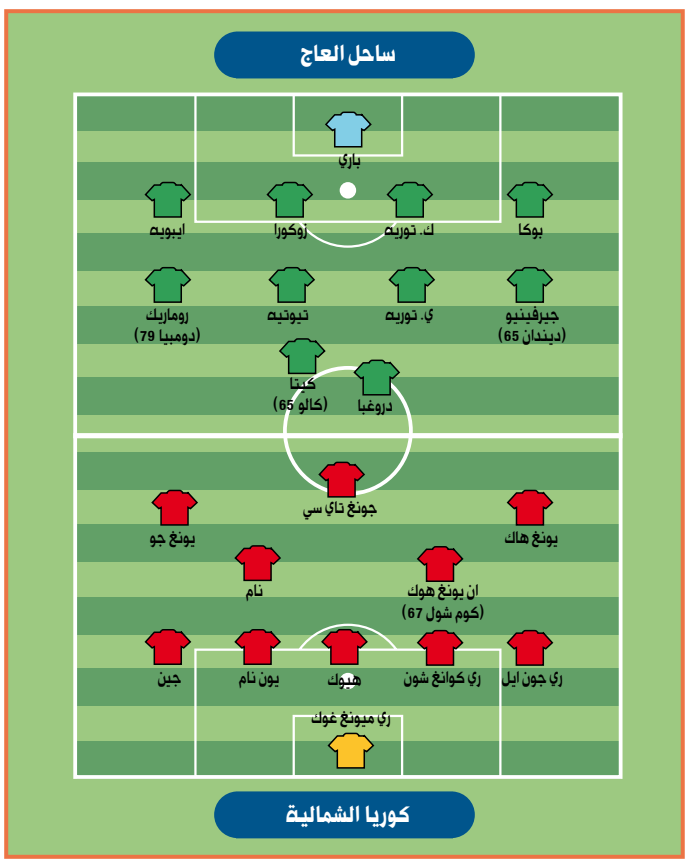

ـاج تودّع بثلاثية

توريه افتتح التسجيل للإيفواريين (أ ب)

روماريك صاحب الهدف الثاني (رويترز)

كالو أضاف الهدف الثالث (أ ف ب)

الحكم ألغاه بداعي التسلل. إلا أن بايا توريه عوّض مانحاً التقدّم لبلاده من تسديدة قوية زاحفة من داخل المنطقة أسكنها الزاوية اليسرى للحارس ري ميونغ غوك (14).

وأنقذ القائم الأيمن للحارس غوك كوريا الشمالية من هدف عندما أبعد كرة قوية لروماريك إلى خارج المرمى (17).

وأضاف روماريك نفسه الهدف الثاني، مستغلاً كرة مرتدة من العارضة إثر تسديدة قوية، فتابعها برأسه داخل المرمى (20).

وكاد يونغ جو يقلّص الفارق من ركلة حرة مباشرة مرت بجوار القائم الأيمن (25)، ثم أهدر جيرفينيو فرصة سهلة داخل المنطقة، فسدد الكرة بجوار القائم الأيسر (38)، كذلك ذهبت رأسيته من مسافة قريبة بين يدي الحارس (44).

وتابعت ساحل العاج ضغطها في الشوط الثاني، بيد أن الخطورة جاءت من كوريا الشمالية من تسديدة قوية لتاي سي من 20 متراً تصدى لها الحارس بوبكر باري (53).

وأنقذ الحارس الكوري مرماه من هدف ثالث بتصديه لتسديدة قوية لروماريك إلى ركنية (68)، وأخرى لكالو تصدى لها على دفعتين (70)، ثم أهدر اللاعب نفسه فرصة سهلة أمام المرمى (71).

وكاد البديل شوي كوم شول يدرك التعادل من تسديدة قوية من خارج المنطقة استقرت بين يدي الحارس باري (79).

ونجح كالو في إضافة الهدف الثالث عندما تلقى كرة عرضية من أرتور بوكا فتابعها من مسافة قريبة إلى داخل المرمى (82).

وسجل ديندان، بديل جيرفينيو، هدفاً رابعاً ألغاه الحكم بداعي التسلل، إلا أن الإعادة التلفزيونية أثبتت أن قرار الأخير لم يكن صحيحاً (87).

موندياليات

يوميّات

1- للمرة الأولى يخرج حامل اللقب ووصيفه من الدور الأول لكأس العالم (إيطاليا وفرنسا).

2- احتلت إيطاليا المركز الأخير في مجموعتها لأول مرة في تاريخ مشاركاتها في المونديال.

3- أصبحت مباراة اليابان والدنمارك أول مباراة في كأس العالم تشهد هدفين من ركلتين حرتين مباشرتين منذ مباراة سويسرا والولايات المتحدة في مونديال 1994 التي شهدت هدفاً من ركلة حرة لكلا الفريقين. كما أصبحت اليابان أول منتخب يسجل هدفين من ركلتين حرتين مباشرتين في إحدى مباريات المونديال منذ يوغوسلافيا التي سجلت هدفين بالطريقة عينها في مرمى زائير في مونديال 1974.

4- خسر المدرب مورتن أولسن المباراة أمام اليابان، وهو الذي كان في صفوف منتخب الدنمارك في أول مباراة جمعت بين المنتخبين عام 1971 وأدّت الى فوز بلاده 3-2.

5- ركلة الجزاء التي سجل منها المهاجم ساميول ايتو هدف الكاميرون الوحيد أمام هولندا كانت ركلة الجزاء الرقم 200 التي تحتسب في تاريخ المونديال.

(إعداد: علي فوز)

لوغوين ينفصل عن الكاميرون

لن يستمر الفرنسي بول لوغوين في منصبه مدرباً لمنتخب الكاميرون، وهو قال: «لقد انتهى عقدي ولن أستمر مدرباً للكاميرون»، وذلك بعد حوالى عام على توليه المهمة.

وكانت تقارير صحافية أوسترالية قد كشفت قبل أيام أن لوغوين سيكون المدرب الجديد لمنتخب أوستراليا خلفاً للهولندي بيم فيربيك الذي ترك منصبه أيضاً.

«صفعة» صيفي عند «الفيفا»

تلقى الاتحاد الدولي لكرة القدم شكوى رسمية بحق مهاجم منتخب الجزائر رفيق صيفي الذي صفع إحدى الصحافيات الجزائريات عقب المباراة أمام الولايات المتحدة. وقال المتحدث الرسمي باسم «الفيفا» بيكا اودريوزولا: "لقد تلقينا شكوى رسمية، وسنعطي المزيد من التفاصيل لاحقاً».

ووجّه صيفي صفعة الى أسماء حليمي التي تعمل لصحيفة «كومبيتيسيون» قبل أن تردّ الأخيرة بصفعة مماثلة، وهي قالت: «سوف أتقدّم بشكوى الى الفيفا. كان هناك العديد من الشهود في مكان الحادث»، مضيفة إنها «لا تعرف بالتحديد أسباب غضب مهاجم إيستر الفرنسي». وتابعت حليمي التي استمع إليها المسؤولون في الاتحاد الدولي: «كتبت مقالاً عنه منذ مدة، ربما لم يكن راضياً عنه». وشرح صيفي كيف تطورت الأمور بينه وبين الصحافية الجزائرية: «ما حدث أنها وضعت جهاز التسجيل في وجهي وعلى فمي، فأزحته، فاعتبرت أنني صفعتها». وأضاف: «حاولت أن أكلمها ووضعت يدي على كتفها لكي تسمعني، لكنها أزاحت يدي عنها بعنف، وزعمت بأنني صفعتها». وختم: «بكل بساطة، حاولت أن تصنع اسماً لنفسها، وهذا عيب كبير لأنها صحافية جزائرية».

(الأخبار)

مونديال 2010

الإسباني انرياس انييستا يحتفل بالهدف الثاني وخلفه زميله دافيد فيا مسجّل الهدف الأول (مارتن برنيتي ـ أ ف ب)

تشيلي تتأهّل على حساب سويسرا وتلاقي البرازيل في الدور الثاني

«دربي» إيبيريا بين إسبانيا والبرتغال

تنفّس الإسبان الصعداء وتأهّلوا كمتصدرين للمجموعة الثامنة، بعد فوزهم على تشيلي، التي حجزت البطاقة الثانية، ليتفادى أبطال أوروبا مواجهة البرازيل في الدور الثاني الثلاثاء

بلغت إسبانيا وتشيلي الدور الثاني بفوز الأولى على الثانية 2 ـ 1 على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا ضمن منافسات المجموعة الثامنة.

وسجل دافيد فيا (24) وانرياس انييستا (37) هدفي إسبانيا، ورودريغو ميلار (47) هدف تشيلي.

وتصدرت إسبانيا المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق الأهداف عن تشيلي بالذات، التي تأهلت بعد سقوط سويسرا في فخ التعادل أمام هوندوراس سلباً، والأهم من ذلك أنّ إسبانيا تحاشت مواجهة البرازيل في الدور الثاني، وستلاقي بالتالي البرتغال الثلاثاء المقبل في كايب تاون، فيما ستواجه تشيلي جارتها البرازيل في جوهانسبورغ الاثنين المقبل.

وأجرى مدرب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي تعديلاً واحداً على التشكيلة التي خاضت المباراة الأخيرة ضد هوندوراس (2 - 0) إثر تعافي لاعب خط الوسط المتألق اندرياس انييستا من إصابة في فخذه، فاستعاد مركزه على حساب خيسوس نافاس.

أما مدرب تشيلي، الأرجنتيني مارتشيلو بييلسا، فأجرى ثلاثة تعديلات، مشركاً مارك غونزاليز مهاجم سسكا موسكو الروسي بدلاً من هومبرتو سوازو إلى جانب جون بوسيجور، فيما زجّ بلاعبي خط الوسط خورخي فالديفيا، لاعب العين الإماراتي، وماركو استرادا بدلاً من كارلوس كارمونا وماتياس فرنانديز الموقوفين.

وقد ضغط المنتخب الإسباني منذ البداية، لأنّ الفوز وحده يضمن له التأهل بغض النظر عن نتيجة المباراة الأولى في المجموعة، فيما كانت نقطة واحدة تكفي تشيلي لكي تتصدر المجموعة.

> بات فيا على بعد ثلاثة أهداف من معادلة رقم راوول

الهدف الأول جاء حين خرج الحارس التشيلي كلاوديو برافو بعيداً عن مرماه لإبعاد الكرة قبل أن يصل إليها فرناندو توريس، المنطلق بسرعة بصحبة أحد المدافعين، ونجح الحارس في إبعادها لكنها تهيّأت أمام دافيد فيا، الذي أطلقها بيسراه من بعيد ساقطة في الشباك الخالية (24) رافعاً رصيده إلى 3 أهداف في البطولة، متساوياً في صدارة لائحة الهدّافين مع الأرجنتيني غونزالو هيغواين، والسلوفاكي روبرت فيتيك، وإلى 41 هدفاً دولياً في 61 مباراة. وبات فيا على بعد ثلاثة أهداف من راوول غونزاليز، صاحب الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف المسجلة مع المنتخب.

وأصابت إسبانيا عصفورين بحجر واحد في الدقيقة 37، فإثر هجمة سريعة منسّقة وصلت الكرة على الجبهة اليسرى إلى فيا، الذي أعادها داخل المنطقة باتجاه انييستا، غير المراقب، ليتابعها بذكاء زاحفة في الزاوية البعيدة لمرمى كلاوديو برافو (37). وشهدت الهجمة ذاتها سقوط توريس على الأرض على مشارف المنطقة، إثر كرة مشتركة مع استرادا، فرفع الحكم البطاقة الصفراء الثانية في وجه الأخير، ليكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين.

وفي مطلع الشوط الثاني، نجحت تشيلي في تقليص الفارق، عندما وصلت الكرة إلى رودريغو ميلار على مشارف المنطقة فموّه بجسمه قبل أن يسدّد كرة باتجاه المرمى، فارتطمت بساق المدافع بيكيه، وخدعت الحارس كاسياس (47).

وأشرك دل بوسكي بعد الهدف صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي سيسك فابريغاس، بدلاً من توريس البعيد عن مستواه. ومرّر فابريغاس كرة بينية رائعة باتجاه فيا لكن الأخير لم يحسن السيطرة عليها وهو في طريقه للانفراد بالحارس (63)، وكرة مماثلة تماماً دخل معها أحد مدافعي تشيلي لينقذ الموقف أمام فيا أيضاً (65).

وتوالت الهجمات الإسبانية لكنّ مهاجمي «لا روخا» تميّزوا بالتسرع أحياناً، والرعونة أحياناً أخرى.

وهدأ إيقاع المباراة في ربع الساعة الأخير، بعدما أيقن المنتخبان أنّ مسألة تأهلهما إلى الدور الثاني حُسمت.

سويسرا × هوندوراس

خرج المنتخبان السويسري والهوندوراسي من الدور الأول بتعادلهما سلباً على ملعب «فري ستايت ستاديوم» في بلومفونتين.

وكانت سويسرا بحاجة إلى الفوز بفارق هدفين لتخطي الدور الأول، وخصوصاً بعد خسارة تشيلي أمام إسبانيا 2ـ1، بيد أنّ سقوطها في فخ التعادل أضاع عليها فرصة التأهل إلى الدور الثاني للمرة الثانية على التوالي والخامسة في تاريخها.

أما هوندوراس فكان أملها الوحيد هو الفوز على سويسرا بثلاثة أهداف وخسارة إسبانيا أمام تشيلي بهدف وحيد، لكنها اكتفت بنقطة واحدة يتيمة هي رصيدها في البطولة، بعد خسارتين أمام تشيلي 0-1، وإسبانيا 0-2، فخرجت خالية الوفاض على غرار مشاركتها الأولى عام 1982 عندما حصدت نقطتين.

ولم يرقَ الشوط الأول إلى المستوى المأمول، وغابت الفرص الحقيقية للتسجيل، قبل أن يتحسّن الأداء نسبياً في الشوط الثاني، بعدما علم المنتخبان بنتيجة الشوط الأول من مباراة إسبانيا وتشيلي، لكنّ الهجمات لم تُترجَم إلى أهداف.

وأجرى مدرب هوندوراس 6 تبديلات على التشكيلة التي خسرت أمام إسبانيا، فأشرك ماوريسيو سابيون وفيكتور برناردیز وهندري توماس ورامون نونيز وجيري بالاسيوس وادغار الفاريز مكان ايميليو ايزاغويري وسيرجيو مندوزا وروجر اسبينوزا وامادو غيفارا ودانيلو تورسيوس ووالتر مارتينز.

أما سويسرا، فغاب عن صفوفها فالون بهرامي، بسبب طرده في المباراة أمام تشيلي، حيث لعب مكانه ترانكيلو بارنيتا، فيما احتفظ المدرب الألماني أوتمار هيتسفيلد بالقائد الكسندر فراي على مقاعد الاحتياط، ولعب مكانه ايرين ديرديوك.

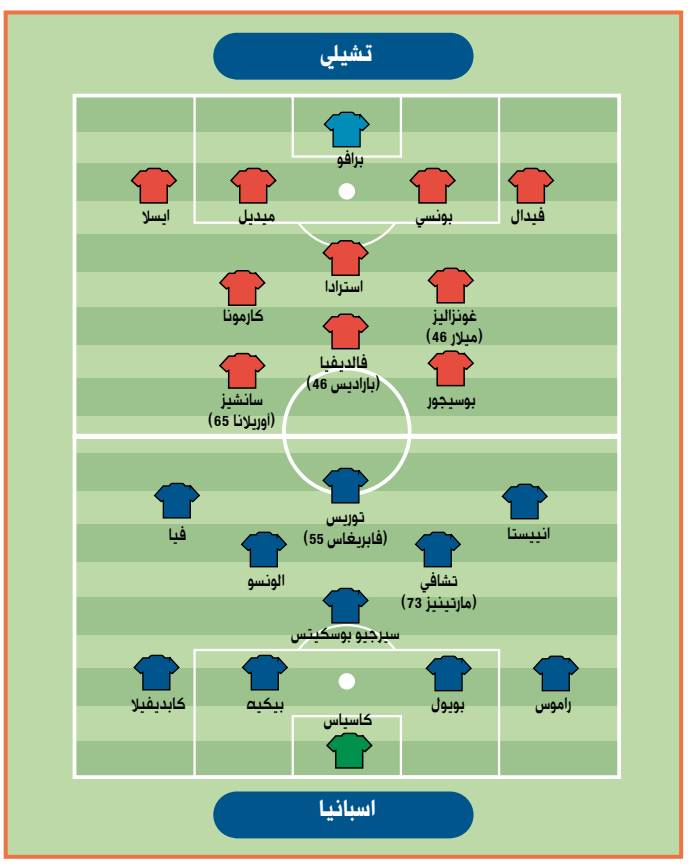

مباراتا اليوم

دور الـ 16 ينطلق اليوم بمباراتين وغداً «أم المعارك»

«البقاء للأقوى»، هو الشعار الذي سترفعه المنتخبات انطلاقاً من دور الـ16 الذي سينطلق اليوم، حيث سيُلجأ إلى نظام خروج المغلوب.
وتلعب اليوم الأوروغواي أمام كوريا الجنوبية (17,00 بتوقيت بيروت)، وغانا أمام الولايات المتحدة (21,30)، بينما يحمل يوم غدٍ موقعتين ناريتين تجمعان ألمانيا أمام إنكلترا (17,00)، والأرجنتين أمام المكسيك (21,30).
في المباراة الأولى، سيكون المنتخب الكوري الجنوبي العقبة الأولى في وجه نظيره الأوروغوايانى في طريق الأخير لاستعادة أمجاد الأيام الغابرة، وذلك عندما يواجهه على ملعب «نلسون مانديلا باي» في بورت إليزابيث.
وقدّم الـ«لا سيليستي» مستوى لافتاً في دور المجموعات، ونجح في حسم المجموعة الأولى لمصلحته، متفوّقاً على فرنسا وصيفة بطل 2006 وجنوب أفريقيا المضيفة والمكسيك التي رافقته إلى دور الـ16، مقدّماً أداءً مميزاً في الناحيتين الهجومية والدفاعية، إذ لم تتلق شباكه أي هدف.
وإذا نجح بطل 1930 و1950 في تخطي عقبة «محاربي التايغوك»، فستكون بانتظاره مواجهة في متناوله أيضاً، لأنه سيلتقي الفائز من مباراة غانا والولايات المتحدة في الدور نصف النهائي.
ومن المؤكد أن المنتخب الكوري الجنوبي ليس الأفضل في النسخة التاسعة عشرة من العرس الكروي العالمي، لكنه ليس بالخصم الذي يستهان به على الإطلاق؛ لأنه يملك العناصر المميزة مثل لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي بارك جي سونغ ومهاجم مونـاكو الفرنسي بارك شو يونغ، والسرعة التي بإمكانها أن تباغت أي دفاع، وخصوصاً في الهجمات المرتدة، وهو الأمر الذي يعتمد عليه المنتخب الآسيوي في مواجهته مع نظيره الأميركي الجنوبي المرجح لأن يضغط على منافسه منذ البداية بأسلوبه الهجومي المميز.
وفي المباراة الثانية، تدافع غانا عن سمعة القارة السمراء عندما تلاقي الولايات المتحدة على ملعب «رويال بافوكينغ ستاديوم» في راستنبرغ.
وتسعى غانا إلى ضرب عصفورين بحجر واحد، الأول هو تحقيق إنجاز تاريخي ببلوغها الدور ربع النهائي في مشاركتها الثانية على التوالي وتعويض فشلها في مونديال ألمانيا 2006 عندما خرجت على يد البرازيل، والثاني هو ضمان بقاء ممثل للقارة السمراء في المنافسة على لقب المونديال الذي تحتضنه أفريقيا للمرة الأولى على أرضها، وذلك بعد الخروج الجماعي لممثلي القارة، أي جنوب أفريقيا المضيفة والجزائر والكاميرون ونيجيريا وساحل العاج.
ويسعى المنتخب الأميركي ومدربه بوب برادلي إلى تكرار إنجاز كأس القارات العام الماضي عندما بلغوا المباراة النهائية على حساب إسبانيا بطلة أوروبا (2.0) قبل أن يخسروا أمام البرازيل 3.2 بعدما تقدموا 2.0 في الشوط الأول.
ونجح برادلي في تشكيل منتخب هو مزيج بين اللاعبين المخضرمين أمثال لاندون دونوفان والقائد كارلوس بوكانيغرا وحارس المرمى تيم هاورد والصاعدين أمثال نجله مايكل وروبي فيندلي وبيني فيلهايبر، واستفاد من احتراف البعض في القارة الأوروبية والجزء الباقي في دوري كرة القدم للمحترفين داخل الولايات المتحدة.

هداف الأوروغواي فورلان (أ ف ب)

نجم كوريا الجنوبية بارك (أ ب)

مباراتا الغد

تتجه الأنظار إلى مدينة بلومفونتين التي سيستضيف ملعبها «أم المعارك» بين ألمانيا وغريمتها القديمة إنكلترا في أبرز مواجهات دور الـ16.
ويعلم المنتخبان أنه لا مجال للخطأ في هذا الدور بعد الصعوبات التي واجهاها في الدور الأول، حيث انتظرا الجولة الأخيرة لحسم تأهلهما.
وكما هي العادة، انطلقت الحرب الكلامية بين البلدين قبل بداية لقائهما، وعبّر الإيطالي فابيو كابيللو مدرب إنكلترا عن عدم خشيته من «المانشافت»، بينما أكد قائد هذا الأخير فيليب لام جهوزية بلاده لإطاحة الإنكليز.
ويبقى التخوف أيضاً من ردات فعل الجمهورين التقليدية خارج الملعب قبل المباراة وبعدها.
ولن تقلّ مواجهة الأرجنتين والمكسيك أهمية، حيث يسعى رجال دييغو مارادونا إلى مواصلة عزف سيمفونيتهم بقيادة النجم ليونيل ميسي، بعدما حققوا علامة كاملة في الدور الأول، لكنهم سيصطدمون بمنافس شرس يسعى إلى الثأر لخسارته في الدور ذاته في مونديال 2006 في ألمانيا.

سوق الانتقالات

بالاك إلى ليفركوزن وأليغري مدرباً لميلان

سيضم باير ليفركوزن قائد منتخب ألمانيا وصانع ألعاب تشلسي الإنكليزي ميكايل بالاك إلى صفوفه لمدة عامين.
وسيوقّع بالاك (33 عاماً و98 مباراة دولية) بعد عودته من الإجازة في الأيام القليلة المقبلة عقداً لمدة موسمين مع النادي الذي سبق أن دافع عن ألوانه من 1999 إلى 2002، وسجل له 27 هدفاً في 79 مباراة، وخاض معه المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عام 2002.
وقال بالاك: «بعودتي إلى باير ليفركوزن، أكون قد حققت ما أريد. لقد أمضيت معه أياماً جميلة مليئة بالنجاح أريد أن أتذكرها من جديد، وهذا ما قوّى من عزيمتي على اتخاذ قرار بالعودة إليه».
وكانت وكالة «سيد» الألمانية الرياضية قد ذكرت أمس أن بالاك الذي انتهى عقده مع تشلسي الإنكليزي بعد 4 مواسم من الدفاع عن ألوانه سيوقع مع باير ليفركوزن الألماني.
وسيحصل بالاك الذي لعب أيضاً مع ألوان كايزرسلاوترن (1997.1999) وباير ميونيخ (2002.2006) الألمانيين، على 15 مليون يورو خلال موسمين، بما فيها المكافآت بحسب الوكالة التي قدّر راتبه الأساسي بنحو 6 ملايين يورو سنوياً.
وتلقى بالاك منذ انتهاء عقده مع تشلسي وتعرّضه لإصابة حرمته المشاركة مع منتخب بلاده في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا عروضاً من أندية ألمانية أخرى، أبرزها هامبورغ وفولسبورغ، وعرضين من ليفربول وتوتنهام الإنكليزيين وإشبيلية الإسباني.

أليغري يخلف ليوناردو في ميلان

أعلن رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني أن ناديه ميلان تعاقد مع المدرب ماسيميليانو أليغري (42 عاماً) للإشراف على تدريب الفريق خلفاً للبرازيلي ليوناردو.
وجاء في بيان برلوسكوني: «يودّ نادي ميلان الكشف عن تعاقده مع ماسيميليانو أليغري للإشراف على تدريب الفريق الأول. لقد تعاقدنا معه حتى حزيران 2012».
من جهةٍ أخرى، تنازل يوفنتوس نهائياً عن الظهير الأيسر الدولي دومينيكو كريشيتو إلى جنوى مقابل 6 ملايين يورو تسدد على مدى 3 سنوات.
وكان فريق «السيدة العجوز» قد أعار كريشيتو إلى جنوى قبل عامين، واختير اللاعب ضمن تشكيلة المنتخب الإيطالي لمونديال 2010، وشارك أساسياً في المباريات الثلاث أمام الباراغواي ونيوزيلندا وسلوفاكيا.

السائق الألماني نيكو روزبرغ (أ ب)

التجارب الحرّة لجائزة أوروبا الكبرى

سجل الألماني نيكو روزبرغ سائق «مرسيدس جي بي» أسرع زمن في جولة التجارب الحرة الأولى، والإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) في الجولة الثانية، في جائزة أوروبا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، التي تستضيفها حلبة فالنسيا الإسبانية.
في الجولة الأولى، قطع روزبرغ أسرع لفة بزمن بلغ قدره 1,41,175 دقيقة، بمعدل سرعة وسطي 192,818 كلم/ ساعة، متقدّماً على سائقي ماكلارين مرسيدس البريطانيين لويس هاميلتون وجنسون باتون، بطلي العالم في الموسمين الماضيين.
وفي الجولة الثانية، كانت الغلبة لألونسو الذي قطع أسرع لفة بزمن بلغ 1,39,283 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 196,493 كلم/ ساعة، وحلّ أمام سائقي «ريد بُل رايسينغ» الألماني سيباستيان فيتيل والأوسترالي مارك ويبر على التوالي، فيما جاء روزبرغ رابعاً أمام هاميلتون.
وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00، والسباق غداً بالتوقيت عينه.

لبنان رياضي

18 تمّوز انتخابات السلّة

وقّع رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا (الصورة) والأمين العام غسان فارس دعوة للهيئة العامة لإجراء انتخابات جديدة في 18 تموز المقبل في أوديتوريوم نادي المركزية (الساعة 16:00)، وذلك تجاوباً مع المساعي والجهود التي بذلها الوزير علي عبد الله والمدير العام زيد خيامي وحرصاً على مصلحة اللعبة.

اليوم نهائي كأس اليد

يلتقي اليوم السد، حامل اللقب، مع الصداقة في مجمع عاشور الرياضي الساعة 19:00 في المباراة النهائية لكأس لبنان في كرة اليد. ويسعى حامل اللقب إلى إبقاء اللقب في خزانته للمرّة الرابعة توالياً، وبالتالي مواصلة هيمنته على الألقاب الرسمية المحلية، مقروناً بإنجازاته الخارجية وصيف بطل آسيا ورابع بطولة العالم.

الأخبار al-akhbar
السبت 26 حزيران 2010 العدد 1152

أنسي الحاج

مَـــنْ يَثِـــق؟

اتخذ سعيد عقل خطة لنفسه أن لا يردّ على مهاجميه. وكانوا كثراً وأنا أحدهم. وانتهى الأمر ببعض مهاجميه، وأنا أحدهم، إلى امتداحه. أحياناً يتحوّل الصمود، مجرّد الصمود بصرف النظر عن مضمونه، إلى قيمة، وأحياناً بسبب ارتداد المهاجم «السابق»، أو هَرَمه، أو صحوةٍ ما. الصامد يتغلّب كما تتغلّب الصخرة على الموج، ولا يعني هذا أن الصخرة أفضل من الموج، يعني أكثر أن ما لا يتحرّك يمكن أن يوحي لما يتحرّك أن مصير الحركة التعب وكرْه الذات بسبب المداومة السيزيفيّة الفارغة، وأن الجمود أقوى وأكمل. وغالباً ما تجمع الصخرة بين الصمود ضد الموج والصمود من أجله.

في المهاجم براءة، ولو كان حقيراً، براءة مَن يؤمن بأنه سيحقّق غاية، ولو حقيرة. الإقدام إقدام، للحيوان المفترس كما للعاشق المُحبّ. والترفُّع عن الردّ لا يُعْدَم براءة، براءة المؤمن بعدالةٍ ما، ولكنّه بالأكثر موقف حسابي، كأن تقول: لن أمنحه شرف الردّ. والواقع أن هذا كلّه عَبَث، ولا تتعدّى مواقف الخصومة وحملات الذمّ أو الدسّ كونها حساسية شخصيّة مصدرها الغيرة والحسد أو ابتغاء النفع والابتزاز. فضلاً عن عقَد أخرى شديدة الذيوع في عوالم الكتابة والفن والسياسة والإعلام والشهرة عموماً، كالبارانويا والسكيزوفرينيا والميغالومانيا وقتل الأب، وقتل الأمّ أحياناً، وقَتْل كلّ مَن نُحبّه وكلّ مَن يحبّنا.

ليس لأحد أعصاب سعيد عقل أو نظرته إلى نفسه. ولا لأحد قدرة فيروز على الاحتمال والتزام الصمت. المَثَل الثاني خصوصاً، حيث بلغ الاحتمال منطقة المحال. ولكن الترفُّع ليس الدافع الوحيد للصمت. ثمّة أيضاً القرف، وهو أشدّ من الاحتقار، فضلاً عن كونه مانعاً لكثير من الأخطاء، كخطأ الارتباط، وإذا توسّعنا: كخطأ الحياة.

ذوو النفوس الطريّة يجب أن يعيشوا محصّنين من الكواسر كما يعيش بعض الموسرين في دورهم محصّنين بالستائر والتبطين ضدّ فجور النهار وجحيم الصخب. حبّذا. هو ضعف، وما البأس؟ هشاشة وخوف، بَشَرات مرتعشة، انجراحٌ من البشاعة، انرعابٌ من كلّ بشاعة، وهل نهرُ النهارات إلّا معرض الوحوش والفرائس؟

النفس الطريّة ـ وهي دوماً إمّا تقع في حبّ مَن لا يناسبها وإمّا في عشق حاسديها ـ النفس الطريّة عجينُها الخجل والعنف، الخجل من الحياة لأنّها عطاءٌ مسروق، والعنف الداخلي ضدّ الذات لأنّها عاجزة عن فَتْح المأزق. النفس الطَريّة لقيا للصيّادين، عاديّين ومنحرفين. إنّها الشرط الأكبر للفشل، للبقاء وحيداً وفقيراً، وغالباً ما ترى النفس الطريّة ملجأها وغناها في مواصلة نسج خيوط الحنين إلى عهدٍ قيل إن الإنسان كان يعيش فيه كالآلهة، «طليق الفؤادِ من كلّ هَمّ، بعيداً من العمل ومن الألم، ولا تزوره أبداً الشيخوخة الكئيبة»، كما يقول الشاعر الإغريقي هزيود (القرن الثامن قبل الميلاد) في كتابه «الأعمال والأيّام»، مضيفاً: «وكان الناس يموتون كما ينامون، وقد غلبهم النعاس». ولكن يجب أن لا نصدّق كثيراً، فهزيود كان شاعر الرعاة والسلام، بينما كان غريمه هوميروس شاعر الحرب والملوك. والأرجح أن هذا الشاعر الطيّب كان هو أيضاً من أصحاب النفوس الطريّة. عدا أن النفوس الطريّة بعد هزيود بنحو ثلاثة آلاف سنة تحلم بأكثر من هذا الفردوس، تحلم بأكثر من رخاء الديمومة في حاضر لا يتوقّف، تحلم بأكثر من هذا المستحيل: تحلم بأن تسترجع زمن صفاء سماء الرعاة وأرضهم وتحتفظ بمكتسبات الحضارة. تحلم بأن يترافق لديها الوعي والحماية، العالَمُ والأُمّ.

الناس يستهزئون بالرقّة لأنّهم يخافون أنفسهم. ولأنّ الرقّة، ما لم تتجلبب بالهيبات عند الرجل والبراقع عند المرأة، تظهر كرخاوة وميوعة وكرْماً بلا فَضْل في رزق بلا ناطور.

كلّما تَحسَّس الضعيف ضعفه تضاعف ادّعاؤه القوّة. ليس هناك أعلى من صياح الضعفاء، لا سيما الرجال من ناقصي الفحولة، وأبرزهم تاريخيّاً طائفة من الطغاة والغزاة، من يوليوس قيصر والإسكندر المقدوني إلى نابوليون وهتلر. لا نعرف شيئاً عن الحكّام العرب لهذه الناحية. لكنّنا على كل حال لا نعرف شيئاً عن حقائقهم ولا من ناحية، فهم مصفَّحون بغبائنا من جهة وبإرهابهم من جهة أخرى.

عبثاً تقول إن الشجاعة هي في الرحمة لا في البطش. جميع الذين قرأوا نيتشه يقهقهون لمشهد الانكسار، ويقهقهون لأن نيتشه دعا إلى الضحك برهاناً على الجبروت. لعلّ المعادلة الأكثر قابليّة للتصديق هي رحمة القوّة أو رقّة السلطان، وأختُها قهقهة السائر في الظلام. نحن هنا في صميم الديونيزيّة، نقيض وجه صموئيل بيكيت ورماديّة أشخاصه الداعية إلى الاختناق. ديونيزوس إله الخمرة والفرح محبوب الهاربين من وعيهم أي من الهاوية، ديونيزوس ليس «حديثاً» مثل أشخاص بيكيت وماكنات السينما الطليعيّة، بل هو حديث مثل أبي نواس والماركي دو ساد وبودلير ودوستيوفسكي ونيتشه، مجبول بالألم. ديونيزوس إله ترابي، غير معصوم كسائر الآلهة عن العذاب، وعندما يحلّ الشتاء ينقضّ صقيعه على ربّ الفرح بالحزن والموت. هوميروس، ممجّد الحرب والعَضَل والعرش، لم يعترف بألوهيّة ديونيزوس ولم يَقْبل به في الأولمب. فلقد كان هجيناً، أبوه إله الآلهة زوس وأمّه الأميرة سيميليه. وهو الإله الوحيد الذي ليس إلهيّ الأبوين. ولاقت أمّه مصيراً فاجعاً سبّبته غيرة إحدى الإلهات منها، فولد ديونيزوس من النار وربّاه المطر وأمضى شبابه متنزّهاً بين اليونان وفارس وأرض العرب، يلقّن الناس فنّ زراعة الكرمة وأسرار عبادته، فيما طباعه تتكشّف أكثر فأكثر عن عظمة مفطورة على الطيبة وسَخيّة بالرحمة. وكان يشتدّ حنينه إلى أمّه التي ماتت ولم يعرفها حتّى قرّر الهبوط إلى العالم الأسفل بحثاً عنها، فلما وجدها انتزعها عنوةً من حارس الموت، وحملها رأساً إلى الأولمب حيث رضخ الآلهة لقبولها بينهم رغم كونها من طينة البشر.

لكن عبادة ديونيزوس لم تقتصر على نشوة الحريّة وتَحرّر النشوة، بل مضت إلى ممارساتٍ متوحّشة عبر التلال والغابات حيث كان السكر يتعتع المتعبّدات لهذا الربّ حتّى الجموح الهستيري فيهجمن على الحيوانات التي يصادفنها في احتفالاتهنّ ويمزّقنها إرباً ويلتهمن لحومهنّ المدمّاة وهنّ يرقصن ويغنّين نشيد «الركض المجنون والسقوط إنهاكاً على الأرض، وفرحاً بهذا الدم المسفوك واللحم الأحمر النيء». إنه الخمر، صعوده وانهياره. إنّه القَدَر، خيره وشرّه. إنّها الحريّة، سَكْرَتُها وانتهاكها الحدود وضريبة انتهاكها. لكنّ أخطر ما في ديونيزوس أنه «الإله الجديد» الذي أشعَرَ الإنسان بأنه، عبر النشوة، يتماهى مع إله النشوة، ويكتشف أنه بدوره قادر على التألّه. هذا الوجه الأشدّ مأسويّةً بين آلهة الأساطير يتفرّد عن أقرانه أيضاً بكونه، إذ يموت بعد عذاب شديد في الشتاء مع تعرّي الكرمة من أوراقها، ينبعث إلى الحياة في الربيع غضّاً بهيّاً دون أيّ أثر للموت عليه. ينبعث ومعه قدرةٌ عجيبة على جعل العالم ينسى مجدّداً فكرة الموت.

إلهٌ نصف بشريّ يعني إنساناً نصف إلهيّ. إلهٌ يستطيع أن يفرض أمّه البشريّة على مَجْمع الآلهة كواحدةٍ منهنّ، هو إله ينتقم من الآلهة. لكنّه ينتقم أيضاً من الإنسان فيعاقبه بإسقاطه من فَلَك النشوة إلى حضيض الجنون والوحشيّة. إلهٌ حنون وإنسانٌ ساديك. أو العكس. وهل من المحتّم أن يكون الساديك شخصاً آخر لتكون الضحيّة دوماً أنت؟ بل يمكن أن يكونا شخصاً واحداً كما أن اليوم هو نهار وليل. سقراط وضع الشريعة ومات بسببها. المسيح ابن الإنسان وابن الله، المصلوب والمنبعث من القبر. الفراعنة. الهنود والصينيّون. ما بين النهرين: لم يذهب أحد إلى أقصى القسوة إلّا عاد ولطّفها بما يشبه حكاية نوح. لكنّ اللعنة لا تزال أدهى بكثير من النعمة، ولم يذهب أحد بعد إلى أقصى الرأفة كاملةً غير منقوصة أو إلى أقصى القوّة كاملة غير منقوصة ويرجع بإكسير المعجزة الدائمة، حيث لا تقتصر «الخدمة» على التلطيف بل تمتدّ إلى الخلاص كما تخيّله الإنسان يوم حلم بالفردوس: دوام اللحظة الجيّاشة في ذاتها إلى ما لا نهاية.

على هذا الوعد تقيم البشريّة منذ انبثاقها. وعد «العهد الذهبي»، حيث ينصهر أفضل الإرث في أفضل الحلم، ويتلاشى النشاز أمام التناغم، ويعيش الإنسان (بل الكائنات كلّها، إن أردنا الحقّ) ملء اللحظات بلا تقطّع وبلا إرجاء إلى الأمام، فلا يعود الغد مستودع الوهم بل يغدو الحاضرُ بركان العيش المُسْكِر التأجّج.

... ولكنْ: مَن سيثق بالإنسان حدّ التسليم له بهذه السعادة؟ التاريخ يقول إن الإنسان عدوّ لأخيه وإن السلطة والتملّك قاتِلا الجميع. ولو افترضنا أن هناك نهاية للسلطة والتملّك بل نهاية للتاريخ نفسه، فإن مجرّد ضجر الإنسان من نفسه كفيلٌ بإغلاق أبوابه.

إذاً؟

مَن يرأف بهذا المخلوق دون تراجُع؟ دون أسف؟ حتّى أسفل الوادي وقمّة الجبل، وحتّى يعود له الموت كالرقاد تحت النعاس؟

متى سيدخل ابن الصلصال والبرونز والحديد، «العهد الذهبيّ» من سلسلة أعماره؟

حين يكتمل حبّاً أم وحشيّة؟

مَن يُخرج من الإنسان هذا العدوّ الذي يفترسه؟

إلى قارئة

استوقفني تعليق قارئة على مواقف أخيرة لي. تضايقتْ من إعادتي النظر هنا وهناك. لا تُحبّ أن أتنكّر لماضيّ.
أيّتها السيّدة العزيزة، هل تعرفين ماضيّ؟